جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم العلوم الإسلامية

العنوان

تعليمية الفقه المالكي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص : الفقه المقارن وأصوله

من إعداد الطالب
بن عيشة محمد

إشراف :
الدكتور عبد الرحمان مايدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة

السنة الجامعية 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله حمداً نبلغ به رضاه ونؤدي به شكره ونستوجب به المزيد من فضله على ما يسد لنا ووفقنا لإنجازه من هذا العمل المتواضع.

ثم من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، فاننا مدينون بعظيم الشكر والتقدير والعرفان لكل الأساتذة الذين درسونا طوال سنوات الجامعة في قسم العلوم الاسلامية.

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف : د.مايدي عبد الرحمان الذي كان دئما موجها ومرشداً ولم يقصر في تقديم أي إفادة أو عون ونسأل الله أن يجازيه خير الجزاء ويجعل منزلته في عليين كما نتقدم بالشكر للجنة المناقشة.

وختاماً نسأل الله أن ينفعنا ويرفعنا بهذا العمل ويجعله عملاً صالحاً خالصاً لوجهه

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله علي أما بعد.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي العزيزين حفظهم اللل وأمد الله لي في عمرهم بوافر الصحة والعافية والبركة الذين تعبوا و سهروا من أجل وصولي إلى هذه المرحلة فلولاهم بعد الله لم أكن لأصل إلى هذه المرحلة ، وإلى أفراد أسرتي سندي بالدنيا (أم كلثوم ، سجا ، نهى) وإلى كافة أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعة وإلى كافة زملائي من دون استثناء وإلى تلامذتي وإلى رفقاء الدراسة وإلى كل من نسيتهم مذكرتي ولم تنسهم ذاكرتي.

أهدي لهم هذا العمل راجياً من المولى الكريم أن يجعله نفعاً يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج

والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ،والصلاة والسلام على من بعثه الله هاديا ومعلما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم أما بعد :

فالعلم ميراث النبوة ، وسبب للحظوة ، وطريق للجنة ، وعلم الفقه من أجلّ العلوم وأشرفها ، لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – :﴿من يرد الله به خيرا يفقه في الدين ﴾، فهو خير ما يفنى فيه الوقت والعمر ، ويبذل في تحصيله الوسع ،وينفق في سبيله المال ، و يُهجر لأجله الخلان والأوطان ، ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾

والإمام مالك ابن أنس رحمه الله من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الفقهية التي كتب الله لها البقاء ،انتشر فقهه وعمّ أرجاء المعمورة شرقا وغربا ، ذلك أن الله جمع له من أسباب البقاء الازدهار ما لم يجمع لغيره ،وأول هذه الأسباب اتخاذ الإمام مالك من مدينةرسول الله صلى الله عليه وسلم مقرا لمدرسته ، والسبب الثاني هو التدوين والتأليف فكان لمؤلفات المالكية وعلى رأسها الموطأ و المدونة حصة الأسد من المدارسة في مجالس العلم في مختلف البلاد ، ثم يأتي دور التعليم الذي لعب دورا أساسيا في إرساء دعائم المذهب وأصوله ،من خلال المنهج المقرر لتدريس الفقه المالكي عبر مختلف العصور التي مر بها حتى وقتنا هذا ، وهو ما سنحاول تناوله في بحثنا هذا والموسوم بـ : **تعليمية الفقه المالكي**

1- أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى أهمية العملية التعليمة في كل أمة ،وإلى أهمية العلم المراد تعلمه ، وإلى الأهداف المراد تحقيقها ، وليس هناك علم أشرف ولا أعظم من الفقه الإسلامي وتعلمه ، فبه تحفظ الأمة دينها فترضي ربها ،وتوحد به صفها وتجمع به كلمتها فتضمن بقاءها ،وإذا كان تعلم أي علم يحتاج إلى توفر عناصره الضرورية وعلى رأسها المنهاج ، حتى يؤتي أكله وتُجنى ثماره يانعة ، فتعليم الفقه وتعلمه أولى العلوم من ذلك كله ، لاسيما في

ظل تراجع دور المؤسسات التربوية الأصيلة (المساجد ، الزوايا) في تعليم الفقه وتعلمه ،وفي ظل تعاظم وتزايد ما يروج له من فتاوى وأحكام فقهية مناسبتيه في المنصات التعليمية عبر المواقع الإلكترونية المختلفة وعبر وسائل التواصل الاجتماعي .

2- أهداف البحث

أولا: الوقوف الطريقة العلمية الناجحة والملائمة في تحصيل الفقه المالكي ، من خلال معرفة المنهج العلمي في الطلب والتحصيل ما يناسبه من الكتب والمدونات ، سواء ما تعلقت أساسا بالفروع الفقهية المجردة عن الدليل أو تلك المرتبطة بأدلتها ، أو التي ترتبط بأصول الفقه ومسائله ، أو غيرها مما له علاقة وثيقة بالجانب الفقهي ، حتى يتمكن طالب الفقه من الجمع بين الفروع وأصولها ، والمسائل وأدلتها ، فيمتلك ويحوز ملكة فقهية .

ثانيا:معرفة المراحل التعليمية التي يتدرج فيها طالب الفقه وما تتطلبه كل مرحلة من استعدادات عقلية و إدراكية لتحديد المنهج العلمي الملائم و توفير البيئة المناسبة وتحديد الأهداف المرجوة .

3- أسباب اختيار الموضوع

أسباب اختيار الموضوع منها ما هو موضوعي ومنه ما هو ذاتي ، يمكن أن نجملها في :

أولا:اقتراح الأستاذ المشرف ضمن قائمة المواضيع المقترحة لطلبة الماستر.

ثانيا: شرف ومنزلة معلم ومتعلم الفقه عموما وفقه إمام دار الهجرة خصوصا .

ثالثا:مكانة الفقه المالكي في المغرب العربي عموما ، و الجزائر خصوصا فهو يمثل المرجعية الدينية الوطنية للدولة .

رابعا: المرونة التي يتميز بها الفقه المالكي عن غيره من فقه المذاهب الأخرى ، والتي ترجع إلى كثرة أصوله خاصة التي تفرد بها ، كعمل أهل المدينة ، و المصلحة المرسلة ، و مراعاة الخلاف .

خامسا: تدريسي لمادة العلوم الإسلامية في الطور الثانوي ، والفقه المالكي من المقرر ضمن ميدان الفقه وأصوله .

4- إشكالية البحث

لا يخفى على أحد أن تحصيل العلوم الشرعية عموما وعلم الفقه خصوصا من مهمات الأمور وجليل الأعمال ، نظرا لما يواجهه الطالب من مشكلات أهمها :

1- ما معنى تعليمية الفقه المالكي ؟
2- ما هي الطريقة لتدريس الفقه المالكي ؟
3- ما المراحل المتبعة في ذلك ؟
4- ما هي الكتب الفقهية المناسبة المقررة لكل مرحلة ؟

5- الدراسات السابقة

_ المذهب عند الحنفية _ المالكية _ الشافعية _ الحنابلة ، الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي ، والشيخ علي بن محمد بن عبد العزيز الهندي الحلبي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،مجلة الوعي الإسلامي ،دولة الكويت ، الطبعة الأولى ، الإصدار الخامس والأربعون 2012/1433.

_ ورقة منهجية لتدريس الفقه المالكي ، محمد الطاهر بن محمد العربي السلجماسي ، قدمت هذه الورقة في ندوة : الفقه المالكي تاريخه وأصوله ، المنعقدة بجامعة روتردام الإسلامية ، الأربعاء 28 رمضان 1428 هـ/10أكتوبر 2007م

_ مدارج التفقه في الفقه المالكي (برنامج دراسي وسلم تعليمي مقترح) ، نايف بن عبد الرحمان آل الشيخ مبارك ، الموقع الرسمي www.faqihnafsak.com

_ المنهج العلمي لدراسة الفقه الإسلامي ، الفقه المالكي أنموذجا ، الدكتور العلمي بلاعدة ، جامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 13 ،ديسمبر 2017م .

ركزت هذه الدراسات على عدد المراحل التعليمية للفقه المالكي إضافة إلى أهم الكتب المقررة في كل مرحلة ،في حين ركزت هذه الدراسة على أشهر الكتب الفقهية وعزوها إلى مراحل التدوين التي مر بها الفقه المالكي (مطولات ،مختصرات ، متون)،إضافة إلى عدد المراحل التعلمية التي يدرج فيها طالب الفقه .

6- منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها.

7- منهجية البحث

_ تخريج الآيات القرآنية ذلك بذكر السورة ،ورقم الآية ، وضبط الكتاب بالرسم العثماني برواية ورش عن نافع .

_ تخريج الأحاديث النبوية من خلال كتب الحديث المشهورة ، بذكر صاحب الكتاب واسم الكتاب ورقم الحديث .

_ توثيق المعلومات بشكل دقيق ، وعزو الأقوال إلى أصحابها ,

_ الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث بشيء من الإيجاز .

_ التركيز في الدراسة على علم الفقه وعلم أصول الفقه ، ولم أتعرض لكتب الأدلة إلا في الكتب المقررة لكل مرحلة .

_ دراسة الكتب الفقهية من خلال التعريف بالمؤلف وتاريخ وفاته ، أهمية الكتاب في الفقه المالكي ، الترتيب الذي اعتمده الكاتب في كتاب ، ذكر شروح الكتاب ومختصراته ، ذكر نسخ الكتاب المخطوطة والمطبوعة ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

8- صعوبات البحث

من بين أهم الصعوبات التي جابهتني في البحث ما يلي :

_ قلة المراجع التي اهتمت بهذا الموضوع ، بشكل مستقل لأن التعليمية مصطلح حديث .

_ تباين تصنيف العلماء لكتب الفقه المالكي ، فمثلا تجد الكتاب يسمى متن (نظم) ويصنف كاختصار ، وتجد الكتاب يسمى مختصر ويصنف ضمن الكتب المطولة .

_ ضيق الوقت ، خاصة أن البحث هو أول تعامل مع مناهج البحث العلمي .

9- خطة البحث

اعتمدنا في بحثنا على خطة مكونة من مقدمة ، وفصلين ، الفصل الأول كان تحت عنوان تعليمية الفقه المالكي مقسم إلى مبحثين ، تناولنا في المبحث الأول التعليمية في أربعة مطالب مرتبة على التوالي : تعريف التعليمية ، عناصر التعليمية ، أنواع التعليمية ، أهداف التعليمية ، وتناولنا المبحث الثاني والذي هو تحت عنوان الفكر التعليمي عند الإمام مالك بن أنس في أربعة مطالب مترتبة تباعا :تطور الفكر التربوي حتى عصر الإمام مالك ،معالم الفكر التعليمي عند الإمام مالك ، من آراء الإمام مالك التعليمية ، الأساليب التعليمية عند الإمام مالك ،في حين حمل الفصل الثاني عنوان : مراحل تعليم الفقه المالكي مقسم على ثلاث مباحث يحمل المبحث الأول عنوان المرحلة الأولى (مرحلة المتون (النظم)) شملت أربعة مطالب مرتبة كالآتي : تعريف المتون وأقسامها ، المتون بين المدح والقدح ،أشهر المتون في الفقه المالكي ،أهم المتون المقررة لهذه المرحلة ، ويحمل المبحث الثاني عنوان المرحلة الثانية (مرحلة المختصرات) مقسم بدوره إلى أربعة مطالب مرتبة على النحو التالي : تعريف المختصرات ،نشأة المختصرات أنواعها محاسنها ومآخذها ،أشهر المختصرات في الفقه المالكي ، أهم الكتب المقررة لهذه المرحلة .

أما المبحث الثالث فقد كان تحت عنوان :المرحلة الثالثة (مرحلةالمطولات) موزع على أربعة مطالب مرتبة كما يلي : تعريف المطولات ، أهمية المطولات في الفقه المالكي ، أشهر المطولات في الفقه المالكي ، أهم الكتب المقررة لهذه المرحلة ، وفي الأخير الخاتمة .

الفصل الأول

الفصل الأول : تعليمية الفقه المالكي

المبحث الأول : التعليمية

المبحث الثاني : الفكر التعليمي عند الإمام مالك ابن أنس

الفصل الأول : تعليمية الفقه المالكي .

مقدمة :يتضمن هذا الفصل مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه مصطلح التعليمية من خلال تحديد مفهومه وبيان العناصر المكونة لها وأهمية كل عنصر ثم تطرقنا إلى أنواع التعليمة مع الإشارة للعلاقة بينهما وفي الأخير ختمنا المبحث بأهداف التعليمية ، أما المبحث الثاني خصص للتعرف على الفكر التعليمي للإمام مالك رحمه الله وذلك من خلال التعريج على تطور الفكر التربوي إلى عصر الإمام مالك وبعدها التعرف على معالم الفكر التعليمي عند الإمام مالك ثم بيان بعض آراء الإمام مالك التعليمية أما ختام هذا المبحث مكان للأساليب التعليمية للإمام مالك رحمه الله .

المبحث الأول : التعليمية

المبحث الثاني : الفكر التعليمي عند الإمام مالك بن أنس

المبحث الأول : التعليمية .

تمهيد: بما أن التعليمية كلمة مفتاحيه في عنوان المذكرة كان لزاما علينا أن نقف عليها بالشرح والتحليل لمعرفة أبعادها ومكوناتها وأهميتها .

فبدأنا بالجانب المفاهيمي للمصطلح ثم ذكرنا علاقته بالبيداغوجيا ، وبينا أهم نقاط الاختلاف بينهما، ثم خصصنا مطلبا لعناصر التعليمية الستة ، وبما أن التعليمة نوعان : خاصة وعامة ، خصصنا مطلبا للوقوف على حقيقتهما ، وختمنا فصلنا بالحديث عن أهداف التعليمية .

المطلب الأول : تعريف التعليمية

1_ المصطلحات : التعليم – التعلم

التعلم : لمعرفة معنى التعلم يجب أن نقف عند المعنى اللغوي لها، ذلك أن التعريف اللغوي يقربنا للمعنى الاصطلاحي لهذا اللفظ .

– جاء في لسان العرب لابن المنظور " علم من صفات الله عز وجل العليم والعالم .... فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما كان يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون ، لم يزل عالما ولا يزال عالما بما كان وما يكون "[1]

فلما كان ، العلم من صفات الكمال ، ولما كان الجهل من صفات النقص ، اتصف الله عزوجل بالعلم ، وأثني الله عز وجل على عباده العلماء،﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[2]فأخبر – عزوجل– أن العلم سبب في معرفة الله ،فتكون هذه المعرفة سببا في حصول خشية لله .

[1]– أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت لبنان (484/12)

[2]– سورة فاطر 28

وبالعودة إلى المعاجم اللغوية نجد أن (تعلم) تدل على اكتساب[1] ،يقول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿**خيركم منتعلم القرآن وعلمه**﴾ (الحديث...)، فهذا الشخص اكتسب القرآن عن طريق التعلم ثم مارس التعليم وعلمه لغيره.

قال الشافعي:

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن جاهل

وهنايؤكد الشاعر على شرف العلم والتعلم وأن المتعلم ليس كالجاهل ، الجهل صفة مذمومة.

ومن خلال ما مضى نلخص إلى أن التعلم هو اكتساب للمعارف والعلم صفة اتصف الله بها لأنها من صفات الكمال ، وللعلم درجة عظيمة عند الله ، فبواسطته تحصل الخشية منه.

– **أما اصطلاحا** : فإنه يدور بين الاكتساب والنشاط المؤثر في السلوك بل ويقرنه أحد العلماء بأنه يدوم مع الإنسان إلى أن يموت " فهو عملية تستمر مدى الحياة سواء كان ذلك مقصودا أو غير مقصود وأن الهدف منه هو التأقلم مع البيئة وفهمها والسيطرة عليها "[2] ، فالإنسان بطبيعته ينزع إلى المعرفة عن طريق التعلم سواء كان عن قصد أو غير قصد ، بسبب الظروف التي تحتم عليه التصرف ليتأقلم معها ،وبالتالي هو يمارس عملية التعلم ما دام في جسده نفس .

كما نقرأ من هذا التعريف أقسام التعلم ، فقد يكون عن قصد وقد يكون عن غير قصد .

ويؤكد ورث على دور التعلم في سلوك الإنسان فيقول في تعريفه له بأنه " النشاط الذي يمارسه الشخص والذي يؤثر على سلوكه مستقبلا "[3] إن التعلم يستهدف سلوك المتعلم ليغير

---

[1]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ،القاهرة ، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م ،ص1541.

[2]– أمال لكحل ، تعليمية اللغة الفرنسية في الطور الابتدائي ، مذكرة ليسانس في الأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ص11

[3]–أمال لكحل، مرجع سابق ص 11.

سلوكا خاطئا أو ليعزز سلوكا صحيحا أو ليصحح بعضه ويؤكد هذا الكلام ماكانديس macandess بقوله :إنه أي التعليم " اكتساب المهارات الجديدة وإدراك الأشياء والتعرف عليها عن طريق الممارسة بما في ذلك تجنب بعض أنماط السلوك التي يتضح للكائن الحي عدم فاعليتها أو ضررها [1]".

ويشير هذا التعريف إلى أشياء مهمة في عملية التعلم وهي المهارة والإدراك والممارسة والتجنب .

فبالإضافة إلى أن التعلم اكتساب ، فهذا الاكتساب يستهدف مهارة جديدة على المتعلم ، تجعله يدرك ويفهم الأشياء التي حوله ويتعرف عليها ،ولا يتأتى للمتعلم اكتساب المهارات الجديدة إلا عن طريق الممارسة التي هي الدربة والتمرين حتى يتمكن المتعلم من التحكم في المهارة .

– ويتضح لنا من خلال التعريفين : اللغوي والاصطلاحي أن التعلم هو عبارة عن اكتساب مهارات جديدة أو تعزيز مهارات قديمة أو تصحيح مهارات ، الهدف منه هو تغيير سلوك المتعلم ، كما نلخص أيضا أن العلم شرف للإنسان ولشرفه اتصف الله عزوجل به ، ومن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نقسم التعلم إلى قسمين : تعلم عن قصد وتعلم عن غير قصد .

ومع تطور العصر وتطور العلوم ، أصبح للتعلم علم يهتم به وبكل جوانبه يدعى بالتعليمية أو الديداكتيكا والذي ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين .

وفيما يلي سنقف عند هذ المصطلح .

[1]–رمضان القذافي ، نظريات التعلم والتعليم ، ط2 بيروت ، لبنان ، الدار العربية ، للكتاب ، تونس ص 12، ص13

ثانيا: التعليمية أو الديداكتيكا.

1- لغة :التعليمية مصطلح يعود أصله إلى الجذر اللاتيني la didactiqueاذات الاشتقاق اليوناني didctikos الذي جاء في الأصل didaskein،وهو يدل على فصل التعلم enseignement والتكوين[1]

يوضح لنا هذا التعريف أصل مصطلح التعليمية ، و المعنى الذي يشيره في أصله (أي عند اليونان)وهو معنى فعل التعلم.

- وفي المعجم الموسوعي لعلوم التربية نجد التعليمية تعني" فن التدريس أو فن التعليم " ومنذ ذلك الوقت أصبح مصطلح الديداكتيكا مرتبطا بالتعليم "[2] وفي القاموس Larousse وردت بمعنى " نظرية ومنهج للتعليم "[3]

إذا فالتعليمية لغة هي فن التدريس والتعليم وهي نظرية ومنهج له (أي للتعليم).

اصطلاحا :

اهتمت التعريفات الاصطلاحية بدراسة المعرفة التي ينقلها المعلم للمتعلم أي كيف يمكن تحويل المعرفة من المعلم إلى المتعلم فيقوم هذا الأخير بتحليلها واستيعابها ، وينتج في الأخير بعد هذه الدراسة التعرف على الصعوبات في نقل واستقبال المعلومات وينتج في الأخير مثلث تهتم به التعليمية هو مثلث الديداكتيكي ، المعلم – المتعلم –المعرفة .

وهذا ما أشار إليه آليي(allaire) ومارتينتد(martinand) في تعريفهما للتعليمية بأنها وجهة نظر لتعليم مترابط مع النظريات ، المعرفة ، العلوم التحضيرية (تحضير المحتوى)... حيث إنها ترتبط بإعادة البناء من أجل الحصول على معرفة تحليلية تحويلية "[4]ويحدد

---

[1]–التونسي فايزة ، زرقط بولرباح، شوشة مسعود ، العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الأغواط ،المجلد 07 ،عدد29 ، مارس 2018 ، ص177

[2] - أحمد أوزي (2006) ، والمعجم الموسوعي لعلوم التربية ، الرباط ، ص 140.

[3]–التونسي فايزة ، زرقط بولرباح، شوشة مسعود ، مرجع سابق، ص177

[4]– التونسي فايزة ، زرقط بولرباح، شوشة مسعود ، مرجع سابق ص177

لجوندور1988(LEGENDRE) أهدافا تعليمية في تعريفه وهذه الأهداف هي إعداد المعرفة– تقويم وتصحيح طرق إلقاء المعرفة – تحديد أهداف عملية التعلم[1]

أما المتعلم فالتعليمية تستهدف ثلاث مستويات فيه ، ذلك لأن التعليمية هي (الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم ، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي" [2]

إن التعريفات السابقة وغيرها من التعريفات التي لم نوردها تكاد تجمل على أن التعليمية هي:

1- فن التدريس .

2- تهتم بالمعرفة وكيفية إعدادها.

3- تهتم بالمتعلم وكيفية إعداده وتكوينه .

4- تهتم بطرق إلقاء المعرفة .

5-تهتم بالمتعلم وحاجياته النفسيةو الاجتماعية والعقلية .

6- تهتم بالأهداف العامة للتربية .

7- تحدد المشكلات المتعلقة بـ : بالمعرفة ، المتعلم ، المعلم .

9- تحدد مشكلات التدريس.

10- تبحث في إيجاد الحلول لكل المشكلات .

[1]- ينظر : عبد اللطيف الفرابي وآخرون (1994)، معجم علوم التربية عدد9 و10، مطبعة النجاح الجديدة ،ص69)

[2]- الدريج محمد مدخل إلى علم التدريس، ص 13.

– يجدر بنا في الأخير أن نشير إلى نقطة مهمة تتعلق بمصطلح الديداكتيك ، ذلك لأن هذا المصطلح هو مصطلح غربي وعند نقله إلى اللغة العربية وجدنا عدة مصطلحات مقابلة له وهي : التعليمية ، تعليميات ، علم التدريس ، علم التعليم ، التدريسية ، الديداكتيك .

ويرى بشير إبرير أن هذا التعدد الاصطلاحي ، يعود إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية ، وحتى في لغة المصطلح الأصلية ، فإذا نقل الترادف إليها ، فمثلا في اللغة الفرنسية .

نجد مصطلح (didactique) الذي يقابله في العربية عدة ألفاظ :(تعليمية ، تعليميات ، علم التدريس ، علم التعليم ، التدريسية ، الديداكتيك).[1]

اختار بعض الباحثين مصطلح (ديداكتيك) تجنبا لأي لبس اصطلاحي، كما اختار آخرون مصطلحات ، علم التدريس والتدريسية والتعليمية .

البيداغوجيا

البيداغوجيا كلمة إغريقية الأصل ، وفي معناها اللغوي تدل على المربي الذي يرافق الطفل ، فجميل حمدادي يعرفها بأنها (تدل العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته وبخاصة من البيت إلى المدرسة)[2]وهي مكونة من كلمتين PEDAوتعني الطفل AGOGEتعني القيادة والسياقة وكذا التوجيه

(ACTION DE CONDUIRE) فالكلمة إذن تعني توجيه الأطفال وقيادتهم أو تربيتهم[3]اصطلاحا: تهتم البيداغوجيا بثلاثة عناصر أساسية : المعلم ، المتعلم ، المعرفة

[1]– بشير إبرير،(2007) ، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ، د ، ط ، الأردن ، عالم الكتاب الحديث ، ص08 ".

[2]– جميل حمدادي ، 2005 ، مكونات التعليمية ، ط1 ، ص 5 .

[3]– عبد الإله كمال ،عبد الإله قلي ، مدخل إلى علوم التربية ، ص40.

فالبيداغوجيا هي " العلم الذي يهدف إلى دراسة المذاهب والتقنيات التي يبني عليها عمل المربين".[1]

ولذا فإن إميل دوركايمE. Durkheim قد اعتبرها (نظرية تطبيقية للتربية تستمد مفاهيمها من علم النفس وعلم الاجتماع "[2]فالفضاء التربوي تتفاعل فيه ثلاثة علاقات هي " العلاقة الديداكتيكية (المعلم – التعليم – المعرفة).

-العلاقة البيداغوجية (المعلم – التكوين- المتعلم).

- علاقة التعلم (المتعلم – التعلم – المعرفة).[3]

[1]-نور الدين أحمد قايد ، حكيمة سبيعي ،(2010)التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 08 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 35.

[2]- نور الدين أحمد قايد -حكيمة سبيعي ، مرجع سابق، ص 35.

[3]-جميل حمداوي ، (2005) مكونات العملية التعليمية التعلميةط1، ص06.

أوجه الاختلاف بين التعليمية والبيداغوجيا[1]

التعليمية	البيداغوجيا
– تهتم بالجانب المنهجي لتوصل المعرفة مع مراعاة خصوصيتها في عمليتي التعليم والتعلم . – تعلم منطق التعلم انطلاقا من منطلق المعرفة . – يتم التركيز على شروط اكتساب المتعلم للمعرفة . – تهتم بالعقد التعليمي من منظور العلاقة التعليمية (تفاعل المعرفة / المعلم / المتعلم)	– لا تهتم بدراسة وضعيات التعليم والتعلم من زاوية خصوصية المحتوى بل تهتم بالبعد المعرفي للتعلم وأبعاد أخرى نفسية اجتماعية . – تتناول منطق التعلم انطلاقا من منطق القسم (معلم / متعلم). –يتم التركيز على الممارسة المهنية وتنفيذ الاختبارات التعليمية في أبعاده المختلفة . – تهتم بالعلاقة التربوية من منظور داخل القسم (معلم/ متعلم)

[1]– تبحال نادية وآخرون ،(2008،2009) وحدة التعليميات موجه لطلاب السنة الرابعة شعبة اللغة والأدب العربي ، جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم، الإنسانية ، بوزريعة ، ص 12.

المطلب الثاني : عناصر التعليمية .

تتكون العملية التعليمية من عناصر هي : المعلم والمتعلم والمنهاج ، والبيئة والأهداف التربوية والوسائط التعليمية ، تفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض من أجل نجاح فعل التعلم وأي خلل في أحد الأقطاب يجعل من هذه العملية إن لم تكن فاشلة . فستكون ناقصة قد أصابها الخلل،وبالتالي لا نصل إلى الأهداف المرجوة من فعل التعلم .

أولا :المعلم

ركيزة أساسية في عملية التعلم ذلك لأنه يضطلع بأدوار مهمة فيها كونه مالكا للقدرات والكفايات التي تؤهله لتأدية هذه المهمة .

– وقد عد عبد العليم إبراهيم حسن اتصال المعلم بالتلاميذ سواء متكلما كان أو مستمعا من أهم مهارات المعلم فيقول " المقومات الأساسية للتدريس هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس وحسن اتصاله بالتلاميذ وحديثه إليهم ، واستماعه لهم وتصرفه في إجابتهم وبراعته في استهوائهم والنفاذ إلى قلوبهم ..... إلى غير ذلك من مظاهر العملية التعليمية الناجحة "[1]

إن العلاقة بين المعلم والمتعلم من أهم العناصر التي تكفل لعملية التعلم النجاح ، فبات من الضروري على المعلم أن يتعرف ويعرف حاجات المتعلم النفسية والاجتماعية، يجب أن يعرف ميولاته وقدراته وتصوراته ،وآفاقه كما يجب أن يدرك المعوقات التي تقف في وجه المتعلم وتصرفه عن الإدراك في أثناء وبعد وقبل التدريس [2].

[1]– إبراهيم عبد العليم ، (1989) الموجه الفني المدرسي اللغة العربية ، ط5 القاهرة ، دار المعارف ، ص25.

[2] - التونسي فايزة ، زرقط بولرباح، شوشة مسعود ، مرجع سابق، ص180

نعم ليس دور المعلم هو إتقان المادة العلمية فقط فالشهادة " وحدها غير كافية لكي يصبح الفرد أستاذا[1]إن للمعلم أدوار مهمة يمكن تلخيصها في العناصر الآتية :

1- تربية شخصية التلميذ من جميع جوانبها .

2- تنمية المجتمع المحلي وخدمته .

3- متابعة الأحداث الجارية والاستكشافات العلمية في مجال التخصص الأكاديمي .

4- تعديل المناهج في معناه الواسع ،وتحسينه وتطويره.

5- استغلال كل مصادر التعلم والتعليم ،وعدم الاقتصار على الكتاب المدرسي.

6- تطوير الإدارة التربوية في كل مستوياتها لتصبح إدارة ديمقراطية وإنسانية .

7- النمو المهني المستمر[2]

1- معتوق جمال ، قراءة نقدية لواقع علم الاجتماع بالجزائر ، دراسات اجتماعية وتربوية ، علي بن بوزيد للفنون المطبعية ، بسكرة ، عدد ،04 ، 2009 م ، ص 30.

2- كنعان أحمد علي ، (2007) ، رؤية وإعداد المعلمين وتأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة ، كخطوة أساسية للإصلاح المدرسي ، جامعة دمشق ، كلية التربية ، بحث مقدم لمؤثر الإصلاح المدرسي : تحديات وطموحات : دبي من17-19 أفريل 2007 ، ص 8.

هذه الأدوار جعلت من المعلم عنصرا مختلفا في التعليم الحديث ويمكن تلخيص المعلم ودوره بين التعليمين التقليدي والحديث في الجدول الآتي:[1]

	التعليم التقليدي	التعليم الحديث
المعلم	–نموذج يحتذى به – مصدر المعرفة وخزانها . –لايخطئ – هدفه هو إنهاء البرنامج	–مرشد ومسهل العملية التعليمية . – مسؤول عن التحويل الداخلي للمعرفة . – يخطئ ويصيب. – يناقش ويتقبل النقد . –هدفه هو تحقيق التعلم

مما سبق نخلص إلى أن المعلم له دور مهم في العملية التعليمية ، هذه الأدوار متعلقة بالعناصر الأخرى المكونة للتعليمية فهو من جهة المنهاج يجب أن يتحكم في المادة التعليمية ولكن لا يجب أن يكون هو مصدرها في التدريس بل هو عبارة عن مرشد ومسهل للمادة العلمية حتى يتمكن المتعلم بواسطة قدراته وكفاءته من الوصول إليها وبالتالي يفتح مجال المناقشة ويفتح مجال النقد التي تجعل من مسار التعلم متّحوِّل تحولا داخليا .

كما أصبح للمعلم دور هام في تحديد حاجيات المتعلم النفسية والاجتماعية .

كل هذه العوامل تساعد على نجاح عملية التعلم .

ثانيا : المتعلم

تراعي التعليمية خصائص في المتعلم ذلك أن توفر هذه الخصائص في المتعلم تجعله قادرا على عملية التعلم وهي :

1– زهرة شوشان ، ضيف نجيه ، تعليمية المواد في التعليم الجامعي، تعريفها، أهميتها، جامعة بوزريعة ، ص 1–2

1- النضج :هي عملية غير شعورية لا ارادية تمس الجوانب التالية (النمو العقلي ، النمو الانفعالي ، النمو المعرفي ، النمو الاجتماعي[1]

إن مراعاة نضج المتعلم في وضع المناهج تسهل من إدراكه لها ، كما أنه (النضج) يساعد المعلم في عملية التواصل أثناء التدريس .

2- الاستعداد: هو ، قابلية الفرد للتعلم أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معنية إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة "[2]فغيابها يعطل التعلم ويجعلمن العملية صعبة جدا إن لم نقل إنها مستحيلة وهذا ما أثبته الواقع .

3- الدافع : قوة داخلية تدفع المتعلم إلى الإقبال على التعلم ، فهو حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد توجهه نحو التخطيط للعمل)[3] إن التعليمية ترى أن المتعلم هو محورها الأساسي فبعدما كان في التعليم التقليدي ، مجرد مستقبل سلبي لا يشارك في عملية التعلم أصبح الآن في التعليم الحديث عنصر نشطا ومشاركا بفعالية ، يفكر ويحس ولديه حاجيات يوظفها وبها يكتسب كفاءات أخرى[4]

- كما أن المناهج التعليمية تبنى من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية ،بل إن أهدافها تراعى المتعلم وخصائصه .

- والمربي يتوقف نجاحه في عملية التعلم في شيء مهم جدا وهو إدراك حاجبات المتعلم النفسية والفردية ، استعداد ونضجا مما يمكنه من دفعه نحو التعلم حبا لا رغما.

1- خير الدين هني ، (1998م) ،تقنيات التدريس ، البليدة ، الجزائر ، قصر الكتاب ،ص60.

2-رجاء محمود أبوعلي علي ، (1982م)، علم النفس التربوي ، ط،دمشق ، سوريا ،دار العلم ،ص 168.

3- المعهد الوطني للتكوين حستني حي التربية ، مرجع سابق ، ص 39.

4- ينظر : زهرة شوشان ، ضيف نجيه ، تعليمية المواد في نظام التعليم الجامعي ، تعريفها ، أهميتها ، جامعة بوزريعة ، ص ، ص 1.2.

ثالثا : المنهاج

المنهاج وثيقة بيداغوجية تصدر عن وزارة التربية الوطنية تحدد :

– مكونات المادة التعليمية من معارف ومحتويات

– التقويم .

– الأهداف من العملية التعلمية .

– طرق التدريس وخطط العمل والأنشطة التعليمية .

ولذا فإن أغلب التعريفات تركز على النقاط الماضية ، فقد عرفه كل من أحمد توفيق والحيلة محمود محمد بأنه " المعرفة كما أحيانا المحتوى ويعني الأنشطة التعليمية التعلمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم ،و يعني التقويم وأخيرا الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى ، إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة به [1]

أما المحتوى فهو " كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين وفي حقيقة معينة إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها ، مما تتألف منه الحضارة الإنسانية التي تصنف في النظام التعليمي إلى مواد مثل : اللغة ، التاريخ ، الجغرافيا .....)[2]

إذن المحتوى التعليمي هو تجسيد لفلسفة الدولة وأهدافها ورؤاها في قالب منظم يحمل أسماء مواد ، كاللغة والتاريخ والدين ... وهو ينطلق من معارف علمية وأدبية شتى تشكل حضارة الإنسان كما أن المحتوى يستشرف المستقبل.

– ومن العناصر المهمة المشكلة للمنهج هو عنصر الطريقة أي طريقة التعلم ذلك أن الأهداف المتوخاة من محتوى المناهج يجب أن توضع لها الطريقة المناسبة لتنجح العملية التعلمية ، فهي " الوسيلة التواصلية والتبليغية أي إجراء عملي يهدف إلى تحقيق الأهداف

1– عبد العليم إبراهيم .الموجه الفني المدرسي اللغة العربية ،ط7 ، مصر دار المعرفة ، ص 35 .

2–محمد دريج ، تحليل الفقهية التعليمية ، ص 88

البيداغوجية لعملية التعلم ومن الضروري أن تكون هذه الطرائق التعلمية قابلة للتطرق[1]– إن الطرق الحديثة للتدريس تراعي الأسس العامة للتدريس وهي[2]

1– مراعاة ميول المتعلمين.

2–التربية عن طريق اللعب .

3– الحرية بالتعليم .

4– تشويق إلى العمل وترغيبهم فيه .

5– مراعاة عالم الطفل.

6– إيجاد روح التعاون بين المتعلمين من جهة وبينهم بين المعلم من جهة أخرى .

7– تشجيع المتعلمين على التعليم الذاتي .

رابعا: البيئة الدراسية

تحدث عملية التعلم في ظروف مكانية ، تؤثر بالإيجاب أو السلب عليها (عملية التعلم)هذه الظروف المكانية نطلق عليها بالبيئة الدراسية .

حسب كمال عبد الحميد زيتون فإن بيئة التعلم هي كل العوامل المؤثرة في عملية التدريس وتسهم في تحقيق المناخ الجيد للمتعلم يجري فيه التفاعل بين كل من المعلم والمتعلم ، فالمادة الدراسية أداة المعلم لرسالته وتزيد من اعتزاز المتعلم بمدرسته والولاء لمجتمعه " [3]هذه العوامل يقسمها عبد الحميد زيتون إلى ثلاثة هي :[4]

1– حسين شحادة ، (2003) ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، ط1 ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ص 209 .

2–شحاتة حسين ن (1998) ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ص 98–99.

3– كمال عبد الحميد زيتون ، التدريس نماذجه ومهارته ، ص 85.

4– المرجع سابق ، ص 85.

1- العوامل الفيزيائية : تتضمن المرافق ، التجهيزات ، المكتبة ...

2-العوامل التربوية : الكتب المدرسية ، المراجع ، الوسائل العلمية .....

3-العوامل الاجتماعية : التفاعل الاجتماعي في المدرسة الانضباط والنظام في إدارة المدرسة ، العلاقة بين المدرسة والمنزل ....

- ولذا فإن البيئة التعليمية الجيدة يجب أن تتوفر على خصائص أهمها :[1]

1- أن تكون البيئة المادية مريحة وجذابة ومجهزة بالأجهزة والتقنيات والمصادر والمواد التعليمية اللازمة

2- وجود رسالة واضحة للبيئة ، تظهر بوضوح ما تركز عليه المدرسة وما تسعى إلى إنجازه وما تهتم به وتقدره فيكون للعاملين فيها توقعات واضحة عن الأدوار التي عليهم تأديتها .

3- أن تكون بيئة آمنة لا يحس فيها المتعلم بالخوف أو القلق .

4- أن تتسم بالتشاركية يسهم فيها المعلمون والطلبة معا ويكون دور المتعلم فيها دور المرشد.

5- أن تقوم البيئة على الضبط أو التسيير الذاتي بحيث يضبط المتعلمون سلوكهم وتصرفاتهم بأنفسهم على نحو يسهل تعلمهم ونمائهم .

6- زيادة فاعلية البيئة التعليمية ، داخل الفصل وخارجه من خلال توفير المتطلبات التقنية من أجهزة حاسب وسبورات تفاعلية وأجهزة عرض وشبكات اتصال محلية داخل المدرسة وشبكات خارجية من خلال الإنترنت .

1- الحربي محمد بن صنت ، خصائص البيئة التعليمية الجيدة ، مقال ، موقع مكتب التربية العربي ، ص 2-1

– مما مضى نخلص إلى أن البيئة التعليمية مهمة جدا في العملية التعليمية فيجب أن تكون بيئة نشطة ، بنائية يقوم المتعلمون بإدخال أفكارهم الجديدة على المعرفة فيبنون معارفهم بأنفسهم ، كما يجب أن تكون بيئة تعاونية بين المتعلمين في إطار مقصور ومنظم من المعلم أو المدير أو المتعلم نفسه .

خامسا : الأهداف التربوية

تستهدف عملية التعلم إحداث تغيير في المتعلم هذا التغير هو الذي يعرف بالأهداف التربوية ، فهي " توضيح ورغبة في إحداث تغيير متوقع في سلوك المتعلم " [1]

وأن يحدث هذا التغيير في سلوك المتعلم ،ولذا عرفت الأهداف التربوية بأنها التجديد السلوكي الإجرائي للأهداف التربوية والتي تدل على أنماط الأداء السلوكي الذي يكتسبه المتعلم من خلال أنماط التعليم وطرقه المختلفة "[2]

تسهل الأهداف التربوية في تحديد طرق التدريس وتقويم المتعلم وبالتالي معرفة الخلل إن وجد واقتراح الحلول المناسبة .

سادسا : الوسائط التعليمية

الوسيط من الوسط وهو كل شيء يستعمل لتسهيل الحصول على شيء ما ، فالمحامي وسيط بين المتهم والمحكمة ليسهل على المتهم الحصول على البراءة .

أما الوسيط التعليمي " فهو مجموعة الوسائل التي تساعدهم في تحقيق اهدافهم التعليمية مثل : الصور ،والنماذج ، الأجهزة السمعية البصرية التي من شأنها تيسير لمواقف الخبرة أمام المتعلمين وتوفر الجهد والوقت " [3]

---

[1]–عبد الحافظ سلامة ،(1998)، الوسائل التعليمية والمنهج ، ط1، عمان، الأردن، دار الفكر، ص 88.

[2]– نادر فهمي الزيود وآخرون ، (1999) ، التعلم والتعليم الصيفي ، ط 4، عمان الأردن ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ص 307.

[3]– شحاتة حسن ،(1998) ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ط1 ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ص 20.

هذه الوسائط لها أدوار مهمة في عملية التعلم أذكر منها :[1]

1- تساعد المتعلم في الاعتماد على نفسه في التعلم الذاتي .

2- تحل مشكلة ازدحام الفصول بالمتعلمين

3- تسهل عملية التعليم .

4- تثير النشاط الذاتي لدى المتعلم .

5- تعرف المتعلم بمواقف التعليم البعيدة مكانيا وزمانيا .

6- تساعد في تعديل بعض الاتجاهات وإكساب المتعلمين اتجاهات تربوية سليمة .

7- استثارة اهتمام وانتباه المتعلمين إلى موضوع الدراسة وإذا كانت هذه أدوار الوسائط التعليمية ،فإن لها أسس في اختيارها واستخدامها وهي :[2]

1- تحديد الأهداف التعليمية للدرس ونوع الوسيط ودوره في تحقيق الأهداف

2- تتناسب مع ماينفق فيها من جهد ووقت ومال .

3- صحة المادة العلمية للوسيط .

4- تناسب مستوى المتعلمين.

5- تناسب المادة العلمية التي تقدمها الوسائط لخبرات المتعلمين .

مما سبق نخلص إلى أن التعليمية تتكون من ستة عناصر مهمة تتفاعل فيما بينها من أجل الوصول إلى نجاح عملية التعلم .

المحور الأساسي الذي تقوم عليه التعليمية هو المتعلم فتراعي فيه الجوانب النفسية والوجدانية والفردية وعلى هذا الأساس تسعى التعليمية إلى ضبط سلوك المعلم داخل

1- المرجع السابق ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ،ص 186،188

2- المرجع السابق ، ص 188،ص 189.

الصف ، كما أنها تراعي في وضع المنهاج المتعلم هذا الأخير يتكون من عناصر مهمة تستهدف المتعلم وهي المحتوى التعليمي ، التقويم ، الأهداف ، الطرق .

– ولأجل تحقيق هذا المحتوى الذي يستهدف المتعلم نلجأ إلى الوسائط التعليمية لتسهيل عملية اكتساب المعارف وتحقيق الأهداف التربوية فنراعي فيها عامل الوقت والجهد والمال والمناسبة والمادة التعليمية .

– إن مخرجات التعليمية في الأخير تكمن في مدى تحقيق الأهداف التربوية التي سطرها المنهاج .

المطلب الثالث : أنواع التعليمية [1]

للتعليمية نوعان : تعليمية عامة ، وتعليمية خاصة .

– فأما التعليمية العامة فهي التي تسعى إلى تحديد الأهداف العلمية بشكل إجرائي تطبيقي وتسعى إلى تصميم منهجيات تدريسية بطرق دقيقة للمتعلمين ، كما تقترح كيفيات جديدة وهذا من أجل تحسين ظروف التعلم كما تهتم بالمعلم وبظروف عمله وتقترح دورات تكوينية تجعله يواكب النظريات العلمية الجديدة في الحقل الديداكتيكي.

–وأما التعليمية الخاصة وهي ما نسميها بتعليمية المادة هي جزء من التعليمية العامة ، لكنها لا تهتم إلا بمادة دراسية واحدة وبعينية تربوية خاصة وبالتالي فإن تعليمية المادة لها علاقة بالمشاكل التي تعرقل التحصيل الجيد للمعلومات والمعارف لمادة ما، فهي تنطلق من القسم مباشرة وكل ما يحدث فيه .

فإذا تبين هذا ، فإننا نستطيع أن نقول أن التعليمية العامة هي ذات طبيعة متنوعة يمكن استغلال نتائجها البحثية في أي مادة تعليمة،بينما ينصب اهتمام التعليمية الخاصة بكشف قوانين الاكتساب أو عدم اكتساب المعرفة في كل مادة على حدى بسبب خصوصية المواد التعليمية .

المطلب الربع :أهداف التعليمية .[2]

إن الأهداف التي تركز عليها التعليمية هي الأهداف المعرفية المتنوعة كالتذكر أو الفهم أو إعادة إنتاج خبرة أو غير ذلك .

وقد حصرها بلوم Bloom في هرم من ستة مستويات مرتبة ترتيبا هرميا يبدأ من القاعدة ويتجه إلى الرأس كما في الشكل الأتي:

[1]–التونسي فايزة ، زرقط بولرباح، شوشة مسعود ،مرجع سابق ص183.

[2]–التونسي فايزة ، زرقط بولرباح، شوشة مسعود ، مرجع سابق ص185–186.

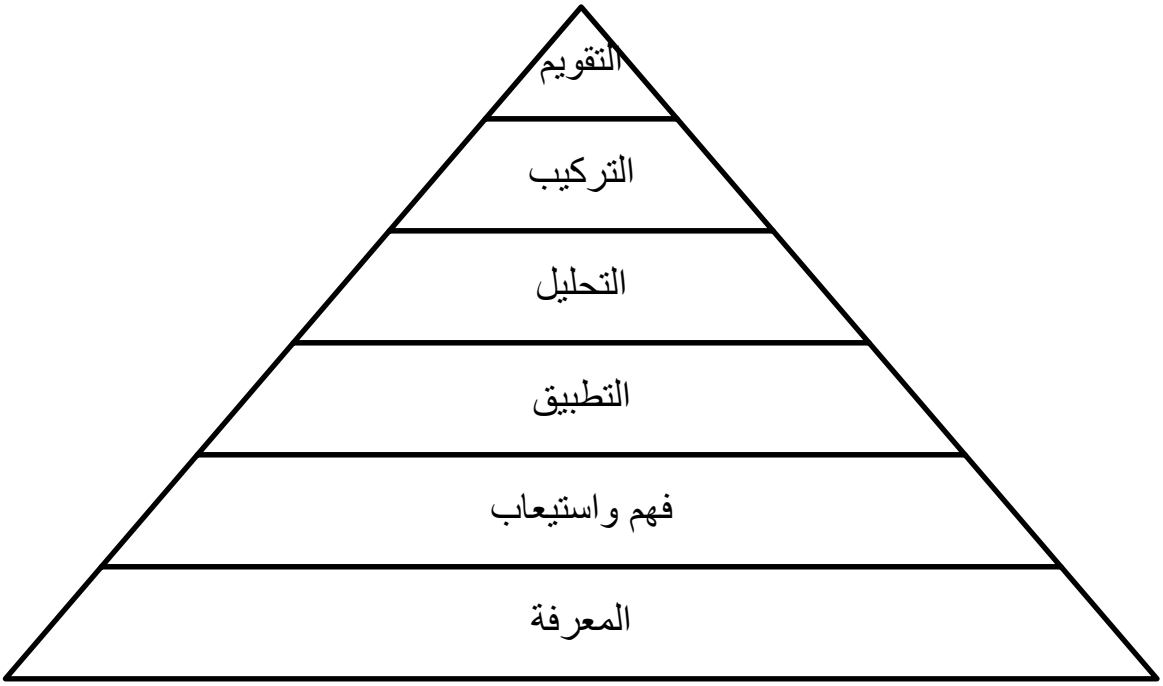

1- المعرفة : في هذا المستوى يكون المتعلم قادرا على تذكر المعارف والمعلومات من : رموز ، وشخصيات ، مصطلحات ، قوانين ، مبادئ ، نظريات ...إلخ .

ويحدد هذا المستوى بصيغ لفظية سلوكية هي : يعرف ، يتذكر ، يسمي ، يعيد ، يرتب ، يميز ، يحدد ، يعدد ، يصنف ، يذكر ،يستخرج .

2- الاستيعاب والفهم : في هذا المستوى يكون المتعلم قادرا على إدراك وفهم المادة أو الموضوع أو الأفكار ، وهذا المستوى أرقى من مستوى المعرفة ،ومن صيغ التعبير السلوكي للفهم : يترجم ، يصنف ، يناقش ، يوضح ، يعين ، يشير ، يختار ، يفسر ،يلخص ...

3- التطبيق : في هذا المستوى يكون المتعلم قادرا على استعمال تعلماته في مواقف جديدة وهذا المستوى أعلى درجة من سابقيه ، ومن صيغ التعبير السلوكي : يطبق ، يربط ، يضرب أمثلة ، يستخدم ، يوظف ، يمثل ، يرسم مخططا ، يحل مسألة ....

4- التحليل : في هذا المستوى يكون المتعلم قادرا على تحليل المادة إلى عناصرها المكونة لها مما يدل على إدراكه لبنيتها ، ومن صيغ التعبير السلوكي في هذا المستوى : يحلل ،يوازن، يميز ،يصنف ،يقارن، يدقق ، يفحص ...

5- التركيب : في هذا المستوى يكون المتعلم قادرا على تجميع أفراد أو عناصر شيء ما عقليا بصورة جديدة كما يستطيع تجميع الأفكار وتركيب الجمل فيها أصالة وإبداعا ومن الصيغ التعبير السلوكي : يركب ، يجمع ، يحشد ، يصمم ،ينشئ ، يكتب...

6- التقويم : يكون المتعلم في هذا المستوى قادرا على اتخاذ قرارات مناسبة إلى بيانات داخلية أو معايير خارجية ،ومن صيغ التعبير السلوكي في هذا المستوى : يقوم ،يثمن ،يصدر حكما ،يصحح ، يرتب.

المبحث الثاني : الفكر التعليمي عند الإمام مالك بن أنس

تمهيد: لما كان الأمر متعلق بتعليمية الفقه المالكي كان لزاما أن نتطرق للفكر التعليمي للإمام مالك ابن أنس رحمه الله من خلال تتبع تطور الفكر التربوي حتى عصر الإمام مالك ،وبعدها الوقوف على معالم الفكر التعليمي للإمام مالك ،ثم بيان آرائه العلمية ،وفي الأخير وضحنا الأساليب التعليمية التي اعتمدها مالك رحمه الله في عملية التعليم .

المطلب الأول : تطور الفكر التربوي حتى عصر الإمام مالك .[1]

أولا : تطور الفكر التربوي في عصر النبوة

أولى الإسلام منذ بزوغ فجره اهتماما منقطع النظير وعناية فائقة بالتعليم ، فكان أول ما أنْزِل على الرسول– صلى الله عليه وسلم – قول الله عز وجلَّ:﴿ ① خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍۖ ② ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ③ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ④ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡۚ ⑤ ﴾[2]، تحثه على القراءة والكتابة وهما وسيلتان من وسائل التعلم ، وجاء التأكيد في السنة المطهرة على طلب العلم ،فقال عليه الصلاة والسلام: " **من سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة** "[3]

1- تطور الفكر التربوي في العهد المكي

كانت الغاية من التعليم في هذه المرحلة ترتكز على ترسيخ التوحيد في النفوس ،وهدف الرسول – صلى الله عليه وسلم– إلى نشر الدين عن طريق البعثات التعليمية ، فأرسل قبل الهجرة بعامين ، مصعب بن عمير إلى المدينة معلما للقرآن الكريم وتعاليم الدين الجديد،كما كان الصحابة – رضوان الله عليهم – يدونون الوحي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ،واتخذ دار بن أبي الأرقم مقر لذلك ، فكانت أول مدرسة في تاريخ الإسلام ، تربى فيها الصحابة الكرام .

---

[1] - محمد بن مغرم بن محمد الشهري ، الفكر التربوي عند الإمام مالك ابن أنس ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية ،جامعة أم القرى مكة المكرمة ،الرقم الجامعي ٤٣٠٨٠٢٣١، السنة الجامعية 1433/1432ه ، ص112-116.

[2]– سورة العلق الآيات (01،05)

[3]– الترمذي (2682) ،أحمد (21715)عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (581–656ه) ، تعليق محمد ناصر الدين الألباني واعتنى به أبو عبيدة مشهور ابن حسن آل سلمان ، مكتبة العارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1424ه .ص(73/1)

2- تطور الفكر التربوي في العهد النبوي

إن أول ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة بناء المسجد النبوي ، الذي يعد منارة للعلم والتربية ،وقبله لطلاب العلم من كل حدب وصوب ، فكان في الجانب الشمالي منه مكان لأهل الصفة ،وهو مأوى الفقراءالذي ينشدون العلم والعبادة ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام –يشجعهم ويحثهم على العلم بقوله : "أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاثة خير له من ثلاث ،وأربع خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل "[1]

وظهر اهتمام الرسول – صلى الله عليه وسلم – بتعليم الكتابة في حادثة أسرى بدر حينها افتدى كل أسير مقابل تعليم عشر من المسلمين الكتابة والقراءة .

ونظرا لأهمية العلم والتعليم ، كان الرسول يرسل إلى القبائل من يعلمهم ،فبعث معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري– رضي الله عنهما– إلى اليمن ليعلما أهلها القرآن وتعاليم الدين .

ثانيا :تطور الفكر التربوي في عهد الراشدين .

اهتم الخلفاء الراشدون بالتعليم ، ففي خلافة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – قام زيد بن ثابت بجمع القرآن بطلب من أبي بكر – رضي الله عنه – وكتبه في صحف وعرضه على سعد بن العاص،

وقام عثمان بن عفان – رضي الله عنه – بجمع الناس على القراءة في مصحف واحد.

1–مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبي الحسن(206–261هـ) ، اعتنى به أبو قتيبة النظر محمد الفاريابي ، صحيح مسلم ، دار طيبة ، الريا السعودية ، الطبعة الأولى ، 1427هـ/2006م .كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،باب فضل القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم 1336،ص803

ثالثا :تطور الفكر التربوي في العصر الأموي

دأب خلفاء بني أمية على الاهتمام بأخبار الماضين وتدوينها ، حتى أن بعضهم نحا منحا أدبيا كعبد الملك بن مروان .

وقد أحب عمر بن عبد العزيز– رحمه الله – العلم فاهتم بالمنهاج التربوي لا سيما ما تعلق بسنة النبي – صلى الله عليه وسلم – فأمر بتدوين الحديث تدوينا رسميا وكلف ابن شهاب الزهري بذلك .

وبُنِيت في هذا العصر عدة مؤسسات تعليمية ونشر العلم من خلالها ، فشيدت المساجد ومن أشهرها : المسجد الجامع في القيروان الذي بناه عقبة بن نافع عند فتحه لأفريقية سنة (50هـ) ، وكذلك جامع دمشق الذي شيده الوليد بن عبد الملك سنة (88هـ) ،وعقدت فيه مجالس علمية ، وتم بناء جامع الزيتونة في تونس سنة (114هـ)، حيث نهل المسلمون فيه العلم من تفسير القرآن الكريم ،وأحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم ،وكان المعلمون فيه من كبار التابعين ،ومن الذين تعلموا على أيدي كبار الصحابة والمحدثين الأوائل.

المطلب الثاني : معالم الفكر التعليمي عند الإمام مالك .

1- أهمية المعلم في العملية التعليمية

عني الإمام مالك باختيار المعلم وتحديد عناصر كفاءته ، باعتباره عاملا أساسا في نجاح العملية التعليمية ، وأهم عناصرها ، فلا مراد يبلغ ولا هدف يحقق إلا إذا حسن اختيار المعلم.

ولقد أثبتت التجارب أن الطرق والوسائل المستحدثة في التعليم ،والمناهج المتطورة ،والأموال المرصودة ،والمباني العصرية الفخمة ،والأجهزة والوسائل الحديثة ، كل ذلك لايمكن أن تترجمه إلى مواقف موضوعية وعلاقات تربوية ،وخصائص سلوكية إلا عن طريق المعلم .[1]

أولا:علاقة المعلم بتلاميذه

مما أثر عن مالك صلته الروحية الطيبة والحنو والحب الذي كان يسبغه الإمام مالك على تلامذته ،فكان لها الأثر الكبير في كثرة عدد التلاميذ وتعلقهم به .

فقد اشتهر عن الإمام مالك أنه كان يجل ابن غانم من فقهاء القيروان ،ويجلسه إلى جنبه ،ويسأله عن أخبار المغرب ، ويتباسط معه لدرجة أن أصحاب مالك الآخرين كانوا يغارون من ذلك ،ويقولون شغله المغربي عنا ، ولما بلغه توليه القضاء ، سرَّ لذلك .

وكان الإمام مالك يعجبه سمت يحي بن يحي الليثي ،فقد روي عنه أنه كان يوما جالسا عنده في جملة أصحاب مالك ، إذ قال قائل : قد حضر الفيل ،فخرج أصحاب مالك كلهم لنظروا إليه ،فقال له مالك : مالك لم تخرج فتراه ،إذ ليس بأرض الأندلس؟ فقال له يحي:إنما

[1]- عبد العال حسن إبراهيم ، الفكر التربوي عند بدر الدين ابن جماعة ، مكتب العربي لدول الخليج ، 1409هـ .ص281

جئت من بلدي لأنظر إليك ،وأتعلم من هديك وعلمك ،لا إلى النظر إلى الفيل ، فأعجب به مالك وسماه العاقل.[1]

ثانيا:عناية المعلم والمتعلم بنظافة جسمه ومظهره .

المعلم هو المثل الأعلى لطلابه ،والقدوة الصالحة لهم في كل تصرفاته وأفعاله ، كما أنه محط تكريمهم واحترامهم ،ولايكون له ذلك إلا إذا تحلى بهذه الصفة .

فالعملية التربوية التعليمية تحتاج إلى نموذج يجسد معالم هذه التربية ، ويوضح تعاليمها بصورة واقعية تنقل المجرد إلى محسوس ،والقول إلى عمل ،والنظرية إلى تطبيق،ولم يشهد تاريخ الإنسانية أعظم ولا أكمل ولا أفضل من شخصية النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – لتكون نموذجا حيا، وقدوة حسنة للإنسان في كل زمان ومكان ، ثم يأتي بعده العلماء الذين هم ورثة الأنبياء .

ولقد كان الإمام مالك يعتني بلباسه ومظهره ،وكان يقول : " ما أحب لأحد أنعم الله عليه أن يرى أثر نعمته عليه ،وخصوصا أهل العلم ،ينبغي لهم أن يظهروا مروءتهم في ثيابهم إجلالا للعلم [2]"،ومامن شك في أن المظهر الجميل إذا رافقه علم نافع وعقل راجح ،كان أكثر تأثير في النفوس ، وأدعى للاحترام والهيبة ،وحري بالإجلال .[3]

---

[1]– القاضي عياض بن موسى بن عياض البستي ، ترتيب المدارك وتقريب المسائل لمعرفة أعلام مذهب مالك ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، الطبعة الثانية ، 1403هـ/ 1983م . (382/3-383)

[2]– القاضي عياض مرجع سابق (122/1)

[3]– مصطفى العكشة ، الأئمة الأربعة ، دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت ، الطبعة الثالثة 1411هـ/1991م، ص35

ثالثا: النقد والتمحيص

تعد ثقافة النقد التربوي ضرورية في جميع المستويات ،وفي مختلف أنشطة الحياة ، سواء الفكر والتنظيم أو الكتابة والتأليف أو التربية والتعليم .

لقد بذل علماء الإسلام جهدا منقطع النظير في حفظ السنة وتمييز صحيحها من ضعيفها ،فسلكوا أقوم الطرق العلمية للنقد والتمحيص ، فكانوا أول من وضع قواعد النقد العلمي الدقيق للأخبار والمرويات[1]، وهذا ما دعا الإمام مالك إلى أن يضع مقياسين لرد بعض الأحاديث ، الأول يتعلق بالسند ، فإذا كان الراوي مبتدعا يدعوا إلى بدعته فإنه لا يقبل حديثه ،والثاني يتعلق بالمتن ، فإذا كان الحديث مما يستدل به أصحاب البدع تركه.

قال محمد بن إسحاق السرَّاج : " سألت البخاري عن أصح الأسانيد فقال : مالك عن نافع عن ابن عمر .[2]

رابعا: الحرص على التعلم

يقول الإمام مالك : كان لي أخ في سن ابن شهاب الزهري ، فألقى أبي يوما علينا مسألة فأصاب أخي وأخطأت فقال أبي : ألهاك اللعب بالحمام عن طلب العلم ،فغضب وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين لم أخلطه بغيره ،وهذه الواقعة تدل على أن الأب كان له إلمام بشيء من المسائل العلمية ،كما أنها تشتمل على ناحية تربوية هامة ألا وهي متابعة الوالد لأولاده لمعرفة جديتهم في طلب العلم ،فهذه المتابعة اللطيفة كانت السبب في انقطاع الإمام مالك لطلب العلم وحرصه عليه واجتهاده في سبيله .[3]

---

[1]– مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ،دار الوراق ، الطبعة الثانية ،2000م، ص108

[2]– المقدسي محمد بن أحمد ، مناقب الأئمة الأربعة ، دار المؤيد ، 1416هـ ،ص87

[3]– خليفة عبد المتجلي ، الإمام مالك حياته وآراؤه وفقهه ، مجلة الأزهر عدد شهر شوال 1413 هـ،ص15

خامسا:آداب طالب العلم

أبدى الإمام مالك منذ نعومة أظافره رغبته في التعلم وحدث أمه بذلك ،فوافقته وشجعته على تحقيق مراده ،وألبسته أحسن الثياب،وعممته وقالت له : " اذهب إلى ربيعة وإلزم مجلسه وتعلم أدبه قبل علمه ".[1]

فهذه الأم عرفت دورها في الحياة ورسالتها في التربية وإعداد الجيل ، وأن الأدب قرين العلم ،فلا قيمة للعلم بلا أدب، والأدب في ابتداء العلم وأثناء العلم ،فصنعت هذه المرأة رجلا صنع أمَّة .

وعُرِف مالك بالأدب الجمّ والوقار واحترام العلم ،فلم يكن يستمع للدرس إلا جالسا هادئ النفس مطمئنا لما يلقى عليه ،وكان من أدبه احترام مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ،فلم يركب دابة فيها أبدا ،وكان تعظيمه لحديث الرسول –صلى الله عليه وسلم – يملي عليه سلوكا معينا في الأدب فكان يرفض أن يستمع للعلم وهو واقف بل لابد أن يجلس لسماعه ، سئل مالك : أسمع عن عمرو بن دينار ؟ فقال رأيته يحدث والناس قيام يكتبون ،فكرهت أن أكتب حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنا قائم .

قال بن وهب :" الذي تعلمنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه "

وقال يحي بن يحي التميمي: أقمت عند مالك بن أنس بعد سماعي منه سنة ، أتعلم هيئته وشمائله ،فإنها شمائل الصحابة والتابعين .

[1]– إبراهيم محمد إسماعيل ،أئمة المذاهب الأربعة ،أبو حنيفة ،مالك ،الشافعي، ابن حنبل (حياتهم ،عصرهم ،بيئاتهم آراؤهم ،مذاهبهم) دار الفكر العربي القاهرة 1978م ، ص68

وكان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يُحدِّث توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه ،ولبس قلنسوة ،ومشط لحيته ، فقيل له في ذلك فقال : أو قربه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [1]

سادسا:الأمانة العلمية

روي أن مالك سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها لاأدري .[2]

وروي أيضا أن رجلا " سأله عن مسألة استودعه إياها أهل المغرب فقال : ما أدري ما ابتلينا بهذه المسألة في بلدنا ،وما سمعنا أحدا من أشياخنا تكلم فيها ،ولكن تعود ،فلما كان من الغد جاءه ،فقال له مالك سألتني ،وما أدري ماهي ،فقال الرجل يا أبا عبد الله تركت خلفي من يقول ليس على وجه الأرض أعلم منك ،فقال مالك غير مستوحش :إني لا أحسن.

لقد كان مالك – رحمه الله – يستكثر أن يكتب عنه كل شيء ،مخافة منه أن يرجع عن بعض ما أفتى به ،وأنه كان إذا أفتى في مسألة يطمئن إليها قلبه أو يعود فيها لنص قاطع في موضوعها ، أو لحديث صريح في حكمها ،لا ينهى عن كتابتها، أما إذا كان أساس الفتوى ظنا رجح عنده ، وليس يقينا قطع به فقد كان ينهى عن كتابتها إن رأى من يكتبها .[3]

سابعا: رعاية المتفوقين والموهوبين

قال الشافعي – رحمه الله– لما سرت إلى المدينة ولقيت مالكا وسمع كلامي ، نظر إليَّ ساعة – وكانت له فراسة – ثم قال لي : ما اسمك ؟ قلت محمد ، قال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي ،فإنه سيكون لك شأن من الشأن .

---

[1]–القاضي عياض مرجع سابق (15/2)

[2]– المقدسي محمد ابن أحمد ، مرجع سابق ص94

[3]– محمد أبو زهرة ،مالك حياته وعصره آراؤه وفقهه – دار الفكر العربي، القاهرة مصر ، الطبعة الثانية ، 1947م، ص61–63

وروى عنه أيضا أنه نظر إلى ثلاثة من أصحابه من أهل إفريقية : ابن فروخ ،وابن غانم ،وبهلول ابن رشد ،فقال في ابن غانم : هذا قاضي بلده ،وفي البهلول : هذا عابد بلده وفي ابن فروخ : هذا فقيه بلده .[1]

المطلب الثالث : من آراء الإمام مالك التعليمية .[2]

أولا : المساواة في التعليم

يعدُّ هذا المبدأ في عالم التربية أرقى المبادئ التربوية الحديثة ،ويعد فتحا جديدا في عالم التربية ، في حين لو استقرأنا تاريخ التربية الإسلامية ، لوجدنا أن هذا المبدأ كان مطبقا منذ العصور الإسلامية الأولى ، فالمساجد والكتاتيب وحلق العلم مفتوحة أمام طلاب العلم جميعا على قدر من المساواة ، لا فرق فيها بين غني وفقير ،ولا عربي وأعجمي ،بل يقصدها من أراد دون مانع من ذلك من عرق أو نسب أو لون .

وهذا المبدأ– مبدأ المساواة – كان تطبيقا لتعاليم السنة المطهرة .

فقد روى عن أنس مرفوعا :" أيما مؤدب وُلّي تعليم ثلاثة صبيان من أمتي ، ثم لم يعلمهم بالسوية ولم يعدل بينهم ، حشر يوم القيامة مع قتلة الأنفس إلى نار جهنم "[3] ، فتكون بذلك التربية الإسلامية قد سبقت التربية الحديثة بعشرات القرون في إظهار هذ المبدأ الأصيل من مبادئ التربية .

والناس في حلقة مالك أجناس متعددة ،وطبقات متباينة ، فيهم الفرس ،والترك ،والعرب ،و الأفارقة والآسيويون ، وأهل الأندلس ومنهم الخلفاء من نسل المنصور : المهدي الهادي

---

[1]– القاضي عياض مرجع سابق (3/137–138)

[2] - محمد بن مغرم بن محمد الشهري، مرجع سابق ،ص130-139.

[3]– علي بن محمد بن عراق الكناني أبي الحسن ، تنزيه الشريعة المرفوعة الأخبار الشنيعة المرفوعة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، 1401هـ/1981م (1/253)

والرشيد والأمين والمأمون ، ومنهم الولاة ، ومنهم أئمة الإسلام يتوافدون إماما بعد إمام ، ليستوثقوا من علمهم ،جمعهم طلب العلم وساوت بينهم عدالة الشريعة .[1]

ثانيا : الممارسة العملية للتعليم

فادى الرسول صلى الله عليه وسلم أسرى المشركين يوم بدر ،بأن يعلموا أبناء المسلمين القراءة والكتابة ،فكانت هذه الصورة من المعاملة حدثا فريدا في تاريخ الإنسانية ،لم يسبق به أحد إلا الرسول – صلى الله عليه وسلم – إذ جعل التعليم حقا مشاعا للمسلمين ، قال الإمام مالك : " لا ينبغي لأحد عنده علم أن يترك التعليم ".[2]

إن التقدم العلمي للأمم لا يتم إلا بأن يكون التطبيق مطابقا للنظرية والعلم معمولا به ، والتحقيق العلمي السليم هو منطلق كل سلوك أو فعل ،فالمسلم لا يخطو خطوة أو ينطق كلمة أو يفتي برأي إلا إذا كان متأكد منه وفي ذلك يقول الله تعالى :﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[3]، وذلك هو أساس البحث العلمي الذي تبنى عليه الحقائق والنظريات العلمية .[4]

ثالثا: تعليم المرأة

كرم الإسلام المرأة تكريما عظيما ، وأولاها عناية خاصة ،فبين حقوقها وواجباتها بوضوح وجلاء ،فجعل اكتسابالعلم حقا للإنسان ، بغض النظر عن جنسه أو لونه أو عرقه ، ذلك أن

[1]– الجنيدي عبد الحليم ، مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1993 م ،ص93

[2]– القاضي عياض مرجع سابق (26/2)

[3]– سورة الإسراء الآية 36

[4]– عباس محجوب ، أصول الفكر التربوي في الإسلام ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1408 هـ، ص37

دعوة الإسلام عامة لكافة البشر ، وعليه فلابد أن تكون الدعوة للتعليم والتربية عامة للجميع.[1]

كانت " فاطمة " بنت الإمام مالك والتي يقال لها أم البنين ، تحفظ شيئا من علمه ، وكانت إذا عقد أبوها مجلسا في منزله ، جلست مستمعة من خلف الباب قراءة من يقرأ على أبيها الموطأ ،فإذا أخطأ القارئ دقت الباب ، فيأمر مالك من يقرأ بأن يعيد القراءة ويصحح الخطأ ، ومن العجيب أن ابنته هذه نالت تلك المكانة العلمية ، في حين بقي أبناؤه دونها بمراحل، وكان مالك يتعجب من هذا التفاوت ويقول : " إنما الأدب أدب الله ، هذا ابني ،وهذه ابنتي".[2]

رابعا : اختبار المعلم الكفء

أسس الإمام مالك نظرية لاختيار المعلم وضرورة كونه صالحا ،وألا يجلس طالب العلم إلا لمن يصلح أن يكون قدوة ،وأن يكون متخصصا فيما يعلمه ، فهو يختار معلمين أفذاذ إذ وجد عند شيخه ابن هرمز العلم والتواضع ، ويبين ذلك بقوله : " أدركت سبعين ممن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين وأشار إلى المسجد فما أخذت عنهم شيئا ،وإنَّ أحدهم لو أؤتمن على بيت مال لكان أمينا ،إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ".[3]

---

[1]– أحمد الحمد ، التربية الإسلامية ، دار إشبيليا– الرياض ، 1423 هـ، ص266

[2]– أحمد الشرباصي ، الأئمة الأربعة (أبو حنيفة ،مالك بن أنس ، الشافعي ، أحمد بن حنبل) ، دار الهلال ، مصر ، ص116

[3]– جلال الدين السيوطي ، تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك ، دار الرشيد الحديثة ، الدار البيضاء المغرب ، 1431 هـ، (9/1)

وقال سفيان بن عيينة : ((ما رأيت أحد أجود أخذا للعلم من مالك ، وما كان أشد انتقاده للرجال والعلماء)) .[1]

خامسا: الاستمرارية في التعلم والتعليم

جعل الإسلام التعليم مطلبا للإنسان ما دام حيا ، ولم يضع حدا معينا للتعليم ، لأن العلم بحر زاخر ، فقد عاش الإمام مالك ما يقرب من تسعين سنة ، وظل يفتي الناس ويعلمهم أكثر من ستين سنة ،بل واحتاج إليه معلموه بعد ذلك،وسألوه عن أمر دينهم ، وكان يلاقي الوافدين على المدينة من العلماء و الفقهاء ، فيتحدث إليهم ، ويتبادل معهم العلم والفقه ، وهو يجالس علماء المدينة كلما حانت له فرصة المجالسة ، كما كان يكاتب النائبين من الفقهاء والعلماء في مختلف مسائل الدين والعلم وهو يبحث عن كل كتاب يبلغه خبره يقتنيه أو يطالعه ، وهو بعد هذا كله يواصل النظر والبحث فيما بينه وبين نفسه .[2]

سادسا : التفرغ للتعليم وحقوق المعلم

روي عن مالك أنه قال : كل من أدركت من أهل العلم لا يرى بأجر المعلمين – معلمي الكتَّاب – بأسا ، وسئل مالك عن الرجل يجعل للرجل عشرين دينار ، يعلم ابنه الكتابة والقرآن حتى يحذقه ،فقال لا بأس بذلك ،وإن لم يضرب أجلا ،ثم قال : والقرآن الكريم أحق ما يعلم ،أو قال : علِّم . وقال ابن وهب ، رواية في الموطأ : سمعت مالكا يقول : لا بأس بأخذ الأجر عن تعليم القرآن الكريم ، قال فقلت لمالك : أفرأيت إذا شرط مع ماله من الأجر في ذلك شيئا مسمى كل فطر أو أضحى ؟ قال : لا بأس بذلك وسأل معلم الكتَّاب مالكا فقال : يا أبا عبد الله إني رجل مؤدب الصبيان ، وإنه بلغني شيء ، فكرهت أن أشارط

[1]– إبراهيم ابن علي ابن فرحون (ت 799هـ) ، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث مصر 1979م ، ص 64

[2]– خليفة عبد المتجلي ، مرجع سابق ص13 – أحمد الشرباصي ، مرجع سابق ، ص 82

،وقد امتنع الناس علي ، وليس يعطونني كما كانوا يعطون ،وقد اضطررت بعيالي وليس لي حيلة إلا التعليم ، فقال له مالك : اذهب وشارط ، فانصرف الرجل ، فقال له بعضجلسائه : يا أبا عبد الله ، تأمره أن يشترط على التعليم ؟ فقال لهم مالك : نعم فمن يُمَحِّطُ لنا صبياننا ؟ ومن يؤدبهم لنا ؟ لولا المعلمون أي شيء كنا نحن؟ .[1]

سابعا : مراعاة الفروق الفردية .

كان الإمام مالك يلقي الدرس على أساس الأخذ باختلاف مستويات الدارسين ،فكان للخاصة حديث خاص ،وللعامة حديث آخر يتفق مع مستواهم العلمي وما يصلح لهم من دروس ، فلا يلقي على العامة مايلقى على الخاصة ، لأن ضرره على النفوس أكثر من نفعه ، وربما فهموه على غير وجهه ، ومن ذلك الرد على أهل الأهواء .[2]

قال المهدي [3]: أخبرني بعض نقاد المعتزلة من القرويين قال : أتيت مالك ابن أنس،فسألته عن مسألة من القدر بحضرة الناس ، فأومأ إلي : أن أسكت ، فلما خلا المجلس ، قال لي سل الآن ، وكره أن يجيبني بحضرة الناس ، قال فزعم المعتزلي أنه لم تبق له مسألة من مسائلهم إلا سأله عنها ،و أجابه فيها وأقام الحجة على بطالة مذهبهم ، حتى نفذ ما عند المعتزلي وقام عنه .[4]

---

[1]– علي القابسي أبو الحسن ، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين ، الشركة الوطنية للتوزيع ، تونس ، الطبعة الأولى ، 1986 م . ص99_100

[2]– خليفة عبد المتجلي ، مرجع سابق ص19،القاضي عياض (44/2)

[3]– عبد الرحمان ابن مهدي البصري محدث حافظ من حفاظ الحديث وأسماء الرجال ، سمع السفيانين والحمادين ، لزم مالك وأخذ عنه وانتفع به ، وكان الشافعي يأخذ عنه ، الأعلام للزركلي (339/3)

[4]– القاضي عياض مرجع سابق (44/2)

ثامنا : العقاب عند الإمام مالك

سئل مالك عن معلم لوضرب صبيا ففقأ عينه أو كسر يده ، فقال :" إن ضربه بالدرة على الأدب ، وأصابه بعودها فكسر يده أو فقأ عينه ، فالدية على العاقلة إذا عمل ما يجوز له ، فإن مات الصبي فالدية على العاقلة بالقسامة وعليه الكفارة ، فإن ضربه باللوح أو بعصا ، فقتله فعليه القصاص ، لأنه لم يؤذن له أن يضربه بعصا ولا بلوح "[1]

وقال ابن المهدي : " مشيت مع الإمام مالك يوما إلى العقيق من المسجد ، فسألته عن حديث ، فانتهرني ، وفي رواية فالتفت إلي وقال لي : كنت في عيني أجلَّ من هذا ، تسألني عن حديث رسول الله– صلى الله عليه وسلم – ونحن نمشى ؟ فقلت إنا لله ، ما أراني إلا وقد سقطت من عينه ، فلما قعد في مجلسه بعدت عنه ، فقال ادْنُ هاهنا فدنوت : قد ظننت أنا أدبناك ، تسألني عن حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وأنا أمشي ، سل عما تريد هاهنا"[2]

المطلب الرابع : الأساليب التعليمية عند الإمام مالك .[3]

أولا : طريقة التدريس عند مالك :وتشمل ما يلي

1- مجلس العلم :

قال إبراهيم بن هارون الليثي – كان من جلساء مالك –: كان مجلس مالك لا يحضره لغط ولا لغو ،وكان مهيبا ، إذا سئل عن الشيء وأجاب سائله لا يراجعه السائل ولا يقول له : من أين رأيت ؟ لازمته هذه الهيبة طوال المدة التي ألقى فيه دروسه ،وكان يعطى نفسه عند

[1]– محمد بن سحنون ، آداب المعلمين ، تحقيقات حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1392هـ/1972م ص 135

[2]– القاضي عياض مرجع سابق (25/2)

[3] - محمد بن مغرم بن محمد الشهري ، مرجع سابق ،ص140-151

التحديث عن النبيء صلى الله عليه وسلم –سمتا أحسن ومظهر أروع ، فكان إذا حدث توضأ وتهيأ ،ولبس أحسن ثيابه ، وتطيب ، وتعمم وعليه الخشوع.[1]

2- القراءة

يروى عن الإمام مالك أنه قال : السماع عندنا على ثلاثة أضرب : أولها : قراءتك على العالم ، والثاني قراءته عليك والثالث أن يدفع إليك كتابا قد عرفه فيقول أروه عني ، وكان مالك يحتج في هذا بأن الراوي ربما سها أو غلط فيما يقرؤه بنفسه فلا يردُّ عليه الطالب السامع الغلط وذلك لخلال ثلاث : إما أن الطالب جاهل فلا يهتدي إلى الردِّ ، وإما لهيبه الراوي وجلالته ، وإما أنيكون غلطه في موضع صادف اختلافا فيجعل خلافا توهما أنه مذهبه فيحمل الخطأ صوابا ، وروي عنه أن القراءة على الشيخ أعلى مراتب الحديث .[2]

3- الكتابة

روي أن بن وهب كان يراجع ما كتبه عليه ، فقد قال : كنت آتي الإمام مالك – وهو قوي – فيأخذ كتابي ، فيقرأ منه وربما وجد فيه الخطأ ، فيأخذ خرقة بين يديه ، فيبلها في الماء ، فيمحه ويكتب الصواب .[3]

4- الحفظ

أوتي الإمام حافظة قوية ، فكان يسمع أكثر من أربعين حديثا مرة واحدة ، فيجيء في اليوم التالي ، ويلقي على من استمعها منه – الزهري– أربعين ، قال له الزهري أنت من أوعيه

---

[1]– خليفة عبد المتجلي ، مرجع سابق ص 29

[2]– القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، دار التراث المكتبة العتيقة ، تونس ، الطبعة الأولى ، 1389هـ/ 1970م ،ص 74

[3]– محمد أبو زهرة ،مالك حياته وعصره آراؤه وفقهه – دار الفكر العربي، القاهرة مصر ، الطبعة الثانية ، 1947م ص 62

العلم وإنك لنعم المستودع للعلم ، وقد كان الإمام مالك يعتمد على الذاكرة ، ثم ينتقل إلى كتابة ما حفظ بعد الدرس [1]

5- مدة الدرس ووقته

كان الإمام مالك يكره الزيادة في الأسئلة الفقهية على أكثر من سؤالين أو ثلاثة إلى ستة ،بينما في مادة الحديث يتراوح ما يمليه بين العشرة إلى اثنتي عشر حديثا في الأحوال العادية ،ولا يزيد على تقرير عشرين حديثا في الأحوال الاستثنائية .

أما ما تعلق بوقت الحصة ، فقد أجمع تلامذته على أنه كان لايحدث إلا بعد طلوع الشمس ، فعن ابن وهب قال : كان مالك لا يفتي حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قام إلى حلقته وذاكر أصحابه [2]

ثانيا : المناظرة

أُثِر عن مالك أنه كان يناظر العلماء المخلصين في كثير من الأحيان ، فناظر أبا حنيفة حتى تصبب عرقا من المناظرة معه ،ويقول لليث إنه لفقيه يا مصري ،ويناظر أبا جعفر المنصور ، فكان لا يعتبر تلك المناظرات التي يقصد بها طلب الحق المجرد من قبيل الجدل الذي نهى عنه ،لأن الأولى لا يقصد منها الغلب واجتياز المجالس بل يقصد بها طلب الحق ،وهي خالية من المراء وتحري الغلط ،بل تحري الحق والإخلاص يسودها .[3]

---

[1]- محمد أبو زهرة ، مرجع سابق ص89 – القاضي عياض ، ترتيب االمدارك (56/2)

[2]- التواني عبد الكريم ،المنهجية في مدرسة مالك بن أنس وفي أصول مذهبه، بحث مقدم لندوة الإمام مالك ، إمام دار الهجرة ، مكتبة الشريف الحسني ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، فاس ، المملكة الغربية (308/2)

[3]- محمد أبو زهرة ، مرجع سابق ص126- القاضي عياض ، ترتيب المدارك(159/1)

ثالثا : المراسلة

تعدُّ المراسلة من الأساليب التي مارسها رجال التربية والتعليم والدعوة على مرِّ العصور بدءا بالنبي – صلى الله عليه وسلم – و إلى العصر الحاضر ، خاصة إذا تعذرت وسائل الاتصال واللقاء بين المعلم والمتعلم ،وتباعدت بيئاتهم وكثرت مشاغلهم ، وكان السابقون يحصلون على العلم بطريقتين : هما الرحلة والالتقاء بالعلماء والأخذ عنهم ، أو عن طريق المراسلة ، والتي إما أن تكون رسالة علمية تتضمن مسائل علمية إلى الآخرين يرسلها المعلم ، أو أسئلة يرسلها التلاميذ وأفراد المجتمع إلى العالم ويقوم بالإجابة عنها .

ومن تلك المؤلفات والرسائل التي قام بها الإمام مالك : رسالة لابن وهب في الرِّد على القدرية ، ورسالة في الأقضية ، كتب بها إلى أحد القضاة ، ورسالة في الفتوى ورسالة في عمل أهل المدينة إلى الليث بن سعد ، وهذه الأخيرة تعد نموذجا رائعا من نماذج الحوار العلمي الذي يدور بين قطبين من أقطاب الفقه والعلم في الأمة .[1]

رابعا: أسلوب الأسئلة

قال شيخ الإمام مالك – ابن شهاب – : (العلم خزانة مفاتحها المسألة) ، ويجمل بالسائل التأدب بآداب السؤال ، فلا يرفع صوتا ،ولا يقاطع متكلما معمراعاة اختيار الألفاظ دون ما تكلف ، والوقت المناسب للسؤال ، وأن يتجنب السؤال إذا كان الشيخ يمشي توقيرا العلم ، ثم ينتظر الإجابة في تواضع واحترام ، وينصت لفهمها واستيعابها.[2]

---

[1]– علي الزهراني ، الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في جامعه الصحيح ، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة وآدابها ج 15 ، ع 27 – 1424هـ ، ص 435

[2]– هاشم علي الأهدل ، التربية الذاتية من الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الدرر السنية www.dorar.net،ص110

قال ابن وهب: " سمعت الإمام مالك عندما يكثر عليه بالسؤال يكف ، ويقول حسبكم ، من أكثر أخطأ ، وكان يعيب كثرة ذلك ، ويقول : يتكلم كأنه جمل مغتلم . يقول : هو كذا ، هو كذا ، يهدر في كل شيء.....).[1]

خامسا : التأليف

كان الإمام مالك علما من أعلام الهدى ومصباحا من مصابيح الدجى ، لما وهبه الله تعالى من علم واسع وفهم زاخر ، وحافظة فذة سخرها جميعا في خدمة العلم ، فانتشر علمه وذاع صيته وكتب له القبول بين الناس .

نسب للإمام مالك أربعة عشر كتابا ، لعل أشهرها الموطأ أهم كتب الإمام مالك على الإطلاق ، قال الشافعي – رحمه الله – : " ما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوابا من كتاب مالك " [2]، ويعد الموطأ المؤلف الأول ثبوتا في نسبته للإمام مالك ، و يعد الأول كذلك في التأليف في الفقه والحديث معا ،فقد كان الناس فيما قبله يعتمدون على الذاكرة أكثر مما يعتمدون الكتاب ، ويعتمدون على السماع والتلقي في العلم ، لا على المكتوب المدون .[3]

وقد اعتنى– رحمه الله – بتأليفه وتدوين الأحاديث الصحيحة فيه حتى قالو : إنه مكث فيه أربعين سنة يهذبه وينقحه، ويستدل لذلك بمارواه السيوطي في مقدمة شرحه للموطأ عن الأوزاعي . أنه قال : " عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوما فقال : كتابا ألفته في أربعين سنة ، أخذتموه في أربعين يوما ما أقل ما تفقهون فيه .[4]

[1]– القاضي عياض ، ترتيب المدارك (70/2)

[2]– القاضي عياض ، ترتيب المدارك (70/2)

[3]– محمد أبو زهرة ، مرجع سابق ص215

[4]مصطفى السباعي ، مرجع سابق ص470

رتب مالك الموطأ على أبواب الفقه ، وسماه الموطأ أي الممهد المنقح وهو من كتب الصحاح في السنة ، وأول مصنف رتب على الأبواب من المصنفات الصحيحة.

الفصل الثاني

مراحل تعليم الفقه المالكي

مقدمة:

يشتمل هذا المبحث على مراحل تعلم الفقه المالكي التي يجب على طالب الفقه التدرج فيها ، وقد ارتأينا ما رآه بعض المشايخ والباحثين ممن كان لهم فضل السبق والتجربة في هذا الموضوع ولهم مشاركة في بعض المقالات فجعلوا مراحل تعليم وتعلم الفقه المالكي تكون على ثلاث مراحل ، وذلك بالأخذ بالأخف من المتون والكتب المتعلقة الفقه والأصول ،ثم المتوسطات ، ثم المطولات ، وهكذا تكون المراحل على ثلاثة.

المبحث الأول : المرحلة الأولى (مرحلة المتون

المبحث الثاني : المرحلة الثانية (مرحلة المختصرات)

المبحث الثالث : المرحلة الثالثة (المطولات)

المبحث الأول : المرحلة الأولى (مرحلة المتون)

تمهيد : تعتبر هذه المرحلة هي الأساسية في عملية التعلم حيث يكون التركيز فيها على الحفظ ، لذا يبغي على القائمين على العملية التعليمية انتقاء المتون بعناية فائقة يسهل على المتعلم حفظها كما يسهل عليه استحضارها وقت الحاجة .

المطلب الأول : تعريف المتون وأقسامها

أولا : تعريف المتون

لغة :

قال بن فارس : الميم والتاء والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول [1]

قال بن منظور رحمه الله :

(المتن من كل شيء: ما صلب ظهره ، والجمع : متون ومتان ومتن كل شيء : ما ظهر منه ، والمتن : ما ارتفع من الأرض واستوى وقيل ما ارتفع وصلب .[2]

ويطلق المتن على عدَّة معان منها :

1- الحَلفُ ، يقال متن لي بالله أي الحلف .

2- النكاح .

3- الضرب بالسوط في أي موضع كان .

4- الذهاب في الأرض .

5- المدُّ ،وقد متنه متنا إذا مدَّه .

---

[1]-أحمد ابن فارس ابن زكريا أبي الحسن ، 395هـ - معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1399هـ / 1979م .ص(294/5)

[2]-محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبي الفضل ، دار صادر، بيروت ،(397/13)

6- ما صلب من الأرض وارتفع و استوي كالمتنه .

7- الرجل الصلب القوي .

8- اللفظ .

إلى غير ذلك من المعاني .[1]

تعريف المتن اصطلاحا :

جرى إطلاقه عند أهل العلم على مبادئ فن من الفنون ، تكثف في رسائل صغيرة غالبا ،وهي تخلو في العادة من كل ما يؤدي إلى الاستطراد أو التفصيل كالشواهد والأمثلة،إلا في حدود الضرورة وذلك لضيق المقام عن استيعاب هذا ونحوه ، لذلك عُدَّت المتون الأقل ألفاظا الأحسن في ذاتها والأكثر قبولا عند الدارسين .[2]

وعرِّف بأنه : خلاف الشرح والحواشي.[3]

وعرَّفه صاحب" قصد السيل " بأنه : الكتاب الأصلي الذي يكتب فيه أصول المسائل ، ويقابله الشرح ، مولد لم يرد عن العرب ، وإنما هو مما نقله العرب تشبيها له بظاهر الظهر الذي هو معنى المتن الأصلي في القوة والاعتماد عليه .

قال في المدخل الفقهي العام : وقد سموا به في الاصطلاح هذه المختصرات العلمية لأنها تتضمن المسائل الأساسية للركوب والحمل .[4]

---

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا ، مرجع سابق (294/5) – بن منظور ، مرجع سابق (397/13) . الفيومي أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1397هـ /1977م،ص (362/2) – محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين مختار الصحاح ، تصوير دار المعرفة ، بيروت لبنان ، 1971م ،(436/8)- محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي زين الدين ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 1986م ،ص 256

[2]- عبد الكريم الأسعد ، مقالات منتخبة في علوم اللغة، دار المعراج الدولية ، الرياض السعودية ، الطبعة الأولى ، 1415هـ ،ص 430

[3]- محمد فريد وجدي ،مرجع سابق (435/8)

[4]- مصطفى أحمد الزرقا ، المدخل الفقهي العام ، دار القلم ، دمشق سوريا ، الطبعة الثانية ، 1425 هـ/ 2004م، (212/1)

ويطلق المتن ويراد به ما ينتهي إليه السند من الكلام ، قال الحافظ في شرح النخبة :" المتن هو غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام ".[1]

ثانيا :أقسام المتون

المتون قسمان :

1-متون منثورة وهي الأكثر .

2- متون منظومة وهي في أبيات من الشعر يسمى الشعر التعليمي،وغالبا ما يكون من بحر الرجز .

وهذا النوع من النظم " الشعر التعليمي " نظم علمي يخلو من العواطف والأخيلة ،ويقتصر على الأفكار والمعلومات والحقائق العلمية المجردة .

وهذه المنظومات العلمية تنقسم إلى قسمين :

1- منظومات في علم معين استقلالا،كملحة الإعراب للحريري،وألفية بن مالك في النحو ....إلخ .

2- منظومات لمتن معين مثل ألفية العراقي، نظم مقدمة ابن صلاح ، ونظم العمريطي لنظم الورقات ، ومتن الأجرومية ،ونظم زاد المستنقع ، وجمع الجوامع .....إلخ .

والمتون موجودة من قديم الزمان ، ولكنها لم تعرف بهذا الاسم،بل باسم المختصرات ، مثل مختصر الخرقي عمر بن الحسين المتوفي سنة (334 هـ)

قال أبو الحسن بن أحمد بن البنا في كتابه المقنع في شرح مختصر الخرقي ((وكان بعض شيوخنا يقول : ((ثلاثة مختصرات ،في ثلاثة علوم لا اعرف لها نظائر : فصيح لثعلب

[1]- بن حجر العسقلاني ، شرح نخبة الفكر ، دار بن الجوزي ، الدمام السعودية ، الطبعة الأولى ، 1412هـ ، ص140.

واللمع لابن جني ،وكتاب المختصر للخرقي ، فما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي إلا أفلح)).[1]

المطلب الثاني :المتون بين المدح والقدح :

قال ابن خلدون في مقدمته : " ذهب الكثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم ،يولعون بها ، ويدنون منها ،برنامجا مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها، باختصار في الألفاظ ، وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن،وصار ذلك مخلا بالبلاغة ،وعسرا على الفهم، وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطولة في الفنون بالتفسير والبيان ، فاختصروها تقريبا للحفظ ، كما فعله بن الحاجب في الفقه وأصوله ،وابن مالك في العربية ، والخونجي في المنطق ،وأمثالهم ، وهو فساد في التعليم وفيه إخلال بالتحصيل ،وذلك لأن فيه تخليطا على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه ، وهو لم يستعد لقبولها بعد ،وهو من سوء التعليم ، ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم ،بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة الفهم بتزاحم المعاني عليها ،وصعوبة استخراج المسائل من بينها ،لأن ألفاظ المختصرات تجدها لأجل ذلك صعبة عويصة،فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقت ...."[2]

قال في الفكر السامي :" ثم كلَّ أهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ كبار الأصول ، فاقتصروا على حفظ ما قلَّ لفظه ونزر خطه فأفنوا أعماهم في حلّ رموزه ،وفهم لغوزه ، ولم يصلوا لرد ما فيه لأصوله بالتصحيح ، فضلا عن معرفة الصحيح من الضعيف ،بل حل مقفل ،وفهم مجمل ... إلى أن قال : " ومنها أفهم لما أغرقوا في الاختصار ، صار لفظ المتن مغلقا لا يفهم إلا بواسطة الشُّرَّاح ، أو الشروح والحواشي،ففات المقصود الذي لأجله وقع الاختصار ،وهو جمع الأسفار في سفر ، وتقريب المسافة ،وتخفيف المشاق ،وتكثير

[1]– الحسن ابن عبد الله بن البنا أبي علي (396 – 471هـ) ، المقنع ، مكتبة الرشد ، الرياض السعودية ، الطبعة الأولى ، 1414هـ/1993م ، (185/1)

[2]– عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ولي الدين ، مقدمة ابن خلدون ، دار يعرب ، دمشق سوريا ، الطبعة الأولى ، 1425هـ /2004م،(346/2)

العلم ،وتقليل الزمن بل انعكس الأمر إذ كثرت المشاق في فتح الإغلاق ،وضاع الزمن من غير ثمن ".[1]

وانتقدت أيضا بأن المهتمين بها في النهاية أعجز من غيرهم في التطبيق وتذوق النصوص.....وأنها بأساليبها ،و محتوياتها ،ومناهج تصانيفها ،لا تتفق مع الحقائق التربوية الحديثة ، والمناهج التعليمية العصرية ، لصعوبة أسلوبها ووعورة مضمونها.

ولكن الناظر في هذا النظام من التصنيف ، على الرغم من كل ما قيل فيه من قدح نجد فيه [2]:

1- عمقا علميا يتجلى في كثرة المعلومات ، وتنوعها ، وترتيبها ترتيبا محكما .

2-إضافة إلى ما فيها من الفوائد ،والإضافات التي لا توجد في المطولات .

3- تكوين صورة مجملة للفن الذي ألفت فيه ، يستطيع الطالب الإحاطة بها في زمن قليل ، وما هي إلا مدخل للعلوم ، وليس هي الغاية وإليها النهاية بل هي الأساس والبداية .

4- إن العلم الذي في المتون ، أكثر منه فيما تلاها من المؤلفات الحديثة وأعظم فائدة

5- هذه المتون يحتاج الدارس لها إلى الصبر ،والجدِّ والاجتهاد في فهمها، ويكون هذا الجدُّ والاجتهاد ملكة لا توجد لغير دارسها .

6- إن الغموض الذي عيبت به المتون ليس مما يعاب ،بل هو في الحقيقة مدح لها لا قدح فيها ، لأنه لا يستوي من يحصل على العلم بيسر وسهولة ومن يحصله بكد ،ومشقة ، وعناء .... وبهذا يشرف قدر العالم وتفضل منزلته ، ولو كان العلم كله بيّنًا لإستوى في علمه جميع من سمعه ، فيبطل التفاضل .

---

[1]- محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ، الفكر السامي ، مطبعة إدارة العارف ، الرباط المغرب ، 1340هـ،(215/4)

[2]- عبد الرحمان بن محمد ، مرجع سابق (346/2) - محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، مرجع سابق (216/4)

قال الخليل بن أحمد –رحمه الله تعالى– : "من الأبواب ما لو شئنا أن نشرحه حتى يستوي فيه القوي والضعيف لفعلنا ، ولكن يجب أن يكون للعالم مزية بعدنا "

وقال بعضهم عن المتون " حفظت من العلم جوهره ولبابه ، وقامت ولا تزال بدورها الكريم في مسرح التعليم ، من ذلك العصر البعيد إلى عصرنا الجديد ".

7– تجمع حقائق العلم في ورقات يسهل حفظها ، ويسهل استحضارها في الدروس والمناسبات

8– قال صاحب النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة :"العالم إنما يمتاز بفهم الغامض وإدراك البعيد ، وحل المستغلق ،وذلك لا يكون إلا بتعويد المرء على شيء من الصعاب ، ليمرن عقله على حل ما يماشها ، وكما المرء الرياضي لا يكون قويا على حمل الأثقال إلا بالتعود على حمل أحمال ثقيلة ومتدرجا في ذلك ،كذلك لا يكون عقله قادرا على حل الصعاب إلا إذا عوّد عقله على حل مسائل عويصة متدرجا في ذلك ".[1]

9– الذين يحيطون بالمتون ويتقنونها ولا يشتكون منها أقرب إلى الابتكار وإلى الاجتهاد من غيرهم ، ومن قال عن المتون : إنها غامضة وعميقة قد يكون كلامه هذا من عدم القدرة على الفهم .

10–وجود بعض الناس ممن اعتنى بالمتون ولم يفلح ،لا يحكم به الأكثر .

11– الناظر في تراجم العلماء ، وكيفية طلب العلم بالنسبة لهم ، يدرك تماما صحة هذه الطريقة .

12– هذا الأسلوب من التصنيف يربي فضيلة البحث ، والتمحيص، وينمي حلية الصبر والاعتماد على النفس ،ويعود على دقة الملاحظة .

[1]– عبد الكريم الأسعد ، مرجع سابق

المطلب الثالث : أشهر المتون في الفقه المالكي .

أولا : في الفقه

1- متن العشماوية: للشيخ أبي العباس ، عبد الباري بن أحمد عبد الغني بن عتيق بن شيخ السعيد بن الشيخ الحسن أبو النجا العشماوي القاهري الأزهري المالكي من علماء القرن العاشر الهجري.[1]

أحد المتون المختصرة التي كتبت بعبارة واضحة ، كما يعتبر هذا من المتون التي يوصى بتدريسها وتحفيظها في أول مراحل تدريس الفقه لدى المشارقة ،حوى أهم أبواب العبادات التي يحتاجها المكلف ، كالطهارة والصلاة والصيام .[2]

شروحه : له عدة شروح منها :

1- "المحاسن البهية متن العشماوية ": للأستاذ الجليل الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري المتوفى سنة 1349 هـ.

2- "إتحاف ذوي الهمم العالية بشرح العشماوية ": جمال الدين أبو اليسر عبد العزيز الصديق الغماري .

3- "الدرر البهية شرح العشماوية ": لصاحبه العلامة خادم الفقه المالكي صالح عبد السميع لآبي الأزهري ، أحد علماء القرن 14 الهجري،هو شرح نفيس ليس بالطويل ولا بالقصير المخل على "متن العشماوية " في مسائل فقه العبادات على المذهب المالكي .

4- "المنح الإلهية شرح المقدمة العشماوية ": تأليف الشيخ محمد بن محمد بن أحمد الفيشي المالكي المتوفى (972 هـ) ، من أوسع الشروح التي وضعت على المقدمة العشماوية ،و

---

[1]- محمد ابن عبد الرحمان السخاوي شهاب الدين ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ،1412هـ/ 1992م ، (23/4)- عبد الباري العشماوي الرفاعي ،متن العشماوية في الفقه المالكي ، اعتناء نايف بن عبد الرحمان آل الشيخ المبارك

[2]- عبد الباري العشماوي الرفاعي ،متن العشماوية في الفقه المالكي ، اعتناء نايف بن عبد الرحمان آل الشيخ، ص 2

أوعبها ،وأمتعها ،وأكثرها فوائد ، وما يميز هذا الكتاب أن صاحبه رحمه الله ذيل عليه بعد إتمامه بثلاث تتمات ليتم به ربع العبادات وهي الاعتكاف، الزكاة ، والحج .

5- "الجواهر الزكية في ألفاظ العشماوية ": للشيخ أحمد بن تركي المالكي (992 ت هـ)، الذي أكمل المتن وأضاف له باب الزكاة وباب الحج ثم قام بوضع شرح عليه .

6- "حاشية الصفتي": يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي الأزهري (كان حي سنة 1193هـ) ، قام بوضع حاشيته على شرح "الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية " ، وهذه الحاشية من أعظم وأهم حواشي الفقه عند المالكية ، فيها فوائد كثيرة ، أتى فيها بالأقوال المعتمدة المرضية في الفقه المالكي ، ووشحها بفوائد منيفة ، وأبحاث شريفة ، وزوائد نفيسة ، جمعها من بطون كتب وحواشي المذهب المالكي ، كما ذكر فيها دليل مشروعية كل باب ، والتعريفات اللغوية والاصطلاحية، وترجمة العلماء الذين ذكرهم المصنف والشارح .[1]

نسخها المخطوطة والمطبوعة :[2]

مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم(386)1328في 22ورقة،ونسخ أخرى في نفس المكتبة رقم (669) 7895 في مجموع 58ورقة من (1-9) ، ونسخة أخرى في نفس المكتبة رقم (1754)زكى 40707 في 18 ورقة ،وطبع الكتاب في المطبعة الجمالية بالقاهرة سنة (1330هـ) بهامشها المواهب السنية على متن العشماويةللشرنوبي في 56 صفحة .

---

[1]- محمد المختار محمد المامي ، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته ، خصائصه ومؤلفاته ، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين الإمارات العربية ، الطبعة الأولى ، 1422هـ/2002م،ص 364

[2]- أحمد بن تركي ، حاشية الصفتي على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، تحقيق أحمد مصطفى قاسم طهطاوي ، دار ابن حزم ،بيروت لبنان الطبعة الأولى ،1432هـ/2011 - محمد العلمي ، الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي ، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي سلسلة دلائل ومعلم وموسوعات (1) ، الرابطة المحمدية للعلماء ، المملكة المغربية ص179-180 - جابر ابن علي الحسني مدير مركز البحوث و الدراسات القضائية بدائرة القضاء ، أبو ظبي ، معجم الكتب المالكية المخطوطة والمطبوعة ، 1438هـ/ 2017م ،ص294

2- متن مختصر الأخضري : نسبة لمؤلفه- رحمه الله – الشيخ العلامة أبوزيد عبد الرحمان بن سيدي محمد الصغير بن محمد ابن عامر الأخضري البنطيوسي البسكري الجزائري المالكي (18-83هـ)، تعرض فيه إلى مسائل فقه العبادات على مذهب الإمام مالك من : الطهارة وأقسامها ، الصلاة وفرائضها وشروطها ، وختمه بباب السهو .

شروحه :[1]

1- "شرح عبادات عبد الرحمان الأخضري" للحاج أحمد بن الحاج أمين الغلاوي (1157ت)

2- "شرح مقدمة الأخضري في الفقه" لأبي عبد الله أحمد بن عبد الرحمان البسكري .

3- "شرح الأخضري" لأحمد جود بن البار الحسيني .

4- "نظم عبادات الأخضري " لعبد الله بن الحاج حماه الله الغلاوي (1209ت)

5- "شرح منظومة عبد الله الغلاوي لرسالة الأخضري" لمحمد يحي بن سليمة اليونسي (1354ت).

6- "حلل العبقري على نظم مختصر الأخضري"لعبد الله بن أحمد الشنقيطي العلوي (1235ت).

7- "تكملة تأليف الأخضري في الفقه من باب السهو" لمحمد بن محمد الأبيض .

8- "نظم الأخضري" لعبد الإله الشنقيطي يشتُري وعليه شروح بعضها مطبوع .

9- "نظم الأخضري" بالسوسية في الفقه (اللهجة البربرية لجنوب المغرب) ناظم مجهول

[1]- محمد العلمي مرجع سابق ص 179 – الخليل النحوي ، بلاد شنقيط المنارة ..الرباط ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتبة المنتدى الإسلامي ، تونس ، 1978م، ص 603،553،582،551- عمر عمور ، كشاف الكتب بالخزانة الحسنية ، الخزانة الحسينيةعدد 13385 ص276

نسخه المخطوطة والمطبوعة:[1]

مخطوط بخزانة يوسف بمراكش رقم 360 ،ونسخة أخرى بالمكتبة الوطنية الجزائر رقم 2146، طبع بمطبعة الثعالبية بالجزائر (1324ه) ،ثم بمصر ،وطبعت عليه شروح وحواشي كثيرة .

3/ المرشد المعين على ضروري من علوم الدين.

وهو متن منظوم للشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي المتوفى سنة (1040ه/1630م)

اشتمل على مقدمة في أصول الفقه ، ثم تكلم على ما يتعلق بالطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج ثم التصوف في (314) بيتا .[2]

شروح الكتاب .

1- الدُّر الثمين والمورد المعين : للشيخ محمد بن أحمد محمد المالكي ميارة المتوفى سنة (1072ه) رحمه الله .[3]

طبع في مطبعته مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة (1373ه) ،كما نشرته المكتبة الثقافية في بيروت دون تأريخ .

---

[1]- جابر ابن علي الحسني مدير مركز البحوث و الدراسات القضائية بدائرة القضاء ، أبو ظبي ، معجم الكتب المالكية المخطوطة والمطبوعة ، 1438ه/ 2017م .ص364

[2]- محمد المختار محمد المامي ،مرجع سابق ، ص359- محمد ابن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (1360ه) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م ،(234/1)

[3]- محمد المختار محمد المامي ،مرجع سابق ص361- محمد ابن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ،مرجع سابق (447/1)

ثم اختصر الناشر شرحه " مختصر الدار الثمين والمورد المعين"، طبع في المطبعة الخيرية بمصر سنة (1303هـ) ،كما طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر دون تأريخ في (88) صفحة .

وللشيخ محمد الطالب بن حمدون بالحاج المتوفى سنة (1273هـ) حاشية على الشرح المذكور طبعت في المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر – سنة(1316هـ)

2- الحبل المتين على نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين في مذهب الإمام مالك رحمه الله " لمحمد بن المؤقت المراكشي السملالي (ت1369هـ) [1]،طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة (1367هـ)،كما طبعته المكتبة الثقافية ببيروت دون تأريخ .

3- " الفتح المتين على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين "تأليف الشيخ الحسن محمد فضل الله بن نور ، فرغ من تأليفه 1300/01/16هـ،طبع في مطبعة محمد علي صبيح بمصر ، الطبعة الأولى سنة (1375هـ) في (244) صفحة.[2]

نسخه المطبوعة :[3]

1- في فاس سنة (1262هـ).

2- في مصر سنة (1300هـ).

3- في فاس سنة (1317هـ).

4- في المطبعة المصرية بالأزهر سنة (1349هـ) في (24صفحة).

5- في مطبعة المنار في تونس .

---

[1]- محمد العلمي،مرجع سابق ص183

[2]- عبد العزيز بن إبراهيم ابن قاسم ، الدليل إلى المتون العلمية ، دار الصميعي ، الرياض السعودية ، الطبعة الأولى 1420هـ/2000م، ص377

[3]- عبد العزيز بن إبراهيم ابن قاسم، مرجع سابق

6- في مكتبة دار إحياء الكتب العربية عسى البابي الحلبي وشركاه دون تاريخ .

7- كما طبع في المطبعة المذكورة سنة (1353هـ).

8- ضمن مجموع الكبير من المتون فيما يذكر من الفنون المطبوع في مصر وقد أعادت نشره دار الفكر في بيروت ص(37).

ثانيا : في الأصول

1- نظم ابن أبي كف: منظومة موجزة في أدلة مذهب مالك لسيد أحمد محمد بن أبي كفه المحجوبي (ت1240هـ)،يعرض أصول المذهب ، دون تتناول للقواعد الأصولية .[1]

شرحه :[2]

- **إيصال السالك في أصول الإمام مالك** للعلامة الشيخ الفقيه الأصولي محمد يحي بن محمد المختار بن الطالب عبد الله النفاع بن أحمد حاج الداودي نسبا الولاتي وطنا المالكي مذهبا(1259-1330هـ) هو شرح لنظم "أصول مالك بن أنس "

لقي الكتاب نظرا لوضوحه وسلاسة عباراته الكثير من القبول لدى الطلبة المهتمين بعلم الأصول ، تميز هذا التأليف علاوة على تخصصه في أصول المذهب المالكي بأنه اعتمد أسلوب التبسيط مع الإيجاز فجاء ميسرا حتى لغير المتخصصين ، بخلاف المؤلفات التقليدية في الأصول العسيرة الفهم على القارئ العادي ، والتي تتوجه غالبا للمتخصصين .

[1]- محمد العلمي ، مرجع سابق ،ص228- الخليل النحوي ، مرجع سابق ص555

[2]- محمد يحي ابن عمر المختار بن الطالب عبد الله ، إيصال السالك في أصول الإمام مالك ، طبع على نفقة المكتبة العلمية ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1346 هـ ، ص41- الفقه المالكي elmalikia.blogspot.com

نسخه المخطوطة والمطبوعة :[1]

-مخطوط بمكتبة أهل حبت بموريتانيا، رقم 2071/405 في 12ورقة .

- طبع على نفقة المكتبة العلمية لصاحبها : محمد الأمين وأخيه الطاهر .

نهج المكتبية عدد12 بتونس – المطبعة التونسية – نهج البلاط 57 . 1346هـ

المطلب الرابع : أهم المتون المقررة لهذه المرحلة .[2]

لما كانت هذه المرحلة خاصة بالمبتدئين كان الاعتماد فيها على المتون الفقهية الصغيرة مع العناية بشروحها ،وهو ما يؤكده اعتناء العلماء بالنظم التعليمي،فوجهوا جهودهم إلى تقديم المواد التعليمية لطلبتهم في قالب النظم الذي هو أيسر من النثر في العلوق بالذهن ، وأقرب إلى الحفظ ومن أبرز هذه المتون:

أولا : في الفقه

1- منظومة متن ابن عاشر المسماة بـ : " المرشد المعين على الضروري من علوم الدين " لإمام الجليل أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي الفاسي(ت1040هـ) ، وقد ذاع صيت هذه المنظومة وأشتهر أمرها ببلدان المغرب العربي في القرون الأخيرة، وتبارى في حفظها الصغار والكبار ، قال في حقها تلميذه وشارحها محمد بن أحمد بن محمد الفاسي الشهير بـ : "ميارة" (ت1072هـ) " منظومة عديمة المثال . في الاختصار وكثرة الفوائد ، والتحقيق وموافقة المشهور ، ومحاذاة مختصر الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه" ويتناول هذا النظم مهمات المسائل العقدية والفقهية والسلوكية في 317 بيتا على بحر الرجز،ومما أعان الناظم على إتقان نظمه درايته الواسعة ومشاركته القوية في مختلف العلوم ، نقلية كانت أو عقلية .

ويمتاز هذا المتن عن غيره من المتون الفقهية بما يلي :

---

[1]- جابر بن علي الحسيني ،مرجع سابق، ص440

[2]- العمري بلا عدة ، المنهج العلمي في دراسة الفقه الإسلامي- الفقه المالكي أنموذجا - ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة محمد بوضياف ،العدد 13، 2012

* اشتهاره بين أهل العلم وطلابه .

* كثرة شروحه والحواشي عليه.

* إحاطته بفقه العبادات .

* التزامه مشهور المذهب .

وبعد حفظ الطالب لهذا النظم حفظا متقنا يندب له مطلعة شروحه وهي كثيرة وأبرزها :

– " مختصر الدر الثمين والمورد المعين" للإمام العلامة محمد بن أحمد مياره الفاسي(1072ت) ،وبعد ذلك يمكن الاعتماد على شروح المتن القائمة على التدليل والاستدلال وأبرزها :

– " المبين عن أدلة المرشد المعين" للعلامة محمد العمراوي

– "العرف الناشر في شرح وأدلة فقه متن بن عاشر " للعلامة المختار بن العربي مؤمن الجزائري ثم الشنقيطي.

2– المتن العشماوية :[1] المتن المعتمد في أول السُّلم التعليمي لدى المشارقة يحتوي على أهم أبواب الفقه ، كالطهارة والصلاة بالإضافة إلى الصيام فإذا ما أتم الطالب حفظ المتن فعليه بقراءة شروحه ولعل أبرزها و أحسنها شرح العلامة بن تركي "الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية " وعليه حاشية الإمام الصفتي وهي حاشية نفيسة.

[1]– نايف بن عبد الرحمان آل الشيخ مبارك ، مدارج التفقه في المذهب المالكي – إبراهيم أحمد علي و علي ابن محمد ابن عبد العزيز الهندي الحلبي ، المذهب عند الحنفية المالكية الشافعية الحنابلة ، اعتنى به محمد حامد النصر ، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت ، الطبعة الأولى ، الإصدار الخامس والأربعون ، 1433هـ /2012م ،ص265

ثانيا : في الأصول [1]

من باب ربط الفروع بأصولها يمكن للطالب في هذه المرحلة الاعتماد على :

1- مقدمة متن بن عاشر : وهي مقدمة أصولية افتتح به منظومته .

2- **نظم ابن أبي كف** : فهو مناسب لتكوين صورة شاملة عن الأصول التي تميز بها المذهب ،خاصة إذا ما تم الاستعانة بشروحه كشرح : " إيصال السالك في أصول الإمام مالك "للعلامة الفقيه الأصولي محمد يحي بن محمد بن المختار بن الطالب النفاع بن أحمد حاجي الداودي نسبا الولاتي وطنا المالكي مذهبا(ت1330هـ)، لقي كتابه القبول بين الطلبة المهتمين بعلم الأصول ، نظرا لوضوحه وسلاسة عباراته .

كما يمكن للطالب في هذه المرحلة أن يدرس شيئا من علم المنطق لأنه مفيد في علم الأصول ، من أبرز الكتب البسيطة والمفيدة كتاب " ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة " للعلامة عبد الرحمان حبنيك الميداني .

– وقد يزاد لعلم الأصول كتاب " الحدود " لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (474هـ)، ويمثل هذا الكتاب على صغر حجمه جانبا مهما من جوانب مادة الأصول ألا وهو المصطلحات التي تدور كثيرا في كتب الأصوليين .[2]

[1]– نايف بن عبد الرحمان آل الشيخ مبارك، مرجع سابق – العمري بلاعدة ، مرجع سابق – إبراهيم أحمد علي و علي ابن محمد ابن عبد العزيز الهندي الحلبي ،مرجع سابق ص267

[2]– محمد المختار محمد المامي ،مرجع سابق ص195

المبحث الثاني : المرحلة الثانية (مرحلة المختصرات)

تمهيد: بعد اجتياز الطالب للمرحلة الأولى وتمكنه من حفظ المتون المقررة ، يتأهل للمرحلة الثانية بحيث يتعرف الطالب فيها على كتب أكبر من سابقتها ، تمكنه من التوسع في أبواب الفقه ، والإحاطة بمسائله المختلفة .

المطلب الأول : تعريف المختصرات الفقهية

الأصل اللغوي : جاء في لسان العرب

(الخصر : وسط الإنسان وجمعه خصور

وخصر النَّعل : ما استدق من قدام الأذنين منها.

واختصار الطريق : سلوك أقربه .

ومختصرات الطرق التي تقرب وعورها ،وإذا سلك الطريق الأبعد كان أسهل .

واختصار الكلام : إيجازه.

والاختصار في الكلام : أن تدع الفضول ، و يستوجز الذي يأتي على المعنى وكذلك الاختصار في الطريق .

والاختصار : حذف الفضول من كل شيء .[1]

قال في المصباح المنير : اختصار الكلام وحقيقته الاقتصار على تقليل اللفظ دون المعنى[2]

---

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت لبنان (242/4)- مرتضى الزبيدي ،تاج العروس ،دار الفكر ، بيروت، ط 1414هـ،(346/6_347)- محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي زين الدين ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 1986م،(646/2)

[2]- الفيومي أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، مرجع سابق ص91

المعنى الاصطلاحي :

قال ابن فارس رحمه الله :

الاختصار :أخذ أوساط الكلام وترك شعبه ، وقصد معانيه ، يقال اختصر فلان الرمل .إذا أخذ خصوره وهي أوساطه .

وقال الإمام بن قدامة المقدسي :[1]

قال : (اختصرت هذا الكتاب). يعني : قربته ، وقللت ألفاظه وأوجزته.

والاختصار ، هو : تقليل الشيء ، وقد يكون اختصار الكتاب بتقليل مسائله ، وقد يكون بتقليل ألفاظه مع تأدية المعنى .

قال الإمام النووي : رحمه الله : (اختلفت عبارات العلماء في معنى (المختصر) فقال الشيخ أبو حامد الإسفراييني– شيخ أصحابنا العراقيين . في (تعليقه)[2]

حقيقة (الاختصار) ضمَّ بعض الشيء إلى بعض .

قال : ومعناه عند الفقهاء :

رد الكثير إلى القليل ، وفي القليل معنى الكثير .

قال : وقيل :هو إيجاز اللفظ مع استفاء المعنى ، ولم يذكر صاحب (الشامل)[3] غير هذا الثاني قال صاحب (الحاوي):[4]

---

[1]– عبد الله ابن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي أبو محمد موفق الدين الدمشقي الحنبلي(541 – 620هـ) ، المغني ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الله المحسن التركي و الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، دار عالم الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ،(7/1)

[2]– تعليق أبي حامد رحمه الله – وضعه شرحا على (مختصر المزني)

[3]– هو شيخ الشافعية : أبو نصر عبد السيد بن محمد المعروف ب (ابن الصباغ (477/400هـ))

[4]– علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري أبي الحسن ، الحاوي الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1414هـ/ 1994م ، (10/1)

قال الخليل بن أحمد :[1]

(هو ما دل قليله على كثيره . سمى (اختصارا) ؛ لاجتماعه) .

وقال العلامة أبو البقاء الكوفي رحمه الله :[2]

وهو– الاختصار– عرفا: تقليل المباني ، مع إبقاء المعاني .

أو حذف عرض الكلام.

قال العلامة الدردير رحمه الله :[3]

الاختصار : (تقليل اللفظ مع كثرة المعنى)

ووضع الدسوقي – رحمه الله –[4] على هذا حاشية قال فيها :

(المختصر : ما قل لفظه . وكثر معناه).

[1]– هو الإمام اللغوي منشئ (علم العروض) ومخترع حركات الإعراب ، أبو عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي البصري (100–175هـ)

[2]– أيوب ابن موسى الحسني الكفوي أبي البقاء (1094هـ/1683م) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان – الطبعة الثانية – 1419 هـ/ 1998م ،ص60

[3]– أحمد الدردير أبي البركات ، الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية عيس البابي الحلبي وشركاه (18/1)

[4]– محمد عرفة الدسوقي شمس الدين ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية عيس البابي الحلبي وشركاه (18/1–19).

المطلب الثاني : نشأة المختصرات الفقهية أنواعها وأغراضها .

أولا: نشأة المختصرات الفقهية :

ما زال أهل العلم في البحث والتحصيل ، والرحلة والسماع، وحفظ المتون ، وجرد المطولات حتى عصور متأخرة ، أين ضعفت الهمم ، وقصر الطموح،وفترت العزائم وتغير القوم .[1]

يقول ابن الجوزي[2] رحمة الله

كانت همم القدماء من العلماء علية،تدل عليها تصانيفهم التي هي زبدة أعمارهم إلا أن أكثر تصانيفهم دثرت ، لأن همم الطلاب ضعفت ، فصاروا يطلبون المختصرات ، ولا ينشطون للمطولات .

ثم اقتصروا على ما يدرسون به من بعضها ، فدثرت الكتب ، ولم تنسخ)

فلما رأى العلماء ما حلَّ بالناس ، وجدوا أن خير طريق لدعوة الناس إلى العلم ، وتقريبه لهم يكون في اختصار المطولات ، فكانت هذه بداية ظهور : دور العلم المختصرات بأنواعها بما فيها الفقهية.

فكان مشاعا بين علماء المذاهب الأربعة ، حيث صنف علماء كل مذهب مختصرات فقهية اقتصروا فيها على القول الراجح ، على تفاوت في مناهجهم ، وكانت هذه المختصرات – في الأعم الأغلب – معتمدة على سرد الكلام سردا،

أما ذكر الخلاف ، فلم يظهر على هذه المختصرات ، سوى إشارات يسيرة في مواطن عزيزة ، يفهم منها وجود خلاف في المسألة ، أو وجود رواية أخرى خلاف ما نص عليه المصنف.

---

[1]– محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ، مرجع سابق (154/3) – مصطفى أحمد الزرقا ،مرجع سابق (213-211/1)

[2]– عبد الرحمان بن علي ابن جعفر المعروف بابن الجوزي أبي الفرج ، صيد الخاطر ، دار الوطن للنشر ، الطبعة الأولى ، 1437هـ /2016 م،ص788

كما أن هذه المختصرات قد أتت مجردة عن الأدلة ، والتعليلات ، وما ورد في بعضها فيسير ، لا يخرج عن إطار العام لهذه الظاهرة .

قلنا إن قصر الطموح ، وفتور العزائم من أسباب نشأة المختصرات ، إلا أن هناك سببا آخر لنشأة المختصرات أعم من السبب الأول ، ذكره بعض العلماء وهو تغير الزمان وأهله ، يتفرع عنه أسباب فرعية ، يأتي في مقدمتها (قصر الطموح وفتور العزائم)[1]

يقول الإمام بن حجر الهيثمي. رحمه الله متحدثا عن سبب كتابة تأليف مختصر عن فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(فقصدت إلى ذلك غاية من الإيجاز حتى أنها بالنسبة إلى غيرها تكاد أن تعد من الألغاز ، لما أن همم أبناء الزمان آلت إلى الدعة والرفاهية ، ومالت عن المعالي الباقية ، إلى الأعراض الفانية)

ومن الأسباب أيضا :

أن المتأخرين لما وجدوا المتقدمين صنفوا المصنفات توسعوا في ذلك ذاكرين أسانيدهم فيها يحكونه من أحاديث وآثار ، وأقوال ،بما في ذلك أقوال المخالفين ، ورأوا أن سوق الأسانيد لكل حديث أو أثر ، في كل قول أو مسألة، كان لازما في العصر الأول (عصر الرواية والتدوين) فانتقل فن التصنيف من لون إلى لون ، و أصبحت الحاجة إلى سوق الأسانيد غير ضرورية ، وكذا الاستطراد في ذكر الآثار ،والأقوال الأخرى في المسألة .[2]

يقول الشيخ محمد أديب الحصني– رحمه الله :

(هناك طريقة للأقدمين من موجبات التطويل ، وهي نقلهم لجميع مسائل العلوم – كيف كانت – بالسند إلى المنقول عنه ، وهي طريقة لا تحمد في كل عصر وإن كانت حسنة في

[1]– عبد الله بن محمد الشمراني ، المدخل إلى علم المختصرات ، دار طيبة ، الطبعة الأولى ،1429هـ/2008م ، ص93

[2]– عبد الله بن محمد الشمراني ،مرجع سابق ص34

إسناد العلم إلى قائله ، غير أنه استغنى عن تلك الطريقة في العلوم التي تقررت ، ولم يبقى مجال للشك فيها ..... وقد قلنا أن العلم يتلون بتلون الأجيال والعصور.....)

ومن الأسباب أيضا :

وجود كتب لا يمكن الانتفاع منها بحالتها التي هي عليها ،وإن كانت نافعة في الزمن الذي كانت فيه فتختصر بإزالة ما يكون سببا في عدم الانتفاع بها على الوجه الذي عليه، وذلك لحذف ما استغنى عنه ، وما لم يعد لذكره فائدة ، وبحذف المتكرر، وما طال بيانه ،فخرج من الاستدلال إلى الاستطراد.

وبهذا نجد أن فن الاختصار جاء تماشيا مع التطور العلمي لمسيرة التصنيف .

أفاد العلامة الدكتور: بكر بن عبد الله أبو زيد أن أول ما ظهرت فكرة الاختصار على يد : عبد الله بن عبد الحكم [1](214هـ) . الذي ألف ثلاث مختصرات في فقه الإمام مالك . وذلك لما كثر الملل والكلل في القرائح بسبب كثرة الفقه التقديري).

ثانيا : أنواع المختصرات الفقهية .

المختصرات الفقهية أنواع ثلاثة .

النوع الأول : أن يكون المختصر ابتداء، وهذا النوع غالبا ما ينسب إلى صاحبه ، مثل :

((مختصر خليل)).

النوع الثاني: أن يكون المختصر تابعا لكتاب (أصل) اختصر منه ،وحوى مسائله مثل :

((التهذيب)) ، اختصره البراذعي من كتاب المدونة)) للإمام مالك رحمه الله

[1]– بكر ابن عبد الله ابو زيد ، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،(679/2)

النوع الثالث : أن يكون المختصر تابعا لعدة كتب (أصول) اختصر منها ، واحتوى مسائلها ، فكان زبدة هذه الكتب مثل :(مختصر ابن الحاجب)).

قيل إنَّ ابن الحاجب –رحمه الله – جمع في ((مختصره)) هذا خلاصة ما جاء في الأمهات الفقهية المالكية ، ك: ((المدونة)) ومختصراتها ، وغيرها من الكتب التي بلغت (الستين) ديوانا.

لذا كان يسمى هذا المختصر : ((الجامع للأمهات))

ثالثا– محاسن المختصرات ومآخذها .[1]

ـ محاسن المختصرات :محاسن المختصرات الفقهية كثيرة نذكر بعضها .

1– تقريب المذهب الفقهي لطلاب العلم ، وضبط مسائله العلمية .

2– معرفة أحكام المسائل بيسر وسهولة .

3– سهولة تدريسها وحفظها .

4– اعتماد غالبها على قول واحد ، هو القول الراجح في المذهب ، وهو ما اختاره المحققون من المذهب ، العارفون بأصوله ، وهو المفتي به عند المتأخرين .

5– اشتمالها –رغم قصرها – على أكبر قدر من المسائل الفقهية الفرعية .

6– حفظها يعين العلماء وطلاب العلم على سرعة استحضار المسائل الفقهية .

7– تدريب طالب العلم على الصبر والجد والاجتهاد وتمييزه عن غيره .

8– نظرا لصغر حجمها، فإن طالب العلم يستطيع الإطلاع على فكر مذهب فقهي بكامله ويكون – غالبا – قد اطلع على أرجح روايات المذهب .

[1]– عبد الله بن محمد الشمراني ، مرجع سابق ص131–177

_ المآخذ على المختصرات الفقهية ، للمختصرات الفقهية- على أهميتها- مآخذ عدة :

1- إهمال الناس للأصول وعزوفهم عنها إلى المختصرات .

2- ساعدت المختصرات الفقهية على الجمود الفكري الذي بلد الأذهان .

3- انعدام الدليل على المسائل غالبا، والتعليل أحيانا.

4- ركاكة الأسلوب وضعف الصياغة ، والإخلال بالبلاغة .

5- ضغط العبارات ودقتها ، حتى أن بعضها يشبه الألغاز .

6- صعوبة فهم الإحالات ، وبُعدها عن المراد واقعا وذهنا .

7- احتواء بعض المختصرات على مطلقات مقيدة في غيرها ، و عمومات مخصصة في غيرها .

8- بعضها فيه من الاختصار المخل الذي لا يفهم معناه، إلا بعد الإطلاع على كتب((الشروح)) و((الحواشي)).

9- في ظل وجود المختصرات وانتشارها تضاءل النشاط العلمي .

10- جعلت مريد الفقه يدرس كتاب فقيه معين ، من رجال مذهبه ويكاد بعضهم يحصر اجتهاده فيه .

11- عشق الناس كتب المختصرات واقتنوها ، وناقشوها.

12- وجود كتب ((الشروح)) و((الحواشي)) ((التقريرات)) كانت نتيجة وجود المختصرات ، فكثرت فيها المناقشات اللفظية ولحل عبارات وألفاظ المختصر دون المقاصد الجوهرية في العلم .

13- أصبحت صياغة المختصرات في القرن السابع وما بعده هم بعض العلماء وطلاب العلم .

14- أصبحت المختصرات بالعوامل التقليدية على أيدي المتأخرين أشواكا وتعاريج توعر بها طريق الفقه .

15- بُعدُ أسلوبها وصياغتها عن الأنظمة والمناهج التربوية الحديثة .

16 - تعلق الناس بكتب المختصرات، لاعتقاد أن علم الشريعة منحصر فيها .

17- تسببت في انحصار العمل الفقهي أوراق معدودة وحفظها ، ودراسة ألفاظها .

المطلب الثالث : أشهر المختصرات في الفقه المالكي .

أولا : في الفقه

1- **الرسالة :** لإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد النفزي القيرواني إمام المالكية في وقته . المتوفى سنة(386هـ) رحمه الله .[1]

جمع فيها جملة مختصرة من واجب أمور الديانة ، مما تنطق به الألسنة وتعتقده القلوب، وتعلمه الجوارح ، وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكدها ونوافلها ورغائبها ، وشيء من الآداب منها ، وجمل من أصول الفقه وفنونه .

شروحها المخطوطة والمطبوعة :[2]

الشروح المخطوطة : يوجد للرسالة شروح مخطوطة منها .

1- شرح الشيخ القاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي المتوفى سنة 422هـ رحمه الله يوجد منه جزء منه في الخزانة العامة أقربائه رقم (625 ق2)

2- تعليقات الشيخ أبي زيد بن عبد الرحمان بن عفان الجزولي المتوقي سنة (747هـ) يوجد الجزء الأول منه خزانة القرويين .

---

[1]- محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ، مرجع سابق (143/1-144) - ابن فرحون ،مرجع سابق (427/1-430)

[2]- عبد العزيز ابن إبراهيم بن قاسم , مرجع سابق ص 382 ،ص 379

3- شرح الشيخ أبي الحجاج يوسف بن عمر الأنفاسي المتوفي سنة 782 ه

منه نسخة في ميونيخ برقم (347) والمتحف البريطاني برقم (164) والإسكوريال برقم (1059) والإسكندرية رقم 6 فقه مالك .

4-شرح الشيخ عبد الله بن يوسف البلوي الشبيبي المتوفي سنة (782ه)

منه نسخة في جامع الزيتونة بتونس رقم (2514) والإسكندرية (10) فقه مالك

5-شرح أبي محمد سعيد بن سلمان الكرامي السملالي الجزولي المتوفي سنة 862

وقيل (884ه)رحمه الله تعالى واسم شرحه " مرشد المبتدئين إلى معرفة ألفاظ الرسالة "- نسخة منه في مكتبة تطوان رقم 35.

شروحها المطبوعة :أما شروحها المطبوعة فمنها

1- شرح أبي الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني المتوفى سنة 837ه،طبع سنة (1332) في المطبعة الجمالية في مصر.

جزءان في مجلد كبير مع شرح العلامة زروق ن ثم أعادت نشرها دار الفكر في بيروت سنة (1402ه).

2- شرح العلامة أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق المتوفي سنة 897ه

طبعا سنة (1322ه) في المطبعة الجمالية في مصر جزءان في مجلد كبير ثم أعادت نشرهما دار الفكر في بيروت سنة (1402ه)

3- كفاية الطالب الرباني " لرسالة أبي زيد القيرواني " لأبي الحسن علي بن محمد المتوقي سنة (939ه) رحمه الله .

طبع في مجلدين ومعه حاشية الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي المتوفى سنة (1189ه)رحمه الله في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة 1338ه

4- تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة "لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المالكي المتوفى سنة 942هـ رحمة الله

وعليه حاشية لأبي الإرشاد نور الدين علي بن زين العابدين الأجهوري المتوفى سنة 1066هـ رحمه الله ، منها نسخة الخزانة العامة في الرباط برقم (153) وفي مكتبة جامع الزيتونة (291/4) رقم (2476/2474) القاهرة أول (3: 167)

5- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني " للشيخ أحمد بن سالم بن مهنا النفراوي المالكي الأزهري المتوفى سنة 1120 هـ رحمه .

طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في مجلدين الطبعة الثالثة 1374هـ

6- الشمر الداني في تقريب المعاني لرسالة أبي زيد القيرواني "" للشيخ الصالح بن عبد السميع لأبي الأزهري المتوفي سنة (1335هـ) رحمه الله ،طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة (1337هـ) في مجلد .

7- معين التلاميذ على قراءة الرسالة المعروف بمذهب مالك ، شرح السيد عثمان بن عمر الأمين البوسني الرحموني ،طبع قديما ثم أعيد نشره في بيروت دار الفكرسنة (1416هـ) في مجلد .

نسخ الرسالة المخطوطة والمطبوعة :

النسخ المخطوطة :[1]

مخطوطة بخزانة المسجد الأعظم بتازة رقم 1/242 ، ونسخ أخرى في نفس الخزانة رقم 1/243 ورقم 3/358 ورقم 652 ورقم 2/614 ،ونسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة في مجموع رقم (39) 70 ،وثلاث نسخ في نفس المكتبة في مجموع في 177ورقة (من ورقة 1-99) رقم (129) 328 ، ونسخة أخرى رقم (131) 351 ،ونسخة أخرى في 115 ورقة (132) 35 ، ونسخة أخرى في مجموع رقم (203) 502 ،ورقم (325) 549 ، ورقم

[1] - أحمد بابا التمبكتي (1036/960) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ليبيا ، الطبعة الأولى 1398هـ /1989م ،ص168

(226) 560 ، ورقم (307) 1851،ورقم (328)2063 ،ورقم (339) 2064 ، ورقم (340) 2093 ، ورقم (352) 3456 ،ورقم (353) 2457 ،ورقم (352) 2456 ، ورقم (352)2457 ،ورقم (416)3644 ،ورقم (426) 3895 ،ورقم (315)4222، ونسخة أخرى في مجلد على هامشها حواش في 127ورقة ،(1707) 39342 ،ونسخة أخرى في مجلد بها نقص من أولها في 73ورقة ، (1708) 39343 ، ونسخة أخرى في مجلد في 96ورقة (1709) 39344 ، ونسخة أخرى في مجلد بها نقص من آخرها وخروم ، في 80ورقة ،(1710) 39345 ، ونسخة أخرى في مجلد من أولها وخروم ، وعلى هامشها حواش ، في 111ورقة ،(1711) 39346 ، ونسخة أخرى في مجلد في 146 ورقة (1712) 39347، ونسخة أخرى في مجلد ف 62 ورقة (1713) 39348 ، ونسخة أخرى بخزانة الجامع الأعظم بوزان رقم 244 في مجموع 68 ورقة 281/2 ،ونسخة أخرى في نفس الخزانة وقم 1/1286 ،74 ورقة ، ونسخة أخرى في نفس الخزانة رقم 1/903 ،52 ورقة ، ونسخة أخرى في نفس الخزانة رقم 1/1195 ،63ورقة ،ونسخة أخرى في نفس الخزانة رقم 1197 /1 ،91ورقة ، ونسخة أخرى في نفس الخزانة رقم 1196 ،84 ورقة ، ونسخة أخرى في نفس الخزانة رقم1189 /1، 69ورقة ، ونسخة أخرى بمكتبة الباروني بتونس رقم (74–75) 296 في 112 ورقة بالخزانة التيدسية ، ونسخة أخرى بالخزانة العثمانية ، بالسُّوس –، ونسخة أخرى بالخزانة المسعودية ،بالسُّوس ، ونسخة أخرى بمكتبة أهل حبت بموريتانيا ، رقم 74/ 787 في 20ورقة ، ونسخة أخرى رقم 75/ 779 في 47 ورقة ،

النسخ المطبوعة :[1]

وطبعت طبعة حجرية بالقاهرة سنة 1304ه ، ومعها شرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبي عليها المسمى (بتقريب المعاني) في 216 صفحة ، ثم سنة 1314ه ، ثم بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة سنة 1324ه ، ثم طبع بدار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة سنة 1330ه ،وطبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة 1223ه ، وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي

[1] - أحمد بابا التمبكتي ، مرجع سابق ، ص168- عبد العزيز ابن إبراهيم قاسم ، مرجع سابق ص 378-397

بالقاهرة سنة 1338هـ ،وطبعة ثانية سنة 1368هـ وطبع بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة سنة 1340هـ ، وعليها شرح الشيخ عبد الرحيم السيوطي المالكي الجرجاوي المسمى " خلاصة الأماني بشرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني "، طبعة أحمد أبو السعود وعثمان الطيب – كانوا نيجيريا دون تاريخ ، طبع بمطبعة فضالة في المغرب سنة 1405هـ ،نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب ، ثم أعادت نشرها المكتبة الثقافية ببيروت ، طبعة دار الغرب سنة 1406هـ في مجلد ومعها كتاب " تحرير المقالة في شرح الرسالة " لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي بتحقيق الدكتور الهادي حمو ومحمد أبو الأحفان

2- **"مختصر خليل "**

للإمام أبي محمد ضياء الدين خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بالجندي المتوفى سنة (776هـ)رحمه الله [1]،مكث في تأليفه نيفا وعشرين سنة، لخصه في حياته إلى باب النكاح ، وجمع أصحابه باقيه من المسودة ، وباب المقاصة منه من تأليف تلميذه الشيخ تاج الدين بهرام بن عبد الله الدميري المتوفى سنة(705هـ) وكمل الشيخ جمال الدين عبد الله بن مقداد الأقفهسي المتوفى سنة (823هـ) جملة يسيرة ترك المصنف لها بياضا ، وقد حوى أربعمائة ألف مسألة فقهية ، وصار هو العمد عند المالكية منذ تأليفه حتى الآن وهو من أجل المختصرات عند المالكية ، إذ هو كتاب صغُر حجمه وكثر علمه وجمع فأوعى ،وفاق أضرابه جنسا ونوعا ،واختص بتبيّن ما به الفتوى وما هو الأرجح والأقوى ، لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسخ ناسخ على منواله وقد كثرت شروحه وحواشيه ، حتى جاوزت المائة .

[1]- ابن فرحون ،مرجع سابق (375/1) – إبراهيم ابن علي ابن فرحون (ت 799هـ) ، كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب ، تحقيق حمزة أبو فارس وعبد السلام الشريف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1990م ،ص30-31

شروحه :

له شروح كثيرة منها .

1-"مواهب الجليل" في مختصر الشيخ خليل " لأبي عبد الله محمد بن محمد عبد الرحمان الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب المتوفى سنة (954هـ). وقد أطال في أوله وعرضت له عوارض نتج عنها الاختصار في آخر الشرح كما ذكر ذلك في المقدمة[1]

طبع هذا الشرح في ست مجلدات في مطبعة السعادة في مصر سنة (1329هـ) ،نشرته مكتبة النجاح طرابلس – ليبيا – دون تأريخ .

2- "التاج والإكليل" لمختصر خليل " لأبي عبد الله محمد بن يوسف العبدري الشهير بالمواق ، المتوفى سنة (897هـ)، طبع هذا الشرح على هامش مواهب الجليل.

3- شرح "الزرقاني" للشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المتوفى سنة (1099هـ)، ثمانية أجزاء في أربع مجلدات طبع في مطبعة محمد أفندي مصطفى بالقاهرة سنة (1307هـ) ؛ وعليه حاشية للشيخ محمد بن الحسن البناني المتوفى سنة (1194هـ) رحمه الله سماها " الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني "

كما طبع الشرح المذكور في المطبعة الأميرية سنة (1306) في ثمان مجلدات ومعه حاشية للشيخ محمد بن محمد بن أحمد الرهوني المتوفى سنة (1230هـ) رحمه الله سماها " أوضح المسالك وأسهل المراقي إلى سبك أبريز الشيخ عبد الباقي " وبهامشها مختصرها لأبي عبد الله محمد بن المداني على كنون المتوفى سنة(1306هـ) رحمه الله ؛ كما ألف الشيخ محمد الأمير المتوفى سنة (1232هـ) رحمه الله تعالى ،

حاشية عليه سماها" البدر المنير " مخطوطة في مجلدين توجد في مكتبة الأزهر فقه مالك رقم خاص (675هـ) رقم عام (8101).

[1]- أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان المغربي (945هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1416هـ/1995م (4/1)

4- "شرح الخرشي" الشرح الصغير" لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشي، المتوفى سنة (1101هـ)رحمه الله ؛ألف شرحا مطولا على مختصر خليل ثم طلب منه جماعة من إخوانه وجملة من خلانه شرحا أخر لا يكون قاصرا عن إفادة القاصرين ، خاليا من الإطناب ، وعما يصعب فهمه من الإيجاز على المبتدئين ليعم نفعه البلاد ويتعاطاه الحضري والباد، فأجابهم إلى ذلك ، وقد طبع في المطبعة الكبرى " الأميرية " ببولاق في مصر لـ سنة(1299هـ) وثانية سنة (1317هـ) ثمانية أجزاء في أربع مجلدات وبهامشه حاشية الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي المتوفى سنة (1189هـ).

5- "الشرح الكبير" للشيخ أبي بركان – أحمد بن محمد الدردير العدوي المتوفى سنة (1201هـ) رحمه الله ؛ وهو شرح مختصر على المختصر ، اقتصر فيه على فتح مغلقه ، وتقييد مطلقة ، وعلى المعتمد من أقوال أهل المذهب ،وعلى الشرح المذكور حاشية للشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المتوفى سنة (1230هـ)

طبعت عدة مرات منها.

أ – في مطبعة السعادة في مصر سنة (1328هـ)في أربع مجلدات .

ب- في دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه وبهامشها الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير، وعليها تقريرات للشيخ محمد بن أحمد بن محمد الملقب بعليش المتوفى سنة (1299هـ).

جـ- في مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة (1355هـ) في أربع مجلدات .

6- " الإكليل شرح مختصر خليل " للشيخ محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد القادر السنباوي المالكي الأزهري المشهور بالأمير المتوفى سنة (1232هـ)، وهو شرح مختصر طبع بتصحيح وتعليق الشيخ أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري رحمه الله قدم وترجم لصاحب المتن والشرح الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، نشرته مكتبة لصاحب المتن والشرح الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ،نشرته مكتبة القاهرة بمصر في مجلد دون تأريخ .

7-" منح الجليل على مختصر سيدي خليل " للشيخ محمد بن أحمد ابن محمد الملقب بعليش المتوفى سنة(1299هـ)؛طبع في دار الطباعة الكبرى بالقاهرة سنة (1294هـ) في أربع مجلدات كبار ،وقامت بتصويره مكتبة النجاح بطرابلس – ليبيا- دون تأريخ ومعه حاشية للشارح نفسه سماها " تسهيل منح الجليل".

كما نشرته دار الفكر في بيروت سنة (1404هـ) في تسع مجلدات وفي أعلى الصفحات " مختصر خليل"

08 – شرح خليل بن إسحاق المالكي رحمه الله المسمى "نصيحة المرابط" للشيخ محمد الأمين بن أحمد زيدان الجنكي الشنقيطي المتوفى (1325هـ) ، قدم له وصححه وعلق عليه حفيد المؤلف الحسن بن عبد الرحمان بن محمد الأمين أحمد زيدان ؛طبع الطبعة الأولى سنة (1413هـ) ستة أجزاء في ثلاث مجلدات .

09- " جواهر إكليل على مختصر الإمام الخليل " للشيخ صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري المتوفى سنة (1335هـ).طبع في مجلدين سنة (1332هـ)كما طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر الطبعة الثانية سنة (1366هـ) في مجلدين ، ثم صورته دار الفكر في بيروت دون تأريخ .

10-"مواهب الجليل من أدلة الخليل " تأليف الشيخ أحمد بن أحمد المختار الجنكي الشنقيطي .عني بمراجعته الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري رحمه الله ، طبعته دار إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر سنة(1403هـ) في أربع مجلدات

نسخه المطبوعة:طبع عدة مرات منها :[1]

1- في مطبعة الدولة الجمهورية في باريس سنة (1318هـ)

2- في دار الكتب العربية الكبرى في القاهرة سنة (1333هـ)

3- في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر (1341هـ)

[1]- محمد العلمي ، الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي ، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي سلسلة دلائل ومعلم وموسوعات (1) ، الرابطة المحمدية للعلماء ، المملكة المغربية .

4- طبعة دار إحياء الكتب العربية في القاهرة دون تاريخ .

5-في مطبعة المشهد الحسيني في القاهرة سنة (1392) بتحقيق وتعليق الشيخ محمود بن أمين الزاوي ومحمود بن إبراهيم زايد.

3-" **إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك** "

للشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المتوفى سنة (732هـ)[1]

؛ ألفه بناء على سؤال ولده أن يضع له كتابا ، كثير المعاني وجيز اللفظ ، سهل المتناول والحفظ ، فاستخار الله تعالى ، وجمع له هذا المختصر .

وقد طبع هذا المتن في المطبعة التجارية بمصر ، كما طبع في مطبعة الفجالة الجديدة بمصر ، نشرته مكتبة القاهرة بمصر سنة (1392هـ)، بتعليق وتصحيح المحدث أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري المالكي ، وهذا المتن على طريقة مالكية العراق ، فما فيه ما يخالف ما في الرسالة أو مختصر خليل أو العزية .

شروحه :شرحه جماعة من العلماء ، ولم يطبع من شروحه فيما وقفت عليه إلا شرح أبي بكر بن حسن الكشناوي المسمى "أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك" ، طبع في ثلاث مجلدات في مطبعة عسى البابي الحلبي وشركاه بمصر دون تاريخ .

4- " **أقرب المسالك لمذهب الإمام المالك** "

للشيخ أبي البركات أحمد بن محمد الدردير العدوي المتوفى سنة (1201هـ)[2]

مقتطف من ثمار مختصر الإمام خليل في مذهب إمام أئمة التنزيل ، اقتصر فيه على أرجح الأقاويل ، مبدلا غير المعتمد منه مع تقييد ما أطلقه وضده للتسهيل ويمتاز هذا

[1]- أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد شهاب الدين الشهير بابن حجر العسقلاني (852هـ) ، دار المعارف العثمانية ،1414هـ/1993م (2/ 344)

[2]- محمد ابن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (1360هـ) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م .

المختصر بسهولة عباراته ، طبع عدة مرات ،منها في مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة (1375هـ)

شروحه :[1]

1- شرحه مؤلفه شرحا اقتصر فيه على بيان معاني ألفاضه ، وسماه الشرح الصغير ، وقد طبع عدة مرات منها :

أ- في مطبعة محمد بن علي صبيح بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

ب- طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية لحساب إدارة المعاهد الأزهرية في أربعة أجزاء .

ج – في مطبعة دار المعارف بمصر سنة (1972م) خرَّج أحاديثه وفهرسه وترجم لأعلامه في آخره الدكتور مصطفى كمال وصفي في أربع مجلدات ،ووضع على الشرح المذكور الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المتوفى سنة (1241هـ)حاشية سماها "بغية السالك لأقرب المسالك " طبعت في مطبعة عسى البابي الحلبي بمصر سنة (1372هـ)في مجلدين ،ثم قامت بطبعها دار المعرفة في بيروت سنة (1398هـ)، قام الشيخ محمد بن إبراهيم بن مبارك الأحسائي المالكي بالتعليق على هذه الحاشية بما سماه " التعليق الحاوي لبعض البحوث على شرح الصاوي "طبع هذا التعليق مع الشرح الصغير وحاشية الصاوي في ست مجلدات في مطبعه عسى البابي الحلبي وشركاه دون تاريخ .

د- في مطبعة عسى البابي الحلبي بمصر سنة (1372هـ) ، في مجلدين على هامش حاشية الصاوي.

2- كما شرحه الشيخ محمد الشيباني بن محمد بن أحمد الشنقيطي الموريتاني بشرح سماه : " تبيين المسالك لتدريب السالك إلى أقرب المسالك "طبعته دار الغرب في بيروت سنة (1407هـ) في أربع مجلدات ، ثم طبع ثانية سنة (1995م)

[1]- عبد العزيز بن إبراهيم ابن قاسم ، الدليل إلى المتون العلمية ، دار الصميعي ، الرياض السعودية ، الطبعة الأولى 1420هـ/2000م، ص396

ثانيا : في أصول الفقه :

1- مختصر المنتهى أو المختصر الأصولي :

للشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الإسكندري يكنى أبا عمرو المعروف بابن الحاجب ، الملقب بجمال الدين ، الإمام العلامة الفقيه المالكي[1]،المتوفي سنة(646هـ) رحمه الله تعالى اختصر من كتابه المسمى " منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل "، وهو كتاب صغير الحجم ووجيز النظم ، غزير العلم ، كبير الاسم ، مشتمل محض المهم في هذا العلم [2]اشتمل هذا الكتاب على الكثير من آراء المالكية في قضاياالأصول المختلفة ، اتبع بن الحاجب رحمه الله نفس المنهج الذي اتبعه في أصله " منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول ..."

و رتبه على ثلاث موضوعات رئيسية هي :

أولا : مبادئ علم الأصول وقد تناول تحت هذا الموضوع حد الأصول ،وموضوعه وفائدته ، استمداده .

ثانيا : الأدلة الشرعية ، تناول فيه أدلة من الكتاب ، والسنة، والقياس،والإجماع، والاستدلال، كما تكلم عن عوارض الأدلة كالعموم والخصوص والإطلاق والتقييد

ثالثا : الاجتهاد والتقليد والإفتاء والاستفتاء ، وما يفتى فيه والترجيح .

اشتمل هذا الكتاب على الكثير من آراء المالكية في قضايا الأصول المختلفة لذا فهو من الأهمية بمكان بين كتب المذهب .[3]

---

[1]- ابن فرحون ،مرجع سابق (86/2)

[2]- محمود بن عبد الرحمان بن أحمد الأصفهاني شمس الدين أبو الثناء (749هـ) تحقيق محمد مظهر بقا ، جامعة أم القرى ،مكة 1406هـ/1986م ،(5/1)

[3]- محمد المختار محمد المامي ، مرجع سابق ، ص201

شروحه المخطوطة والمطبوعة :[1]

له شروح كثيرة منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع .

أولا : المخطوطة

1- شرح الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن محمد الطبازكاني الطوسي المتوفى سنة (706هـ) رحمه الله تعالى المسمى " كاشف الرموز ومظهر الكنوز " حقق في رسالتي ماجستير مقدمتان لكلية الشريعة بالرياض – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، من الشيخ عوض بن محمد القرني، والشيخ يحي بن عبد الله العبدلي .

2- شرح الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي المتوفى سنة (771هـ) رحمه الله تعالى ، ألفه سنة (758هـ) لحاكم دمشق علي بن علي الماردِيني الحنفي وسماه مؤلفه " رفع الحاجب عن ابن الحاجب" منه نسخة في جامع القرويين في فاس برقم (1381) ، حقق في كلية الشريعة بالأزهر في رسالتي دكتوراه من قبل الدكتور ذياب عبد الجواد عطا من أول كتاب إلى باب القياس ، والدكتور أحمد عبد العزيز من باب القياس إلى أخر الكتاب .

3- شرح الشيخ محمد بن محمد البابرتي المتوفى سنة (786هـ) رحمه الله المسمى

" الردود والنقود " قام بدراسته وتحقيقه الشيخ ترحيب بن ربيعان الدوسري ، والشيخ ضيف الله بن صالح العمري في رسالتين علميتين تقدما بها إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة (1415هـ).

4- شرح الشيخ إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المتوفى سنة (799هـ)رحمه الله تعالى منه نسخة في المتحف البريطاني برقم (872).

[1]- عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم ، مرجع سابق ،ص 297-298

ثانيا : الشروح المطبوعة

1- شرح العلامة الشيخ شمس الدين أبي الثناء ، محمود بن عبد الرحمان ابن أحمد الأصفهاني المتوفى سنة (749هـ) رحمه الله تعالى ، واسم شرحه " بيان المختصر" ، طبعته دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع في جدة سنة(1406هـ)،بتحقيق الدكتور أحمد مظهر بقا في ثلاث مجلدات قام بنشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في مكة المكرمة .

2- شرح القاضي عضد الملة و الدين الشيخ عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي، المتوفى سنة (756هـ) رحمه الله تعالى طبع الطبعة الأولى في استانبول سنة (1307هـ) ، كما طبع في المطبعة الأميرية ببولاق بمصر سنة (1316هـ) ، بهامش حاشية التفتازاني والجرجاني والهروي جزءان في مجلد ، وقامت دار الكتب العلمية ، ببيروت بإعادة طبعه سنة (1403هـ) وعلى هذا الشرح أكثر من عشرين حاشية منها .

1- حاشية العلامة الشيخ سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني المتوفي (791هـ) رحمه الله .

2- حاشية المحقق السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفى سنة (816هـ)رحمه الله ، وعلى هذه الحاشية حاشية للشيخ المحقق حسن الهروي رحمه ، طبعت هذه الحواشي في المطبعة الأميرية في بولاق بمصر سنة (1316هـ) ، وأعادت دار الكتب العلمية طباعتها سنة (1403هـ)

2- **تقريب الوصول إلى علم الأصول:** لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي توفي سنة (741هـ)[1]

ألف بن جزي كتابه قاصدا تقريب الأصول وتسهليه على المبتدئين كما أشار في مقدمة كتابه إلى أنه ألف هذا الكتاب لولده ليقرب له الأصول باختصار .

رتب بن جزي مؤلفه هذا ترتيبا فريدا من نوعه ، حيث رتبه إلى خمسة فنون

[1]- محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ،مرجع سابق (306/1) – محمد العلمي ،مرجع سابق ص 227.

الفن الأول : في المعارف العقلية .

الفن الثاني : في المعارف اللغوية .

الفن الثالث : في الأحكام الشرعية .

الفن الرابع في الأدلة والأحكام الشرعية .

الفن الخامس : في الاجتهاد والترجيح ، وجعل تحت كل فن عشرة أبواب ، فكان كتابه خمسين بابا.

يعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الأصول عند المالكية لأمرين :

أحدهما : عنايته ببيان آراء مالك في المسائل الأصولية التي يعرِّف لها

ثانيهما : سلاسته ووضوح عرضه و منطقيته في ترتيبه .[1]

توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم (1863هـ) ، وطبع بتحقيق : محمد فركوس بالجزائر دار الفكر سنة (1410هـ 1990م)، وطبع مرة ثانية بمكتبة ابن تيمية القاهرة بتحقيق الدكتور محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي (رسالة الدكتوراه) مقدمة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .[2]

3- **الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة** : للعلامة حسن محمد المشاط (1399هـ) ، يعد هذا الكتاب متخصصا في أصول الفقه المالكي ، حيث ييسر للباحثين والدارسين الدلائل الإجمالية ، والقواعد الاستنباطية الخاصة بالفقه المالكي .

رتب رحمه الله كتابه هذا على ثلاث أبواب .

الباب الأول : في مباحث الكتاب .

الباب الثاني :في مباحث السنة .

---

[1]- محمد المختار محمد المامي ،مرجع سابق ص 208-209

[2]- جابر بن علي الحسيني ، مرجع سابق ص 115

الباب الثالث :في باقي الأدلة .[1]

-طبع بتحقيق الدكتور عبد الوهاب أبوسلمان ط دار الغرب 1990م.[2]

4-**مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول** : لأبي عبد الله محمد بن أحمد التلمساني (ت771هـ)[3]

تتمثل أهمية الكتاب في أن صاحبه ساهم مساهمة كبيرة في ربط فروع المالكية بأصولهم ، حيث يقرر المسألة الأصولية مع الإشارة إلى الخلاف وبيان ثمرته فقط ، وبالتالي لايهتم بالاستدلال إذ همه تخريج الفروع على الأصول .

اتبع رحمه الله في مؤلفه ترتيبا منطقيا ، غير معهود في كتب الأصوليين وإن كانت بعض التقسيمات التي استخدمها قد استخدمها الباجي قبله في إحكامه .

وكان ترتبه لكتابه أن جعل ما يتمسك به المستدل على الأحكام الشرعية في المسائل الفقهية منحصرا في جنسين : ما هو دليل بنفسه ، وما هو متضمن للدليل بنفسه ينقسم إلى قسمين وهما : الأصل بنفسه واللازم عن أصل ، والأصل بنفسه نوعان : عقلي ونقلي ، والنقلي له شروط أربعة ذكرها ، والعقلي نوعان : استصحاب للحكم الشرعي ،واستصحاب للحكم العقلي ،وأما اللازم عن الأصل ، وهو القسم الثاني من الدليل بنفسه فجعله ثلاث أنواع قياس طرد وقياس عكس واستدلال وجعل تحته ستة أنواع .

وأما الجنس الثاني : وهو المتضمن للدليل فجعل تحته نوعين : الإجماع وقول الصحابي .[4]

---

[1]- محمد المختار محمد المامي ، مرجع سابق ص 229-230

[2]- محمد العلمي ، مرجع سابق ص 229

[3]- محمد ابن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (1360هـ) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م ،(337/1)

[4]- محمد المختار محمد المامي ، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته ، خصائصه ومؤلفاته ، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين الإمارات العربية ، الطبعة الأولى ، 1422هـ/2002م ص 210-211

– الكتاب مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائر رقم 2266، طبع بالقاهرة وحققه : طه عبد الرؤوف سعد ، وللأستاذ فركوس الجزائري .رسالة ماجستير في جامعة الجزائر عنوانها (منهج الشريف التلمساني في الأصول من خلال كتابه مفتاح الوصول).[1]

شرحه :

–شرح مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول " لأبي الطيب مولود السريري طبع بوزارة الأوقاف المغربية 2010م.[2]

المطلب الرابع : أهم الكتب المقررة لهذه المرحلة

تعتبر هذه المرحلة تأهيلية ، حيث يدرس فيها الطالب كتبا أكبر مما سبق تمكنه من التوسع في تلك العلوم وذلك على النحو التالي .

أولا : في الفقه[3]

يندب في هده المرحلة دراسة

1– **الرسالة الفقهية :**

للإمام أبي محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني (386هـ) وهي من أشهر وأنفس ذخائر التراث المالكي ، بل يعده البعض المصدر الثالث في المذهب بعد الموطأ والمدونة . والكتاب على صغر حجمه واختصاره فقد حوى أربعة ألاف مسألة ، يجب على المكلف معرفتها ولا يسعه جهلها ، وتقسم على أربعة أقسام :

الأول العبادات : كتاب الطهارة إلى كتاب الحج ، مع إدخال الغاية ابتداء وانتهاء

---

[1]– جابر بن علي الحسيني ، مرجع سابق ص399

[2]– محمد العلمي ، مرجع سابق ص235

[3]– العمري بلاعدة ، المنهج العلمي في دراسة الفقه المالكي ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد بوضياف ، العدد 13 ،2017 ص175

– محمد الطاهر بن محمد العربي العمراوي السلجماسي ، ورقة منهجية لتدريس الفقه المالكي ، جامعة روتردام الإسلامية 1428هـ/2007،ص7

الثاني:الأضاحي والعقيقة والجهاد والأيمان والنذور والذكاة .

الثالث : كتاب النكاح ولواحقه .

الرابع :البيوع وما شاكلها .

ويحسن دراسة الرسالة مع شروحها ولعل من أبرزها وأفيدها في هذه المرحلة كتاب " **الثمر الداني شرح رسالة أبي زيد القيرواني** " للإمام صالح عبد السميع الأبي الأزهري ، أحد علماء القرن الربع عشر الهجري ، يعتبر أحد أهم شروح الرسالة ، لاعتماده كتب المتقدمين والمتأخرين في شرحه .

بعد ذلك يمكن الاعتماد على شرح الإمام الحافظ أبي فيض السيد أحمد بن الصديق بن أحمد بن قاسم بن محمد بن عبد المؤمن الغماري الحسن الإدريسي المغربي (1380هـ).

الموسوم بـ " **مسالك الدلالة في شرح مسائل الرسالة** " ويعتبر هذا الكتاب اختصارا لكتاب " **تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل** " لنفس المؤلف ،استوعب هذا الشرح مسائل الرسالة الفقهية تدليلا وتعليلا بما يناسب هذه المرحلة .

ثم بعد ذلك من باب التوسع والاستزادة يمكن الرجوع إلى كتاب" **الفواكه الداوني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني** " للشيخ العلامة أحمد بن عنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهري المالكي .

كما يمكن للدارس في هذه المرحلة أن يعزز مداركه بالرجوع إلى كتب الأدلة ، ولعل من أبرزها وأقربها نيلا" **كتاب الموطأ**" للإمام مالك رحمه الله (ت193هـ).

باعتبار عمدة المالكية ، حيث اعتبره كثير من العلماء أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى ، جمع فية الإمام مالك بين الحديث والفقه معا ، وشمل كل ما ثبت عن الصحابة والتابعين من الاجتهادات الفقهية ، والروايات الحديثة ، ويغلب على الموطأ الجانب الفقهي .

ويمكن أيضا الرجوع إلى بعض كتب المعاصرين التي ربطت الفقه بأدلته منها :" **كتاب الفقه المالكي وأدلته** " للشيخ الحبيب بن الطاهر التونسي ، وهو كتاب مهم من حيث

التقعيد والترجيح ، توخى فيه الدقة والتفصيل واستيعاب المسائل ، اعتمد فيه بالأساس كما صرح بذلك في مقدمته على كتاب " **أقربا لمسالك لمذهب الإمام مالك** " للشيخ أبي البركات أحمد بن محمد الدردير العدوي (ت1201هـ).

وكذلك كتاب " **مدونة الفقه المالكي وأدلته** " للإمام العلامة مفتي الديار الليبية الدكتور بن عبد الرحمان الغرياني ، وهو أهم الكتب المعتمدة في وقتنا الحاضر في الفقه المالكي .

ثانيا: في الأصول

يمكن لطالب هذه المرحلة الاكتفاء بكتاب " **تقريب الوصول إلى علم الأصول** " للإمام العلامة أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي صاحب القوانين الفقهية (ت741هـ)

رتب بن جزي رحمه الله كتابه ترتيبا فريدا من نوعه ، حيث رتبه على خمسة فنون .

الفن الأول : في المعارف العقلية .

الفن الثاني: في المعارف اللغوية .

الفن الثالث: في الأحكام الشرعية.

الفن الرابع :في الأدلة على الأحكام الشرعية.

الفن الخامس :في الاجتهاد والترجيح ، وجعل تحت كل فن عشرة أبواب فاحتوى كتابه على خمسين بابا.

يعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الأصول عند المالكية لأمرين :

أحدهما : عنايته بيان آراء مالك في المسائل الأصولية التي يعرض لها .

ثانيهما : سلاسته ووضوح عرضه ومنطقيته في ترتيبه .[1]

وكذلك كتاب " **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول** " للإمام العلامة الجزائري الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني (ت 771هـ) ، تتمثل أهمية هذا الكتاب في أن صاحبه ساهم مساهمة كبيرة في ربط فروع المالكية بأصولهم فيه ، اهتم مؤلفه بتقرير صورة المسألة مع الإشارة إلى الخلاف وبيان ثمرته فقط .[2]

كما يمكن الرجوع أيضا إلى كتاب " **الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة**"للعلامة حسن محمد المشاط (ت1399هـ) رتب كتابه هذا على ثلاثة أبواب .

الباب الأول : في مباحث الكتاب .

الباب الثاني: في مباحث السنة .

الباب الثالث : في باقي الأدلة .

تناول فيه الأصول التي بنى عليها مالك مذهبه ، واعتنى بالاستدلال للقواعد الأصولية خصوصا أدلة المالكية لها .[3]

كما ينصح في هذه المرحلة الإطلاع على كتب المصطلح الخاصة بالمذهب المالكي التي تناولت تاريخ المذاهب ومدارسه وخصائصه ،ولعل من أبرز هذه الكتب كتاب " **اصطلاح المذهب المالكي** " للدكتور محمد إبراهيم علي وكذلك كتاب " **المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته ،خصائصه وسماته** "للعلامة محمد المختار المامي ، حيث يعتبر هذا العمل دراسة تاريخية عن نشأة مدارس المذهب المالكي المتعددة وبيان خصائص المذهب واصطلاحاته التي اختص بها .

---

[1]– محمد المختار محمد المامي ، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته ، خصائصه ومؤلفاته ، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين الإمارات العربية ، الطبعة الأولى ، 1422هـ/2002م ،ص208

[2]– المرجع السابق ص210–211

[3]– محمد المختار محمد المامي ، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته ، خصائصه ومؤلفاته ، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين الإمارات العربية ، الطبعة الأولى ، 1422هـ/2002م ،ص229.

المبحث الثالث : المرحلة الثالثة (مرحلة المطولات)

تمهيد :تعد هذه المرحلة استمرارية لتدرج الطالب في تعلم الفقه، وذلك بعد أن أتم إلمامه بأبواب الفقه وضبطها ،ينتقل لدراسة كتب جديدة تمكنه من الإلمام أكثر بفروع الفقه المالكي ،فيحوز ملكة فقهية تؤهله للإطلاع على كتب الفقه المقارن ودراسة الخلاف العالي .

المطلب الأول : تعريف المطولات.

لغة : ((طول)) الطاء والواو واللام أصل صحيح يدل على فضل وامتداد في الشيء ، ومنه : طال الشيء ، يطول طولا.

الطُّول : خلاف العرض . يقال طاولت فلانا فطلته ، إذا كنت أطول منه ، وطال فلانا فلان ، أي أنه أطول منه .[1]

والطِّوَلُ : الحبل الطويل جدا [2].

اصطلاحا:

يقصدون : نشر العلم والتوسع فيه ، وبيان مسائل الخلاف، وعرض العلم بتأصيل وعمق ، ونجد عجبا في كتب أهل العلم أن شخصا واحد يشرح حديثا يستخرج منه ألف مسألة علمية[3]

_ المطول : ما أكثر لفظه ومعناه [4].

---

[1]–أحمد ابن فارس ابن زكريا أبي الحسن ، 395هـ – معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 13399هـ / 1979م ،(3/333–334)

[2]– أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت لبنان 2725–2728

[3]– عمر العيد ، شرح لامية بن تيمية ، المكتبة الشاملة

[4]– محمد عرفة الدسوقي شمس الدين ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية عيس البابي الحلبي وشركاه، (1/18–19)

هي التي تناولت موضوعات الفقه بتوسع من غير أن تكون شرحا أو مختصرا أو حاشية أو نظما لغيرها.[1]

المطلب الثاني : أهمية المطولات في الفقه المالكي .[2]

قيمة أي كتاب من ما حظي به مؤلفه من تقدير لآرائه واجتهاده، وإقرار بصحة ترجيحاته من العلماء المتصدرين للمحيط الفقهي في أي فترة أو مرحلة من المراحل ، وحياة الكتاب – علميا – تمتد بامتداد هذا التقدير ، والاعتراف لما تضمنه من آراء ، واجتهادات وتخريجات

وعليه فقد ظلت دواوين وأمهات المذهب ، محور اهتمام العلماء ،جعلوا تلك الأمهات والدواوين الأساس لدراساتهم واجتهادهم ،مع حرصهم على تقديم تلك الأمهات في ثوب جديد يتلاءم مع التطور العلمي لمختلف فروع المذهب،ويتوافق مع ما توصل إليه هذا الرعيل الجديد من العلماء من اجتهادات وترجيحات ، خاصة بعد أن اكتمل الحصر العلمي لآراء مالك ، وسماعات تلاميذه على اختلاف فروع المذهب، ومدارسه .

فقد (... عكف أهل القيروان على هذه المدونة ،وأهل الأندلس على الواضحة والعتبية، ثم اختصر ابن أبي زيد المدونة والمختلطة في كتابه المسمى بالمختصر ، ولخصه أيضا أبوسعيد البراذعي من أهل إفريقيا وأخذوا به ،وتركوا ما سواه ، وكذلك اعتمد أهل الأندلس كتاب العتبية ، وهجروا الواضحة وما سواها، ولم يزل علماء المذهب يتعاهدون هذه الأمهات بالشرح ، والإيضاح ، والجمع .

فكتب أهل إفريقية على المدونة ما شاء الله أن يكتبوا ....، وكتب أهل الأندلس على العتبيةما شاء الله أن يكتبوا....،وجمع ابن أبي زيد جميع ما في الأمهات من المسائل

[1]– محمد مختار محمد المامي ، مرجع سابق، ص366

[2]– محمد إبراهيم علي ، اصطلاح المذهب ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الإمارات المتحدة ، الطبعة الأولى 1421هـ/2000م، ص349–362.

،والخلاف،والأقوال في كتاب النوادر ،فاشتمل على جميع أقوال المذهب ، وفرَّع الأمهات كلها في هذا الكتاب ،ونقل بن يونس معظمه في كتابه على المدونة)).[1] .

بل إن ((الكتب الخمسة التي عكف عليها المالكي شرقا وغربا ،هي :

المدونة ، الجواهر ، التلقين ، والتفريع لابن جلاب ، والرسالة))[2]

والتصريح الفقهي الذي يقول: ((اعتمدوا : الموطأ، والمنتقى ، والمدونة ،وابن يونس، والمقدمات ، والبيان، والنوادر...))[3]

يوضح مدى تأثير الامتزاج بين المدارس الفقهية المالكية من حيث اعتمادهم للكتب ، لا فرق بين كونها مصرية ،أو أندلسية ،أو قيروانية ، وقد توج هذا الاتجاه باعتماد الإمام خليل الجندي في مختصره على ابن رشد والمازري واللخمي ، وابن يونس .

في ضوء هذه الضوابط والثوابت نعرض الكتب التي نالت اعتماد علماء المالكية ، حيث صرحوا باعتماد مؤلف بشكل عام ، أو اعتماد كتب محددة من مؤلفاته ، وتقديمها على غيرها.

ولتحقيق هذا الغرض يمكن تصنيف هذه الكتب من حيث موضوعها العام والخاص إلى فئتين :

الفئة الأولى : كتب الفقه النظري

1- كتب الإمام أبي بكر الأبهري إمام المدرسة المالكية العراقية وأشهر كتبه :

- شرح مختصر بن عبد الحكم الكبير.

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ولي الدين ، مقدمة ابن خلدون ، دار يعرب ، دمشق سوريا ، الطبعة الأولى ، 1425هـ /2004م ،ص245

[2]- أحمد بن إدريس القرافي شهاب الدين(684هـ) ، الذخيرة ،تحقيق محمد حجي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، الطبعة الأولى 1994م ،(36/1).

[3]- أحمد بن يحي الونشريسي أبو العباس ،تحقيق محمد حجي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب ، ودار الغرب الإسلامي ، ط أوقاف المغربية ، 1401هـ/1981م ،(110/11)

- شرح مختصر بن عبد الحكم الصغير .

2- التفريع لابن جلاب

((ويندر جدا أن نجد مؤلفا مالكيا لم يعتمد كتاب التفريع ،أو لم يرجع إليه في بعض المسائل)).[1]

- مؤلفات ابن أبي زيد القيرواني :

- مختصر المدونة .

- النوادر والزيادات .

-الرسالة .

4- عيون الأدلة لابن قاصر :

5- كتب القاضي عبد الوهاب بن نصر .

6- التهذيب للبراذعي .

7- الجامع لابن يونس.

8- المنتقى للباجي .

9-التبصرة للخمي .

10- مؤلفات ابن رشد .

- البيان والتحصيل.

- المقدمات الممهدات .

[1]- عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري (ت378هـ) ، التفريع ، تحقيق حسين بن سالم الدهماني ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، الطبعة الأولى 1408هـ/1987م ، (123/1-125)

11- مؤلفات المازري:

-التعليقة على المدونة .

-شرح التلقين .

12-كتاب التنبيهات للقاضي عياض .

13- عقد الجواهر الثمينة لابن شاس .

الفئة الثانية: كتب الفقه التطبيقي (علم القضاء والوثائق والشرائط).

1-وثائق ابن العطار .

2- كتاب الوثائق والشروط لابن الهندي .

3- المقنع في أصول الأحكام لسليمان البطليوسي.

4- الإعلام بنوازل الحكام (المشهور بنوازل بن سهل).

5- المتطية (النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام .لأبي الحسن علي المتيطي)

6- طرر بن عات .

فالناظر إلى ما تقدم عرضه من الكتب المعتمدة يستنتج حقيقتين.

أولهما : أن هذه الكتب تمثل في مجموعها كل المدارس المالكية الفقهية .

ثانيهما : أن هذه الكتب ترتبط في جلها بعضها ببعض ويتسلسل ارتباطها إلى أمهات كتب المذهب ودواوينه

المطلب الثالث : أشهر المطولات في الفقه المالكي .

أولا : في الفقه

1- المدونة :

لأبي سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني (ت240هـ)[1]، " وهي عبارة عن أسئلة سئل عنها عبد الرحمان بن القاسم فأجاب عنها بما كان سمعه من شيخه مالك بن أنس ، وكان إذا لم يجد في المسألة جوابا لمالك يجيب عنها باجتهاده ، وأول من سأله عنها أسد بن الفرات (ت213هـ) فدون ما سمع منه ، وأضاف إلى هذا السماع مسائل فقهية كان قد تلقاها عن العراقيين ، وعنه تلقاها تلميذه سحنون قبل أن يرحل إلى ابن القاسم للتأكد من هذا السماع ، ومدى موافقته لأصول مالك ،فأصل المدونة إذن هي الأسدية ، إلا أن سحنون لما قدم بالرواية المصححة على ابن القاسم هذبها تنسيقا جديدا ، وبوبها وألحق بها من خلاف كبار أصحاب مالك ما اختار ذكره ، وذيل أبوابها بالحديث والآثار ، إلا فصولا منها مفرقة بقيت على أصل اختلاطها في السماع ولذلك تسمى المدونة وتسمى المختلطة .

فالمدونة هي ثمرة مجهود ثلاثة من الأئمة : مالك بإجاباته ، وابن القاسم بقياساته وزياداته ، وسحنون بتهذيبه وتنقيحه وتبويبه ،وبعض إضافاته .

والمدونة هي أصل المذهب المالكي ، وعمدة الفقهاء في القضاء والإفتاء المرجح رواياتها على سائر الأمهات ، وهي الأصل الثاني بعد الموطأ في الفقه المالكي وإليها كانوا يرجعون فيما أشكل عليهم من هذا المذهب .[2]

والواقع أن المدونة التي بين أيدي الناس مرتبة كما يلي :

---

[1]- محمد ابن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (1360هـ) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م ، (1/ 104-105)

[2]- عمر الجيدي ، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط المغرب، الطبعة الأولى ، 1993م ، ص66

بدأت بمسائل العبادات ، بدءا بكتاب الطهارة ،فالصلاة ، فالصوم، فالزكاة ، فالحج ، فالجهاد ، فأحكام الأطعمة ،وما يدخل فيها ، فالأيمان والنذور ، فأحكام الطلاق ، فالنكاح ، فمسائل العتق ،فأحكام المواريث ثم ثنت بعد ذلك بأحكام المعاملات كالبيوع وما يلحق بها ، والجعل،والإجارة ، ثم ثلث بمسائل الأقضية والشهادات ، ثم ختمت بالحدود والجنايات ، بعد أن تحدثت عن بعض الأبواب التي تتعلق بالمعاملات ، ولكنها يمكن أن تدخل تحت القضاء ، لأنها من أعماله ،كأحكام المديان والتفليس ،والشفعة ووثائق الديون ، كالرهن والحوالة ونحو ذلك .[1]

وقد كان للمالكية في تعليم المدونة وتعلمها طريقان :

- **طريقة أهل العراق** :(الاصطلاح العراقي)جعلوا مسائل المدونة كالأساس وبنو عليها فصول المذهب بالأدلة والقياس .

- **طريقة القرويين** (الاصطلاح القروي) : البحث عن ألفاظ الكتاب ، وتحقيق ما احتوت عليه بواطن الأبواب ، وتحقيق الروايات وبيان وجوه الاحتمالات ، والتنبيه على ما في الكلام ، واضطراب السماع ، وافق ذلك عوامل الإعراب أو خالفها.[2]

مختصرات وشروح المدونة :[3]

1- شرح مسائل من المدونة : لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس (ت260هـ)

2- مختصر المدونة لإبراهيم بن عنجس بن أسباط الزياديالوشقي (ت273هـ)

3- مختصر المدونة لحمديس بن إبراهيم بن أبي محرز اللخمي (ت299هـ)

4-مختصر المدونة لإبراهيم بن يحي بن برون الطليطلي.

---

[1]- محمد المختار محمد المامي ، مرجع سابق ص247-248 .

[2]- عمر الجيدي ، مرجع سابق ،ص69

[3]- محمد العلمي ، مرجع سابق ص103- عبد الله محمد الحبشي ، جامع الشروح والحواشي ، المجمع الثقفي ، أبو ظبي الإمارات ،2004م ،ص 1644-1651.

5- مختصر المدونة لأبي عبد الله محمد بن أحمد الجبلي (ت310هـ)

6- مختصر المدونة لفضل بن سلمة بن حريز أبي سلمة الجهني البجائي (ت319هـ)

7- مختصر المدونة لمحمد بن عيشونالطليطلي (ت341هـ).

8- مختصر المدونة لمحمد بن رباح بن صاعد الأموي الطليطلي (ت358هـ)

9- مختصر المدونة لمحمد بن عبد المالك الخولاني الشهير بالنحوي(ت364هـ)

10- مختصر المدونة لمحمد ابن إسحاق بن السليم (ت367هـ).

11- مختصر المدونة لابن الطحان إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي (ت384هـ)

12- مختصر المدونة لأبي محمد بن أبي زيد القيرواني (ت386هـ).

13- شرح مختصر ابن أبي زيد على المدونة لعبد الله بن إسماعيل أبي محمد الإشبيلي (ت497هـ).

14- مختصر المدونة لعبد الله بن فرج الطوطالقي أبي مروان (ت395هـ).

15-شرح مسائل المدونة لأبي موسى عيسى بن مناس اللواتي (ت395هـ)

16- التهذيب للبراذعي خلف بن أبي القاسم (ت398هـ)

17- المقرب لمحمد بن عبد الله بن زمنين المري(ت399هـ)

18-مختصر المدونة لإبراهيم بن محمد بن شنظير الأموي أبيإسحاقالطليطلي(ت402هـ).

19-شرح المدونة للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر أبي محمد القاضي(ت422هـ) لم يتم .

20- الملخص لأبي القاسم عبد الرحمان بن محمد اللبيدي (ت440هـ).

21- تعاليق وشروح على المدونة لأبي إسحاقإبراهيم ابن إسحاق التونسي(ت443هـ).

22- التقريب لمسائل المدونة لأبي القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول البريليالبلنسي(ت444هـ).

23- مختصر المدونة لأبي بكر محمد بن عبد الله بن يونس الصقلي (ت 45هـ).

24-الجامع لأبي بكر محمد بن عبد الله بن يونس الصقلي(ت451هـ)

25- تهذيب الطالب لأبي محمد عبد الحق بن محمد هارون الصقلي (ت466هـ)

26-شرح المدونة لأبي حفص عمر بن عبد النور الصقلي المعروف ابن الحكار .

27- المهذب في اختصار المدونة لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت474هـ)

28-شرح المدونة لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي(474هـ)

29- شرح على المدونة لعبد الله بن إسماعيلبن خزرج الإشبيلي أبي محمد (ت497هـ).

30- مختصر المدونة لعمار بن مسلم أبي حفص اللخمي.

31- الشرح الشتوي على المدونة لقاسم بن عيسى بن ناجي أبي الفضل التنوخي القيرواني (ت838هـ).

32-شرح المدونة لعبد الواحد بن الحسين الرجراجي الوادنوني(ق9هـ).

33-شرح المدونة لأحمد بن محمد بن عبد الله أبي العباس القلشاني التونسي(ت863هـ).

34-شرح المدونة لسليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي (ت887هـ).

35- شرح المدونة ليحي بن أحمد بن عبد السلام عرف بالعلمي (ت888هـ).

36-شرح على المدونة لابن عظوم محمد بن أحمد بن عيسى أبي عبد الله القيرواني (ت بعد 889هـ).

37- شرح المدونة لأحمد بن علي أبي القاسم الزقاق التجيبي (ت932هـ).

38- شرح المدونة لأحمد بن علي الركراكيالهشتوكي(ق10ه)

39-شرح على المدونة لمحمد عبد القادر التوزري شهر بالتواتي (1115ه)

- **نسخ المدونة المخطوطة و المطبوعة .**[1]

مخطوطجاريت1834،وبلدية الإسكندرية 1210ب، والمتحف البريطاني 6586ه مخطوط بخزانة القرويين بفاس رقم (40ل/796) أجزاء متفرقة (ل40/319)القرويين ونسخة أخربمن عدة أجزاء رقم (ل40/574)، ونسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية رقم [758]12055 ،ونسخة أخرى بخزانة المسجد الأعظم بتازة رقم 387 في 115 ورقة ،ونسخة أخرى في نفس الخزانة رقم 653 في 96 ورقة ،وطبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة (1323ه) وطبعة المثنى ببغداد،وأخرى بالتصوير عن مطبعة السعادة بدار صادر بيروت ، وطبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة 1324ه بأسفل صفحاتها المقدمات والممهدات لابن رشد ،وطبعة أخرى بالقاهرة ببولاق (1325ه).

2- **المعونة على مذاهب أهل المدينة** : للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد التغلبي البغدادي (ت422ه). وهو كتاب متوسط ، يقع في ثلاثة أجزاء من أهم الكتب التي جمعت الحجج إلى تقرير المذهب ، قال في مقدمته :(رسالتنا تجديد نية في عمل مختصر لك سهل المحمل قريب المأخذ ،يقتصر فيه على ما لابد منه ولا غنى عنه ،ليسهل على المتلقن مأخذه ، ويقرب على المبتدئ تفقهه وحفظه))[2]

وقد رتبه مؤلفه – رحمه الله – على نسق ترتيبه لكتابه التلقين، فكان على النحو الآتي:

الطهارة، الصلاة، الزكاة ، الصيام ، الحج ، الجهاد ، الأيمان والنذور، الضحايا، الذبائح ، الصيد والأطعمة ، النكاح ، البيوع ، الإجاره ، الجعالة، القراض المساقاة ، الكراء ، أحكام الشركة ، الرهن ، الحجر والتفليس ، الصلح ، إحياء الموات ، الوديعة ، التغذي ، الغصب

[1]- جابر بن علي الحسيني، مرجع سابق ص381-382 – عبد الله محمد الحبشي ، مرجع سابق ص1644.

[2]- محمد العلمي ، مرجع سابق ص77.

،الإستحقاق ، الحوالة ، الحمالة ، الوكالة ، الإقرار ، اللقطة ، الضوال ،الشفعة ، القسمة ، الجنايات ، الردة البغاة ، الحدود ، القذف ، سب النبي صلى الله عليه وسلم ، العتق ، الشهادات ، التداعي ، الوقف الهبة ، الوصايا ، المواريث.

كما أن مؤلفه اقتصر فيه على بيان آراء المالكية في مسائل الفقه ، في الأعم الأغلب ،مستدلا ومرجحا.[1]

نسخه المخطوطة المطبوعة .

مخطوط بالأحمدية عدد: 6677، طبع بتحقيق : عبد الحق حميش ببيروت 3 مجلدات 1415هـ.

3- **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** : لمحمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي المكنى بأبي الوليد (ت 595 هـ).[2]

يعد من كتب الخلاف العالي ،غير أن مؤلفه قد اعتنى فيه بمذهبه وهو المذهب المالكي، عناية فائقة ، فلا يترك مسألة خلافية تمر به إلا بين فيها مذهب المالكية ، بل إنه في بعض الأحيان يقتصر على بيان الخلاف في المسألة داخل المذهب المالكي فقط ،وهذا بخلاف المذاهب الأخرى .

لقد رتب رحمه الله –كتابه كما يلي : كتاب الطهارة ، الصلاة ،الزكاة ، الصوم ، الحج ، الجهاد ، الأيمان والنذور ، الضحايا، الذبائح ، العقيقة، الأطعمة ، الأشربة النكاح ،البيوع ،الإجارات، الجعل ، القراض ، المسقاة ، الشركة ، الشفعة ، القسمة ، الرهون ، الحجر ، التفليس ، الصلح ، الكفالة ، الحوالة ، الوكالة ، اللقطة ،الوديعة ، العارية، الغصب ، الهبات ، الوصايا، الفرائض ، العنق ، الكتابة ، الجنايات ، الحدود ، الأقضية .

---

[1]- محمد المختار محمد المامي ، مرجع سابق ،ص 262 – جابر بن علي الحسيني ، مرجع سابق ص395.

[2]- إبراهيم ابن علي ابن فرحون (ت 799هـ) ، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث مصر 1979م ،(248/2)

مختصراته :

– مختصر بداية مجتهد لأثير الدين محمد بن يوسف بن حيان المتوفي 745هـ.[1]

– اختصار بداية المجتهد لمحمد يحي ابن سليمة اليونسي(ت1325هـ)[2]

نسخه المخطوطة والمطبوعة .

مخطوط بمكتبة الزيتونة بتونس رقم 3202، وخزانة القرويين بفاس رقم 1159/60، ونسخة أخرى بالخزانة الحسنية بالرباط رقم 6161 ورقم 2641 ، ونسخة أخرى الجزء الأول بمكتبة أهل حبت بموريتانيا رقم 788/114 في 161 ورقة ونسخة أخرى برقم 189/117 في161 ورقة ،والجزء الثاني برقم 115/ 789 في 199ورقة ، ونسخة أخرى برقم 790/116 في 199ورقة .

طبع بضبط أحمد شاكر بمصر ، وطبع بالمطبعة الجمالية بالقاهرة سنة 1329هـ.

وطبع بمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة 1334هـ، كما طبع بتصحيح :محمد الزهري بمطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة 1339هـ، وطبع بمطبعة الاستقامة سنة 1371هـ، وبمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة سنة 1386هـ وطبع بعناية محمود سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل،بمطبعةالفجالة الجديدة بالقاهرة سنة 1394هـ ، وطبع تحقيق خالد العطار بدار الفكر ببيروت سنة 1419هـ ، ثم طبعات أخرى.

4– المعيار للونشريسي: أحمد بن يحي بن محمد التلمساني الونشريسي ثم الفاسي المكنى بأبي العباس ، (ت914هـ).[3]

جمع المؤلف رحمه الله في كتابه هذا الكثير من فتاوى المتقدمين والمتأخرين من المالكية في نوازل نزلت بهم ، أعطيت حلولا انطلاقا من أصول المالكية.

---

[1]– عبد الله محمد الحبشي ، مرجع سابق ص 446.

[2]– محمد العلمي ، مرجع سابق ص259 .

[3]– محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ، مرجع سابق (397/1).

ومن هنا جاء هذا الكتاب إضافة جديدة في كتب الفقه المالكي،لما فيه من تنزيل لأصول المالكية على قضايا جديدة ، لم تكن في كتب الأمهات ، وكان ترتيبه لهذا الكتاب على أبواب الفقه كالتالي:

الطهارة ، الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الحج ، الصيد ، الذبائح ، الأشربة ،والضحايا ، والأيمان والنذور، والدماء ، والحدودوالتعزيرات والنكاح وما يلحق به من مسائل ، البيوع ، الأحباس ، المرافق العامة ، القسمة ، الأكرية ، الصناع ، الإجارات ، نوازل الضرر ، الوديعة ، العارية ، الهبات ، العتق والوصايا، أحكام المهاجرين ، الغصب ، الإكراه ، القضية وما يلحق بها ، الوكالات ، الإقرار، الجامع في الأخلاق والآداب.[1]

اختصار المعيار : لأحمد بن سعيد أبي العباس المجلدي الفاسي(1094هـ)

بعنوان : **((الإعلام في المعيار من فتاوى الأحكام)).**[2]

نسخ المعيار المخطوطة والمطبوعة:[3]

مخطوط بخزانة القراويين بفاس رقم 2/474 ورقم 200/200 الثاني والرابع والخامس والسادس– خط مغربي مختلف ، ت ن ج الرابع 1059.

– ن أحمد بن مسعود السرايري والباقي عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ ومتلاش ، ق 480ج السادس منه – خط مغربي متلاش ، تن 996ن محمد بن إبراهيمالتناجلي الدرعي – ص423–س 35 – ق 260/190، ونسخة أخرى بخزانة الجامع الأعظم بوزان رقم 884 تامة 196 ورقة ورقم 885 الجزء الثاني 163 ورقة رقم 886 الجزء الثالث 164ورقة ورقم 887 الجزء الرابع 154 ورقة ورقم 888 الجزء الخامس 210 ورقة ورقم 889الجزء السادس 194ورقة ورقم 973 لجزء الأول 242 ورقة ورقم 974 ،177ورقة ،ونسخة أخرى بخزانة المسجد الأعظم بتازة السفر الأول رقم 291في 239 ورقة والسفر الثاني 292

[1]– محمد المختار محمد المامي ، مرجع سابق ص 297–298.

[2]– محمد العلمي ، مرجع سابق ص333.

[3]– جابر بن علي الحسيني ، مرجع سابق ص 396 –397 .

رقم 293 السفر الثالث رقم 2/293 ، السفر الرابع ورقم 1/294 السفر الخامس ، وأخرى رقم 295 السفر الأول رقم 296 السفر الأخير رقم 599 الجزء الرابع ،ونسخة أخرى بخزانة الزاوية الحمزاوية 340 ، ونسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية رقم (636) 6059الجزء السادس يبتدئ بنوازل الوكالات والإقرارات في 243 ورقة والجزء الأول في نفس المكتبة برقم 196/95 في 158 ورقة .

ونسخة أخرى برقم 193/96 في357ورقة ، ونسخة أخرى برقم 619/97 في 251 ورقة ، والجزء الثاني مخطوط في نفس المكتبة برقم 629/93 في 215 ورقة ، ونسخة أخرى برقم 98/1150 في 300 ورقة ، والجزء الثالث برقم 194/99في 205 ورقة والجزء الرابع برقم 195/100 في 323ورقة ، والجزء الخامس برقم 1151/101 في 256 ورقة ، والجزء السادس برقم 1149/102 في 258ورقة وطبع على ذمة جمع من العلماء بإدارة العربي الأزرق في جمادي الثانية –1314 هـ الموافق 1896م، ربيع الأول 1325 طبعة حجرية بفاس في 12 جزء طبعة حجرية بفاس ، ثم طبع بتحقيق جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط وبدار الغرب الإسلامي سنة 1401هـ 1981م.

ثانيا : في علم الأصول :

1- **إحكام الفصول في أحكام الأصول** : لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي(ت474هـ).[1]

يعتبر هذا الكتاب مرجعا أساسيا وأصيلا في آراء مالك وأصحابه الأصولية كما بين ذلك في مقدمة كتابه ، إذ يقول : ((أما بعد فقد سألتني أن أجمع لك كتابا في أصول الفقه ، يجمل أقوال المالكيين ، ويحيط بمشهور مذاهبهم ،وبما يعزى من ذلك إلى مالك – رحمه الله – وبيان حجة كل طائفة ، ونصرة الحق ، الذي أذهب إليه ،وأعول في الاستدلال عليه ،.... فأجبت سؤالك ....)[2]

[1]- محمد المختار محمد المامي ، مرجع سابق ص 193.

[2]- أبو الوليد الباجي (474/ 1081هـ) ، إحكام الفصول إلى علم الأصول ، تحقيق عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط 1(1986/1407) ط2 (1995/1415)، ص 44

قسم رحمه الله – كتابه هذا إلى أبواب وفصول ومسائل ، حيث ابتدأه بفصلين : أولهما في المصطلحات الأصولية ، ثانيهما في بيان الحروف اللغوية التي تدور بين المتناظرين ، ثم تكلم بعد ذلك في الباب الأول عن أدلة الشرع ، وقسمها ثلاثة أقسام : أصل ، ومعقول أصل ، استصحاب حال ، ثم ختم كتابه عن أحكام الاجتهاد .

نسخة المخطوطة والمطبوعة :

مخطوط بالخزانة الحسينية بالرباط ، طبع بتحقيق : الدكتور عبد المجيد تركي بدار الغرب الإسلامي ، بيروت الطبعة الأولى (1407هـ) ، وبتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت سنة 1409.[1]

2- **الموافقات** : لأبي إسحاقإبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت790هـ).[2]

تناول الشاطبي رحمه الله – في كتابه هذا الكثير من الموضوعات الأصولية التي اعتاد الأصوليون تناولها في كتبهم ، مع زيادة مباحث أخرى كمقاصد المكلفين ، وتوسع في بحث موضوعات أخرى كمقاصد الشرع ، رتب – رحمه الله- كتابه على خمسة أقسام :

القسم الأول : مقدمات تمهيدية لمضمون الكتاب.

القسم الثاني : مباحث الأحكام .

القسم الثالث : المقاصد من تشريع الأحكام .

القسم الرابع :أدلة الأحكام .

القسم الخامس : الاجتهاد والتقليدوما يتعلق به كالترجيح وآداب المناظرة .[3]

---

[1]- جابر بن علي الحسيني ، مرجع سابق ص 38-39 - محمد مختار محمد المامي ، مرجع سابق ص 226.

[2]- محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ، مرجع سابق (1/332-333)

[3]- محمد مختار محمد المامي ، مرجع سابق ص213-214

نسخة المخطوطة والمطبوعة :

مخطوط بالخزانة الحسينية رقم 814، ونسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية في أربع مجلدات ، مخطوط بمؤسسة علال الفاسي عدد : 192، طبع بتونس سنة 1302هـ، ومصر بالمطبعة السلفية سنة 1331هـ ، وطبع بتعليقات عبد الله دراز ومخلوف، وطبع بتعليق : محمد حسنين مخلوف ،وطبع بتحقيق محمد عبد القادر الفاضلي بالمكتبة العصرية بيروت سنة 1421هـ، وطبع باعتناء الدكتور محمد فركوس[1]

المطلب الرابع : أهم الكتب المقررة لهذه المرحلة .[2]

أولا : في الفقه : تأتي هذه المرحلة بعد أن أتم الطالب إلمامه بأبواب الفقه وضبطها ، حيث يستمر في التدرج في دراسة الفقه المالكي فيحفظ :

1- مختصر خليل : للشيخ العلامة ضياء الدين أبي المودة خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المالكي المعروف بالجندي (ت776هـ) ، اقتصر فيه على مشهور المذهب ، وجمع فيه ما عليه من الفتوى عند المالكية ، مكث المؤلف في كتابته أكثر من عشرين سنة ، وهو عمدة المذهب اليوم ، يحفظه الناس كما يحفظون القرآن الكريم .

ويشتمل مختصر خليل على اثنين وستين بابا، وثلاثة وستين فصلا، ويحتوي على مائة ألف مسألة فقهية منطوقا ، ومثلها مفهوما .

لقد أثنى العلماء على هذا الكتاب كثيرا، نكتفي بما قاله الخطاب (954هـ):

".. هو كتاب صغر حجمه وكثر علمه ،وجمع فأوعى ، وفاق أضرابه جنسا ونوعا ، واختص بتبيين ما به من فتوى ، وما هو أرجح والأقوى ، لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسخ

---

[1]- محمد العلمي، مرجع سابق ص227- جابر بن علي الحسيني ، مرجع سابق ص422 – عبد الله محمد الحبشي مرجع سابق ص1920.

[2]- العمري بلاعدة ، المنهج العلمي في دراسة الفقه المالكي ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد بوضياف ، العدد 13 ،2017 ص177- محمد الطاهر بن محمد العربي العمراويالسلجماسي ، ورقة منهجية لتدريس الفقه المالكي ، جامعة روتردام الإسلامية 1428هـ/2007،ص12

على منواله "، ولابد للطالب أيضا أن يقرأ المختصر مع أحد شروحه ، وهي كثيرة ، ومن أبرزها وأنفعها:

- **الشرح الكبير لمختصر خليل** : للشيخ الإمام أبي البركات أحمد بن محمد الدردير (ت1201هـ) ويفضل قراءة هذا الشرح بحاشية الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (1320هـ) المسماة " **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**"

ويكمل الطالب شرح مختصر خليل بالكتاب النفيس " **مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل** "لإمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان المغربي المعروف بالحطاب الرعيني(ت954هـ) لما فيه من تعدد الآراء الفقهية ، والمعرفة العلمية القيمة .

2- **أقرب المسالك** : للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي المشهور بالدردير (ت1201هـ)، هو المتن الفقهي المعتمد لدى المشارقة والمغرب الأدنى ، اختصره الشيخ الدردير من مختصر خليل ، واستدرك المسائل التي بين الشراح أنها ليست على المفتى به ، أو العبارات المعترض عليها ، ورجح المسائل التي توقف فيها ...[1]

ومن أبرز شروحه :

- شرح أقرب المسالك : شرح مؤلفه العلامة الدردير ،وحاشية تلميذه الصاوي ، وكلاهما اختصر من أصل هذا الكتاب ، فالدردير شارح خليل ، والصاوي اختصر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ومن هنا تبرز أهمية الكتاب ، وللكتاب شرح مرئي : يشرحه الشيخ الدكتور : عبد الحميد آل الشيخ مبارك .

وللدارس أن يستعين في هذه المرحلة بكتب الأدلة وعلى رأسها كتاب :

" **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار ، وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار** " للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي (ت463هـ).

[1]- نايف بن عبد الرحمان آل الشيخ مبارك ، مدارجالتفقه في المذهب المالكي ،ص11.

وهو من أهم الكتب في هذا الباب.

وكذلك كتب القاضي عبد الوهاب الآتية :

" **المعونة على مذهب عالم المدينة**" للقاضي عبد الوهاب بن علي نصر البغدادي المالكي(ت422هـ) حيث يعتبر هذا الكتاب من المؤلفات الجامعة في المذهب المالكي ، أبان فيه صاحبه عن غزارة علمه ، وملكة فقهية كبيرة وإلمام واسع بباقي العلوم الأخرى .

وكتاب " **الإشراف على نكت مسائل الخلاف**"من أشهر كتب الخلاف الفقهي ، التي أنتجتها المدرسة المالكية بالعراق،وتأتي منزلة هذا الكتاب في كونه يمثل مرحلة متقدمة في مشروع القاضي عبد الوهاب في تقريب المذهب المالكي ، وذلك بعد المرحلة الأولى التي يمثلها كتاب " **التلقين** " في فقه المالكي الموجه أساسا للمبتدئين والذي فيه على القول المختار ، ثم المرحلة الثانية مع كتاب " **المعونة على مذهب علم المدينة** " الموجه للشادين في الفقه ، الذي لم يكثر فيه الأدلة ، ثم في مرحلة ثالثة "**الإشراف على نكت مسائل الخلاف** " الذي جمع فيه ما يمكن الاحتجاج به ، وأورد فيه من الاستدلال بالآثار على اختلافها،و الأقيسة بكل أنواعها ، والتعليلات والأدلة التي يعتمد عليها للاستنباط في المذهب ما يطمئن القارئ إلى سلامة اختياره ، بحيث أصبح عمدة المالكية ، وكذلك مصدرا لمعرفة المذاهب الأخرى .

كما لا ننسى في هذه المرحلة كتاب من الأهمية بمكان في هذا الجانب ألا وهو : " **المنتقى شرح الموطأ مالك** " للإمام القاضي أبي الوليد بن خلف الباجي (ت494هـ) حيث يعتبر من أحسن ما ألف من شروح الموطأ من الناحية الفقهية على مذهب السادة المالكية جمٌّ نفعه ،وكثر تداوله بين الطلاب ، وكتب له القبول بينهم ، والمنتقى عند المالكية مصدر أساسي في الفقه ، لاحتوائه على العديد من آرائهم واختلافهم داخل المذهب ، فلا يخلو مصدر من مصادر الفقه المالكي إلا وأشار إلى آراء أبي الوليد الباجي.[1]

[1]– العمري بلاعدة ، المنهج العلمي في دراسة الفقه المالكي ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد بوضياف ، العدد 13 ،2017ص 178

ثانيا : في الأصول :

أما فيما يتعلق بالجانب الأصولي فيستعان :

1- مراقي السعود : لناظمها العلامة الشيخ عبد الله بن الحاج إبراهيم بن الإمام محنض أحمد العلوي الشنقيطي المتوفى (1232هـ)، وهو في الأصل نظم لمتن " جمع الجوامع " لعبد الوهاب السبكي الشافعي (ت771هـ) رحمه الله على مذهب المالكية ، رتب المؤلف كتابه على مجموعة من الكتب بعد أن عقد له مقدمة في التعريف بالأصول ،وتاريخ تدوينه ،وهذه الكتب هي كتاب القرآن ومباحث الأقوال ،ثم كتاب السنة ، ثم كتاب الإجماع ، ثم كتاب القياس ،ثم كتاب الاستدلال ، ثم كتاب التعادل والترجيح ،وأخير خاتمة الكتاب ذكر مباحث التقليد والاجتهاد.[1]

يتألف هذا النظم من ألف بيت وبيت :

ألف وبيت عدد المراقي :ليس بسافل وبراقي .

ولعل أهم شروح هذا المتن وأنفعها هو:

- " **نثر البنود**" لمؤلف المتن نفسه، حيث شرح أرجوزته بإيراد أقوال غير المالكية بالتفصيل مع ضرب الأمثلة من النصوص الشرعية ،

2- **شرح تنقيح الفصول في اختيار المحصول** : للشيخ أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي المصري المالكي .(ت684هـ) ، حيث يعتبر من أهم ما ألف في هذا الفن ، فهو أصل وأساس لأكثر المؤلفات الأصولية التي جاءت بعده، باعتباره ، خلاصة لأربعة كتب مهمة معول " عليها في علم الأصول

[1]- محمد مختار المامي ، مرجع سابق ، ص 222 - عبد الله ابن إبراهيم العلوي الشنقيطي ، نشر البنود على مراقي السعود ، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة .(3/1)

وهذه الكتب هي : كتاب " **العمد** للقاضي عبد الجبار المعتزلي " وكتاب :" **المعتمد** لأبي الحسن البصري"، وكتاب " **البرهان** لإمام الحرمين الجويني" وكتاب " **المستصفى**للإمام الغزالي".

وترجع أهمية هذا الشرح الكبيرة وقيمته العلمية العظيمة ، إلى أن الشارح هو نفسه مؤلف المتن ، وقد بين القرافي الغاية من هذا الشرح حين قال : " أما بعد فإن كتاب تنقيح الفصول في اختيار المحصول كان قد يسره الله عليا ليكون مقدمة أول كتاب الذخيرة في الفقه ، ثم رأيت جماعة رغبوا في إفراده عنها واشتغلو به ، فلما كثر المشتغلون به رأيت أن أضع له شرحا يكون عونا لهم على فهمه وتحصيله وأبين فيه مقاصد لا تكاد تعلم إلا من جهتي ، لأني لم أنقلها عن غيري ،وفيها غموض".[1]

ومتى بلغ دارس الفقه هذا الحد يمكن اعتباره قد ألم بفروع الفقه المالكي مما يؤهله ذلك إلى الإطلاع على كتب الفقه المقارن ، ودراسة الخلاف العالي بين الأئمة والمذاهب الفقهية المعتبرة ،ويأتي على رأس هذه الكتب :

-" **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**" لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد (ت595هـ)، من أهم ما صنف في الفقه المقارن ، حيث ذكر فيه مسائل الأحكام المتفق عليها والمختلف فيها بأدلتها ، والتنبه على نكت الخلاف فيها ، وما يجري مجرى الأصول والقواعد لما عسى أن يرد على المجتهد من المسائل المسكوت عنها في الشرع ، وهذه المسائل في الأكثر هي المسائل المنطوق بها في الشرع أو تتعلق بالمنطوق به تعلقا قريبا.

وهي المسائل التي وقع الاتفاق عليها أو اشتهر الخلاف فيها بين الفقهاءمن لدن الصحابة- رضي الله عنهم – إلى أن فشا التقليد ، حيث ذكر فيه أسباب الخلاف وعلله ، فأفاد وأجاد.

وتأتي أهمية هذا المصنف إلى جانب كون مؤلفه ابن رشد الذي بلغ درجة الاجتهاد في عصره ، فقد وصف بأنه جمع كثيرا من العلوم النقلية والعقلية وبرع فيها .

---

[1]- أحمد بن إدريس شهاب الدين أبو العباس القرافي (684هـ) ، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول ، اعتناء مكتب البحوث والدراسات ، بيروت لبنان ، دار الفكر 1424هـ/2004،ص 10.

وما يميز هذا الكتاب أن مؤلفه صدره بمقدمة أصولية ضمنها بعض الطرق التي تتلقى منها الأحكام الشرعية مع التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف ، لتكون بمثابة سلم الوصول إلى فهم مكنونات الكتاب الذي اشتمل على أبواب الفقه بدء من كتاب الطهارة وانتهاء بكتاب الأقضية .

الخاتمة

خاتمة

في الأخير ومن خلال ما تقدم في موضوع هذا البحث الموسوم:" بتعليمية الفقه المالكي" ، يمكن أن نجمل أهم ما أسفرت عنه دراسة البحث من نتائج في النقاط الآتية :

1-اهتم الإمام مالك وتلامذته من بعده بتعلم الفقه وتعليمه، فأولو عنصرا التعليمية (المعلم والمتعلم) اهتماما كبيرا وعناية فائقة،فلا يُعلمهُ إلا عالم فذٌّ جمع أطراف العلم وبلغ درجة الاجتهاد فيه، ولا يَتَعلَمُه إلا فطن بذل الوِسع في الجدِّ والاجتهاد .

2- المنهاج من العناصر الضرورية في تعليمية الفقه المالكي ينبغي أن يوضع ممن عرف كتب المذهب وسَبَرَ أغوارها عناية ودراية .

3-التَّدرج والترقي سمة أساسية في تعلم وتعليم الفقه ، وعملية ضرورية لطالب الفقه ، والبدء بالمتون الصغيرة التي تحتوي مسائل قليلة مقصد منهجي لدى علمائنا .

4- مراحل تطور الفقه المالكي في التأليف بدءً بالأمهات ومرورا بالمختصرات وانتهاء بالنَّظمِ(مرحلة الضعف) ، انعكست إيجابا على عملية التعليم في الفقه المالكي حيث اعتمدت بعض كتب هذه المراحل كمقررات في المراحل التعليمية المختلفة .

5-تحصيل الفقه لا ينال إلا بالقراءة والتتلمذ على العلماء وثني الركب بين يدي الفقهاء مهما أوتي الطالب من فطنة وذكاء ،فإن الفقه لابد له من الإسناد.

6- البيئة التعليمية لاسيما العوامل الاجتماعية لها الأثر البالغ في تحصيل الفقه ، فقد كان الإمام مالك يهتم بحسن مظهره عند جلوسه للفتي والتحديث .

7- تطور مناهج التدريس والإلقاء لتشمل المحاضرات وغيرها من الطرق البيداغوجية يحتم ضرورة الاستفادة منها في تدريس الفقه مع مراعاة مستوى الدارسين .

8- واضع المناهج التعليمية للفقه المالكي يجب أن يكون من أهل الاختصاص، فيأخذ بعين الاعتبار الاختلاف داخل المذهب، الراجح من الأقوال ، ما به الفتوى ، مراعيا في ذلك مستويات الطلبة وقدراتهم .

9- أن أئمة المذاهب وعلمائهم عرفوا التعليمية الحديثة ممارسة لا تنظيرا إيمانا منهم أن تعلم الفقه وتعليمه عبادة أساسها الإخلاص .

10- استملت المتون والمختصرات في مناهج التدريس في المدارس الفقهية بكيفية دقيقة روعيت فيها مستويات الدارسين وقدراتهم .

11- تنوع التأليف الفقهي عبر العصور وإسهام كل المناهج على اختلافها في نقل المادة العلمية وإثرائها وتكاملها.

12- كان المنهج التدريس بالمتون والمختصرات واتخذها مراجع في البحث أثره الواضح في ملكة التفقه في مختلف المذاهب الفقهية من بينها الفقه المالكي .

13- الاستفادة من تنوع مناهج التأليف ين مختصر ومطول في تطور مناهج التلقي والتدريس مما يسهم في التجديد الفقهي بوجه عام .

14- إن بعض المتون وإن كان صعبة العبارة إلا أن فيها ما يميزها عن غيرها ،فهي تحتوي ما انتهى إليه المتأخرون من المفتى به في المذهب ،إضافة إلى احتوائها جلّ المسائل والتفريعات المتعاقبة .

15- اعتماد الكتب والمقررات مرهون بما يتبعه من خدمة واعتناء ، كالشرح والتعليق والتحشية ،مما يسهم في تنقية شوائبها ، وبيان أخطائها ودفع التعارض بينها وبين ما يقابلها.

16- كان لبعض كتب المالكية حصة الأسد في عملية التعليم ،كمتن ابن عاشر ، الرسالة ،مختصر خليل ، مختصر ابن الحاجب ، الموطأ ،المدونة ،مراقي السعود...

توصية

لعل أهم عامل أغفلته الدراسات التي تناولت المنهج العلمي لتدريس الفقه المالكي وهو عامل السن أو المرحلة العمرية التي تناسب كل مرحلة من مراحل دراسة الفقه ، وهو ما ينبغي التركيز عليه في قادم الدراسات ومشاريع البحث .

هذا وما كان من توفيق فمن الله وما كان تقصير فمن نفسي والشيطان والله من وراء القصد.

الفهرس

فهرس الآيات

الرقم	الآية	السورة	الصفحة
1	﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿122﴾ ﴾	التوبة	2
2	﴿ ﴿1﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿3﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿5﴾ ﴾	العلق	32
3	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾	فاطر	10
4	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾	الإسراء	41

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الراوي الأعلى	الراوي الأدنى	الصفحة
1	﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين﴾	أبو هريرة	البخاري ومسلم	01
2	﴿ خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾	عثمان ابن عفان	أبو داوود والترمذي	11
3	﴿من سلك طريقا يلتمس فيه علما﴾	أبي الدرداء	مسلم	32
4	﴿ أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل﴾	عقبة بن عامر الجهني	مسلم	33

إبراهيم ابن علي ابن فرحون (ت 799هـ) ، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث مصر 1979م .

إبراهيم ابن علي ابن فرحون (ت 799هـ) ، كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب ، تحقيق حمزة أبو فارس وعبد السلام الشريف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1990م .

إبراهيم عبد العليم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ،1985 .

أبو الوليد الباجي (474/ 1081هـ) ، إحكام الفصول إلى علم الأصول ، تحقيق عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط 1(1986/1407) ط2 (1995/1415)

أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت لبنان .

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان (945هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1416هـ/1995م

أحمد ابن فارس ابن زكريا أبي الحسن ، 395هـ – معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 13399هـ / 1979م .

أحمد ابن فارس ابن زكريا الرازي أبي الحسن(ت 390هـ) ، حلية الفقهاء ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1403هـ /1983م .

أحمد الحمد ، التربية الإسلامية ، دار إشبيليا– الرياض ، 1423 هـ .

أحمد الدردير أبي البركات ، الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية عيس البابي الحلبي وشركاه .

أحمد الشرباصي ، الأئمة الأربعة (أبو حنيفة ،مالك بن أنس ، الشافعي ، أحمد بن حنبل) ، دار الهلال ، مصر .

أحمد أوزي ، المعجم الموسوعي لعلوم التربية ' مجلة علوم التربية ،الرباط 2006.

أحمد بابا التمبكتي (1036/960) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ليبيا ، الطبعة الأولى 1398هـ /1989م .

أحمد بن إدريس القرافي شهاب الدين(684هـ) ، الذخيرة ،تحقيق محمد حجي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، الطبعة الأولى 1994م

أحمد بن إدريس شهاب الدين أبو العباس القرافي (684هـ) ، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول ، اعتناء مكتب البحوث والدراسات ، بيروت لبنان ، دار الفكر 1424هـ/2004

أحمد بن تركي ، حاشية الصفتي على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، تحقيق أحمد مصطفى قاسم طهطاوي ، دار ابن حزم ،بيروت لبنان الطبعة الأولى ،1432هـ/2011

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد شهاب الدين الشهير بابن حجر العسقلاني (852هـ) ، دار المعارف العثمانية ،1414هـ/1993م

أحمد بن محمد بن علي ابن حجر شهاب الدين ، الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ، دار المنهاج ، الطبعة الأولى ، 1426 هـ/ 2005م

أحمد بن يحي الونشريسي أبو العباس ،تحقيق محمد حجي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب ، ودار الغرب الإسلامي ، ط أوقاف المغربية ، 1401هـ/1981م

أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ،القاهرة ، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م .

آمال لكحل ، تعليمية اللغة الفرنسية في الطور الابتدائي ، مذكرة الليسانس في الأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر

الأئمة الأربعة – مصطفى العكشة ، دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1411هـ/1991م.

أيوب ابن موسى الحسني الكفوي أبي البقاء (1094هـ/1683م) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان – الطبعة الثانية – 1419 هـ/ 1998م .

بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتاب الديث الأردن 2007 .

بكر ابن عبد الله ابو زيد ، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .

بن حجر العسقلاني ، شرح نخبة الفكر ، دار بن الجوزي ، الدمام السعودية ، الطبعة الأولى ، 1412هـ .

بن فرحون المالكي(799هـ) ، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، مصر ، 1976 م .

التواني عبد الكريم ،المنهجية في مدرسة مالك بن أنس وفي أصول مذهبه، بحث مقدم لندوة الإمام مالك ، إمام دار الهجرة ، مكتبة الشريف الحسني ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، فاس ، المملكة الغربية.

التونسي فايزة ، زرقط بولرباح، شوشة مسعود ، العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الأغواط ،المجلد 07 ،عدد29 ، مارس 2018 .

جابر ابن علي الحسني مدير مركز البحوث و الدراسات القضائية بدائرة القضاء ، أبو ظبي ، معجم الكتب المالكية المخطوطة والمطبوعة ، 1438هـ/ 2017م .

جلال الدين السيوطي ، تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك ، دار الرشيد الحديثة ، الدار البيضاء المغرب ، 1431 هـ .

جميل حمداوي ، مكونات التعليمية ، الطبعة الأولى 2005 .

الجنيدي عبد الحليم ، مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1993 م .

الحربي محمد بن صنت ، خصائص البيئة التعليمية الجيدة ، مقال ، موقع مكتب التربية العربي .

الحسن ابن عبد الله بن البنا أبي علي (396 – 471هـ) ، المقنع ، مكتبة الرشد ، الرياض السعودية ، الطبعة الأولى ، 1414هـ/1993م .

حسين شحادة ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة دار العربية للكتاب القاهرة الطبعة الأولى م1998.

حسين شحادة ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، الطبعة الأولى 2003م.

خليفة عبد المتجلي ، الإمام مالك حياته وآراؤه وفقهه ، مجلة الأزهر عدد شهر شوال 1413 هـ

الخليل النحوي ، بلاد شنقيط المنارة ..الرباط ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتبة المنتدى الإسلامي ، تونس ، 1978م

خير الدين هني ، تقنيات التدريس ، قصر الكتاب، البليدة ، الجزائر ، 1998م.

الدريج محمد ، مدخل إلى علم التدريس .

رجاء محمود أبو علي ، علم النفس التربوي ، دار القلم ، دمشق سوريا ،198م2 .

رمضان القذافي ، نظريات التعلم والتعليم ، الدار العربية للكتاب ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ،

زهرة شوشان ، ضيف نجية ، تعليمية المواد في نظام التعليم الجامعي ، تعريفها ، أهميتها ، جامعة بوزريعة .

عباس محجوب ، أصول الفكر التربوي في الإسلام ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1408 هـ

عبد ابن محمد الشمراني ، المدخل إلى علم المختصرات ، دار طيبة ، الطبعة الأولى ، 1429هـ/ 2008 م.

عبد الباري العشماوي الرفاعي ،متن العشماوية في الفقه المالكي ، اعتناء نايف بن عبد الرحمان آل الشيخ

عبد الحافظ سلامة ، الوسائل التعليمية والمنهج ، دار الفكر عمان الأردن ، الطبعة الأولى 1998م.

عبد الرحمان بن علي ابن جعفر المعروف بابن الجوزي أبي الفرج ، صيد الخاطر ، دار الوطن للنشر ، الطبعة الأولى ، 1437هـ /2016 م .

عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ولي الدين ، مقدمة ابن خلدون ، دار يعرب ، دمشق سوريا ، الطبعة الأولى ، 1425هـ /2004م.

عبد العال حسن إبراهيم ، الفكر التربوي عند بدر الدين ابن جماعة ، مكتب العربي لدول الخليج ، 1409هـ .

عبد العزيز بن إبراهيم ابن قاسم ، الدليل إلى المتون العلمية ، دار الصميعي ، الرياض السعودية ، الطبعة الأولى 1420هـ/2000م

عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (581-656هـ) ، تعليق محمد ناصر الدين الألباني واعتنى به أبو عبيدة مشهور ابن حسن آل سلمان ، مكتبة العارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1424هـ .

عبد الغني الدقر ، مالك ابن أنس إمام دار الهجرة ، دار القلم ، دمشق سوريا ، الطبعة الثالثة ، 1419هـ /1998 م .

عبد الكريم الأسعد ، مقالات منتخبة في علوم اللغة، دار المعراج الدولية ، الرياض السعودية ، الطبعة الأولى ، 1415هـ .

عبد اللطيف الفرابي آخرون ، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك ، سلسلة علوم التربية ، عدد 9 و10 ، مطبعة النجاح الجديدة 1994 .

عبد الله ابن إبراهيم العلوي الشنقيطي ، نشر البنود على مراقي السعود ، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة .

عبد الله ابن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (541 – 620هـ) ، المغني ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الله المحسن التركي و الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، دار عالم الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع

عبد الله بن محمد الشمراني ، المدخل إلى علم المختصرات ، دار طيبة ، الطبعة الأولى ،1429هـ/2008م ،

عبد الله محمد الحبشيى ، جامع الشروح والحواشي معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها ، المجمع الثقافي ، أبوظبي الإمارات ، 1425 هـ/2004م.

عبد إله كمال ، عبد إله قلي ، مدخل إلى علوم التربية .

عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري (ت378هـ) ، التفريع ، تحقيق حسين بن سالم الدهماني ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، الطبعة الأولى 1408هـ/1987م

علي الزهراني ، الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في جامعه الصحيح ، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة وآدابها ج 15 ، ع 27 – 1424هـ .

علي القابسي أبو الحسن ، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين ، الشركة الوطنية للتوزيع ، تونس ، الطبعة الأولى ، 1986 م .

علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري أبي الحسن ، الحاوي الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1414هـ/ 1994م .

علي بن محمد بن عراق الكناني أبي الحسن ، تنزيه الشريعة المرفوعة الأخبار الشنيعة المرفوعة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، 1401هـ/1981م .

عمر الجيدي ، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط المغرب، الطبعة الأولى ، 1993م

عمر العيد ، شرح لامية بن تيمية ، المكتبة الشاملة .

عمر عمور ، كشاف الكتب بالخزانة الحسنية ، الخزانة الحسينية .

العمري بلا عدة ، المنهج العلمي في دراسة الفقه الإسلامي– الفقه المالكي أنموذجا – ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة محمد بوضياف ،العدد 13، 2012

فاديغا موسى ، إشراف يعقوب عبد الوهاب الباحسين ، أصول فقه الإمام مالك أدلته العقلية ، رسالة ماجستير نوقشت 1415/7/26هـ كلية الشريعة جامعة محمد بن سعود الرياض السعودية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1468هـ/ 2007م

الفقه المالكي elmalikia.blogspot.com

الفيومي أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1397هـ /1977م

القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، دار التراث المكتبة العتيقة ، تونس ، الطبعة الأولى ، 1389هـ/ 1970م .

القاضي عياض بن موسى بن عياض البستي ، ترتيب المدارك وتقريب المسائل لمعرفة أعلام مذهب مالك ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، الطبعة الثانية ، 1403هـ/ 1983م .

كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته .

كنعان أحمد علي رؤيا لإعداد المعلمين وتأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة كخطوة أساسية للإصلاح المدرسي ، جامعة دمشق ، كلية التربية ، بحث مقدم لمؤتمر الإصلاح المدرسي : تحديات وطموحات : دبي 17-19 أفريل م2007 .

محمد إبراهيم أحمد علي و علي ابن محمد ابن عبد العزيز الهندي الحلبي ، المذهب عند الحنفية المالكية الشافعية الحنابلة ، اعتنى به محمد حامد النصر ، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت ، الطبعة الأولى ، الإصدار الخامس والأربعون ، 1433هـ /2012م .

محمد إبراهيم علي ، اصطلاح المذهب ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الإمارات المتحدة ، الطبعة الأولى 1421هـ/2000م

محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي زين الدين ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 1986م .

محمد ابن أحمد ابن عبد الهادي أبي عبد الله المقدسي الحنبلي (705-744هـ) ، سليمان مسلم الحرش ، مناقب الأئمة الأربعة ، دار المؤيد ، 1416هـ .

محمد ابن عبد الرحمان السخاوي شهاب الدين ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ،1412هـ/ 1992م .

محمد ابن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (1360هـ) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م .

محمد أبو زهرة ،مالك حياته وعصره آراؤه وفقهه – دار الفكر العربي، القاهرة مصر ، الطبعة الثانية ، 1947م

محمد الطاهر بن محمد العربي العمراوي السلجماسي ، ورقة منهجية لتدريس الفقه المالكي ، جامعة روتردام الإسلامية 1428هـ/2007

محمد العلمي ، الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي ، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي سلسلة دلائل ومعلم وموسوعات (1) ، الرابطة المحمدية للعلماء ، المملكة المغربية .

محمد المختار محمد المامي ، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته ، خصائصه ومؤلفاته ، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين الإمارات العربية ، الطبعة الأولى ، 1422هـ/2002م .

محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ، الفكر السامي ، مطبعة إدارة العارف ، الرباط المغرب ، 1340هـ.

محمد بن حسن شرحبيلي ، تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر المرابطي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة الغربية ، 1421هـ /2000م .

محمد بن سحنون ، آداب المعلمين ، تحقيقات حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1392هـ/1972م .

محمد دريج ، تحليل العملية التعليمية .

محمد عرفة الدسوقي شمس الدين ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية عيس البابي الحلبي وشركاه.

محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين مختار الصحاح ، تصوير دار المعرفة ، بيروت لبنان ، 1971م .

محمد يحي ابن عمر المختار بن الطالب عبد الله ، إيصال السالك في أصول الإمام مالك ، طبع على نفقة المكتبة العلمية ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1346 هـ .

محمود بن عبد الرحمان ابن أحمد الأصفهاني أبي الثناء شمس الدين(ت 749هـ) ، بيان المختصر في شرح مختصر بن الحاجب ، دار المدني ، جدة السعودية ، 1406 هـ ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة .

محمود بن عبد الرحمان بن أحمد الأصفهاني شمس الدين أبو الثناء (749هـ) تحقيق محمد مظهر بقا ، جامعة أم القرى ،مكة 1406هـ/1986م

محي الدين ابن شرف النووي أبي زكريا (676هـ) ، تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، طبعة 1414هـ .

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبي الحسن(206-261هـ) ، اعتنى به أبو قتيبة النظر محمد الفاريابي ، صحيح مسلم ، دار طيبة ، الريا السعودية ، الطبعة الأولى ، 1427هـ/2006م .

مصطفى أحمد الزرقا ، المدخل الفقهي العام ، دار القلم ، دمشق سوريا ، الطبعة الثانية ، 1425 هـ/ 2004م.

مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 2000م .

معتوق جمال قراءة نقدية لواقع علم الاجتماع بالجزائر ، دراسات اجتماعية وتربوية ، علي بن زيد للفنون المطبعية بسكرة عدد 4، 2009 .

المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، عناصر العملية التعليمية .

نادر فهمي الزيود آخرون ، التعلم والتعليم الصيفي ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان الأردن ، الطبعة الرابعة ،1999م .

نايف بن عبد الرحمان آل الشيخ مبارك ، مدارج التفقه في المذهب المالكي

نور الدين أحمد قايد ، حكيمة السبيعي ، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 8 ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2010.

هاشم علي الأهدل ، التربية الذاتية من الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الدرر السنية www.dorar.net،

يوسف بن إسماعيل بن سعيد الصفتي ، حاشية الصفتي على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، تحقيق أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ،1432هـ/2011م .

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	01- 06
الفصل الأول : تعليمية الفقه المالكي	09
المبحث الأول :التعليمية	10
تعريف التعليمية	10
عناصر التعليمية	18
أنواع التعليمية	28
أهداف التعليمية	29
المبحث الثاني :الفكر التعليمي عند الإمام مالك ابن أنس	31
تطور الفكر التربوي حتى عصر الإمام مالك	32
معالم الفكر التعليمي عند الإمام مالك	35
من آراء الإمام مالك التعليمية	40
الأساليب التعليمية عند الإمام مالك	45
الفصل الثاني : مراحل تعليم الفقه المالكي	54
المبحث الأول :مرحلة المتون	54
تعريف المتون وأقسامها	54
المتون بين المدح و القدح	57
أشهر المتون في الفقه المالكي	60
أهم المتون المقررة لهذه المرحلة	66
المبحث الثاني : مرحلة المختصرات	69
تعريف المختصرات	70
نشأة المختصرات ،أنواعها ، محاسنها ومآخذها	72
أشهر المختصرات في الفقه المالكي	77
أهم الكتب المقررة لهذه المرحلة	92

الفهرس

المبحث الثالث :مرحلة المطولات	96
تعريف المطولات	96
أهمية المطولات في الفقه المالكي	97
أشهر المطولات في الفقه المالكي	101
أهم الكتب المقررة لهذه المرحلة	111
الخاتمة	
فهرس الآيات	
فهرس الأحاديث	
الملخص	

ملخص البحث

يعالج هذا البحث حجر الأساس في عملية تعليم وتعلم الفقه بشكل عام والفقه المالكي على وجه خاص ،فالبحث هو مساهمة لرسم معالم الطريقة العلمية الناجعة لتحصيل الفقه المالكي وذلك من خلال معرفة المنهج العلمي المتبع في الطلب والتحصيل، ييسر سبل دراسة الفقه المالكي وتدريسه ، فيتعرف الطالب على المراحل التي ينبغي عليه التدرج فيها و الكتب والمتون المقررة لكل مرحلة وفق ما يناسبها ، سواء تعلق الأمر بالفقه وفروعه مجردا عن الدليل أو مرتبط به ،أو تعلق بعلم الأصول ،حتى يكون السائر لدراسة فقه مالك والراغب فيه على بصيرة من أمره فيبلغ قصده وينال غايته ويكتسب ملكة فقهية .

Research summary

This research deals with the cornerstone in the process of teaching and learning Fiqh in general and Maliki Fiqh in particular, as the research is a contribution to drawing the contours of an effective scientific method for obtaining Maliki Fiqh through knowledge of the scientific method followed in the application and collection, facilitates the ways of studying and teaching Maliki Fiqh, so the student knows the stages in which he should he has a vision of what he wants, what he wants, and what he wants .